جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء
دراسة موازنة

إعداد
منى محمد عارف عابد

إشراف
الأستاذ الدكتور (محمد جواد) النوري

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين

2004

البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء
دراسة موازنة

إعداد

منى محمد عارف عابد

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 15/ 12/ 2004 واجيزت

أعضاء اللجنة	التوقيع
1. أ. د. محمد جواد النوري/ رئيسا	....
2. أ. د. صادق أبو سليمان/ ممتحنا خارجيا	....
3. أ. د. وائل أبو صالح/ ممتحنا داخليا	....

الإهداء

إلى منْ . . . . زرع بي حب النجاح والتفّوق . . . . أبي

إلى منْ . . . . بأنفاسها أرسم أمالي وألوّن أحلامي . . . . أمي

إلى منْ . . . . كانا لي مثالاً في حب الخير والعطاء . . . . عمي وخالتي

إلى من . . . مدّ لي يدّ العون، وحقّق لي أمنية التميّز . . . . زوجي

إلى منْ . . . ذللوا لي طريق الصعاب بمحبتهم ودعائهم . . . . إخوتي وأخواتي

إلى منْ . . . . تحملْت الكثير . . . الكثير من أجل نجاحي . . . . لما

إلى فرحتي الأولى . . . . وسّر وجودي . . . . ابنتّي رزان و زهراء

منى

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان والتقدير للأستاذ د. محمد جواد النوري، لتفضله بالموافقة على إنجاز هذا البحث، وإخراجه إلى حيز الوجود، بعدما كان مجرد فكرة، فجزاه الله عني الخير الوفير، وبارك له في دينه وعلمه وصحته، وجعله الله نبراس علم تستضيء به الأجيال.

وكذلك أتقدم بخالص شكري وتقديري للأستاذ د. علي حبايب لما قام به من جهود ساعدتني على مواصلة البحث فجزاه الله عني الخير والعافية.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير للجنة المناقشة، وأنا اليوم أقف إجلالا واحتراما لملاحظاتهم القيمة، وتصويباتهم الدقيقة، لكي يجعلوا بحثي عملا متكاملا بإذن الله.

وأخيرا لا أملك إلا الدعاء وحسن التقدير لكل من مد لي يد العون، وساعد في إنجاز هذا البحث.

فجزاهم الله عني جميعا الخير وزاد في ميزان حسناتهم

جدول رموز الكتابة الصوتية المقترحة لأصوات العربية

وصف الصوامت	الرمز العربي	الرمز الصوتي المقترح
صامت حنجري انفجاري لا مجهور ولا مهموس	ء	'
صامت شفوي ثنائي انفجاري مجهور	ب	b
صامت اسناني لثوي انفجاري مهموس	ت	t
صامت أسناني احتكاكي مهموس	ث	θ
صامت لثوي غاري مركب مجهور " الجيم الفصحى"	ج	d_3
صامت غاري احتكاكي مجهور " الجيم الشامية"	ج	j
صامت حلقي احتكاكي مهموس	ح	h
صامت طبقي احتكاكي مهموس	خ	x
صامت أسناني لثوي انفجاري مجهور	د	d
صامت أسناني احتكاكي مجهور	ذ	ð
صامت لثوي مكرر مجهور	ر	r
صامت اسناني لثوي احتكاكي مجهور	ز	z
صامت أسناني لثوي احتكاكي مهموس	س	s
صامت غاري احتكاكي مهموس	ش	š
صامت أسناني لثوي احتكاكي مهموس مفخم	ص	s
صامت أسناني لثوي احتكاكي مجهور مفخم	ض	d̊
صامت أسناني لثوي انفجاري مهموس مفخم	ط	t̊
صامت أسناني احتكاكي مجهور مفخم	ظ	ð̌
صامت حلقي احتكاكي مجهور	ع	c
صامت طبقي احتكاكي مجهور	غ	o
صامت شفوي أسناني احتكاكي مهموس	ف	f
صامت لهوى انفجاري مهموس	ق	q
صامت طبقي انفجار مهموس	ك	k
صامت لثوي جانبي مهموس	ل	l
صامت شفوي ثنائي أنفي مجهور	م	m
صامت لثوي أنفي مجهور	ن	n

h	هـ	صامت حنجري احتكاكي مهموس
w	و	نصـــف صـــامت أو نصـــف حركـــة طبقـــي أو شفوي ثنائي مجهور
y	ي	نصف صامت أو نصف حركة غاري مجهور
ii	i	حركة أمامية ضيقة (الكسرة الخالصة)
aa	a	حركة أمامية واسعة(الفتحة المرققة)
uu	u	حركة خلفية ضيقة (الضمة الخالصة)

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ت	الإهـ ـ ـداء
ث	الشكـ ـر والتقديـ ـر
ج	جدول رموز الكتابة الصوتية المقترحة لأصوات العربية
خ	فهرس المحتويات
ر	الملخص بالعربية
1	المقدمـ ـة
5	التمهيـ ـد
5	نشأة المكّي والمدني
6	مفهوم المكّي والمدني
7	ضوابط المكّي والمدني
12	أهمية المكّي والمدني
14	**الفصل الأول : المستوى الصوتي**
15	تحليل الأصوات
16	الأصوات المفخّمة والمرققة
18	الأصوات المجهورة والمهموسة
19	الأصوات الانفجارية والاحتكاكية
21	الأثر الفني لشيوع هذه الأصوات
27	القيمة الفنية لتنوع الأصوات في النص اللغوي
28	الفاصلة القرآنية
31	الكتابة الصوتية للفواصل في سورة البقرة
42	الكتابة الصوتية للفواصل في سورة الشعراء
50	التحليل الصوتي لفونيمات الفواصل
62	الفاصلة من حيث المقاطع المكونة لها
62	المقاطع الصوتية
63	أنواع المقاطع
64	الكتابة المقطعية لفواصل سورة البقرة

الكتابة المقطعية لفواصل سورة الشعراء	83
نتائج التحليل المقطعي لفواصل سورتي البقرة و الشعراء	83
الفاصلة من حيث تآلفها صوتياً مع الفواصل السابقة واللاحقة	86
أثر الانتظام والتناوب بين مكونات المقطع الأخير من فواصل سروتي البقرة والشعراء	91
أثر الإيقاع في فاصلة المدني والمكي	95
الفصل الثاني : المستوى النحوي	96
الجملة	98
أنواع الجمل	100
الجمل وأنواعها في سورتي البقرة والشعراء	103
الجملة الاسمية البسيطة في سورة البقرة	104
الجملة الاسمية البسيطة في سورة لشعراء	110
مقارنة حال الجملة الاسمية البسيطة في سورتي البقرة والشعراء	111
الخصائص العامة للجملة الاسمية البسيطة في السورتين	113
تعليل النتائج المترتبة على استعمال الجملة الاسمية البسيطة في السورتين	115
الجملة الفعلية البسيطة	117
الجملة الفعلية الموسعة	124
مقارنة حال الجملة الفعلية البسيطة والموسعة في السورتين	124
النتائج المترتبة على استعمال الجملة الفعلية البسيطة والموسعة في السورتين	126
تعليل النتائج المترتبة على استعمال الجملة الفعلية البسيطة والموسعة في السورتين	126
الجملة الاسمية الموسعة (النواسخ)	127
الجملة الاسمية الموسعة(النواسخ) في سورة الشعراء	133
مقارنة حال الجملة الاسمية الموسعة في السورتين	135
النتائج المترتبة على استعمال الجملة الاسمية الموسعة في السورتين	138
التقديم والتأخير في الجملة الاسمية	140
التقديم والتأخير في الجملة الفعلية	141
التقديم والتأخير في السورتين	143

النتائج المترتبة على استعمال حال جملة التقديم والتأخير في السورتين	145
الجملة المؤكدة:	146
مقارنة حال الجملة المؤكدة في السورتين	149
النتائج المترتبة على استعمال الجملة المؤكدة في السورتين	151
الفصل الثالث: المستوى الدلالي	153
مفهوم الدلاله	155
الحقل الأول: المفردات التي عبرت عن العقيدة في الإسلام	157
الخصائص العامة لمفردات العقيدة في السورتين	182
الحقل الثاني: المفردات التي عبرت عن الجزاء وصفات الجنة والنار	184
الخصائص العامة للمفردات التي عبرت عن الجزاء وصفات الجنة والنار	196
الحقل الثالث: المفردات التي عبرت عن أركان الإسلام	198
الخصائص العامة للمفردات الدالة على أركان الإسلام في سورة البقرة	210
الحقل الرابع: المفردات الدالة على صفات البشر	212
الخصائص العامة للمفردات الدالة على صفات البشر في سورة البقرة	224
الخصائص العامة للمفردات الدالة على صفات البشر في سورة الشعراء	226
الخاتمة	232
قائمة المصادر والمراجع	238
المجلات العربية	242
الملخص باللغة الإنجليزية (**Abstract**)	**b**

البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء

دراسة موازنة

إعداد

منى محمد عارف عابد

إشراف

الأستاذ الدكتور "محمد جواد" النوري

الملخص

تعددت الدراسات القرآنية، والبحوث اللغوية، التي جعلت من نصوص آيات القرآن مرجعاً لها، وميزاناً تقيس به علامات تقدمها وازدهارها اللغوي والمعرفي، وتنّوعت تبعاً لذلك الأساليب العلمية والمناهج اللغوية التي سخّرت نفسها لخدمة هذه النصوص المقدسة، للتعرف إلى طبيعة الخصائص المميزة لها لذا جاءت الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد، وجاءت الرغبة في معرفة خصائص الإيقاع في لغة القرآن الكريم، إضافة إلى دراسة ظاهرتي الانسجام الصوتي والتنغيم في القرآن. من هنا كان اختيار موضوع هذه الدراسة التي تكمن أهميتها في توظيف المنهج الوصفي التحليلي للآيات المكية والمدنية من خلال سورتي البقرة والشعراء، فسورة البقرة تعكس السمات العامة للآيات المدنية، في حين تمثل سورة الشعراء السمات العامة للآيات المكية وخصائصه العامة. أما عن سبب اختيار هاتين السورتين" البقرة والشعراء" بالذات، فيعود إلى ترشيح وتزكية من أساتذة كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية وتتمثل هذه الدراسة في المستويات اللغوية.

أما أهمية هذه الدراسة، فتأتي في إمكانية إيجاد فوارق لغوية بين الآيات المكية والمدنية من خلال اعتمادها على سورتي الشعراء والبقرة ومستعينة في ذلك على المستويات اللغوية الآتية: المستوى الصوتي والمستوى النحوي وأخيرا المستوى الدلالي.

أما مصادر هذه الدراسة فجاءت متنوعة تبعا للمستويات اللغوية التي اعتمدت عليها، وأخص بالذكر كتابي "الإتقان في علوم القرآن" لـ السيوطي، و"البرهان في علوم القرآن" لـ الزركشي، فكان هذان الكتابان مرجعا لدراسة الجانب التاريخي للسور المكية والمدنية، أما عند دراسة المستوى الصوتي فاعتمدت على المراجع الحديثة في محاولة لتطبيق أحدث النظريات

الصوتية على النص اللغوي في القرآن الكريم، وخاصة كتابي "موسيقى الشعر" لـ إبراهيم أنيس و"المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي" لـ رمضان عبد التواب، إضافة إلى كتاب "علم أصوات العربية" لـ محمد جواد النوري. أما في المستوى النحوي فاعتمدت على كتابي "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لـ ابن هشام، و"شرح ابن عقيل"، وذلك من أجل ترسيخ القضايا النحوية التي تم تناولها في هذا المستوى. وأخيرا جاء المستوى الدلالي واعتمدت في دراسته على الجانب المعجمي لتخريج المعنى اللغوي والاصطلاحي للألفاظ المستعملة في الحقول الدلالية، ولا يفوتني في هذا المقام التذكير بكتاب "التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن" لـ خليل عودة أبو عودة الذي استعنت به في تقسيم الحقول الدلالية لهذا المستوى.

أما الدراسات السابقة التي تناولت دراسة لغة القرآن الكريم مستعينة بالمستويات اللغوية فجاءت متعددة، كل واحدة منها تنهل من لغة القرآن المقدسة، وتجعلها ميدانا للدراسة والبحث وأذكر منها على سبيل المثال دراسة بعنوان "الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد" لـ حسين عبود، قدم من خلال هذه الدراسة القراء تفسيراً صوتياً للقراءات المتعددة للقرآن الكريم والتنّوع الصوتي لدى علماء التجويد ودراسة بعنوان" ظاهرة الانسجام الصوتي في القرآن الكريم" لـ هايل محمد الفقرة، وفي هذه الدراسة تناولت الباحثة ظاهرة الانجسام الصوتي ولإيقاع الذاتي الذي تكونة الحروف في آيات القرآن ودراسة بعنوان "دلالة الصيغ العربية في ضوء علم اللغة" لـ أحمد سليمان الشريف، تحدث عن أثر السياق في تشكل وبناء دلالات جديدة وأخيرا دراسة بعنوان" السياق وأثره في الدرس اللغوي- دراسة في ضوء علم اللغة الحديث" لـ إبراهيم خليل على الرغم من ما قدمته هذه الدراسات السابقة المشار إليها من محاولات جادة في رسم ملامح علم اللغة على مستوياته المتعددة على النص اللغوي القرآني إلا أنها بقيت محاولات نظرية لم تطبق إلا على آيات قرآنية منتقاة من سور متعددة أما الجديد في هذه الدراسة فتمثل في الاعتماد على سورتي البقرة والشعراء والعمل على توضيح البناء اللغوي وبطريقة موازنة تتخذ من المستوى الصوتي والنحوي وبطريقة مجالاً لإيجاد مظاهر هذا النساء لذا جاءت القضية

اللغوية مدروسة بشكل ثنائي في السورتين وبالتالي الحصول على تصور لمعرفة حالها في النص اللغوي المدني والمكي.

أما هيكلية هذه الدراسة فقُسمت إلى: مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ثم خاتمة، وقد تناولت في المقدمة: أهمية هذه الدراسة والمشكلات التي واجهتني بها إضافة إلى منهج الدراسة.

أما التمهيد فكان دراسة تاريخية للسور المكية والمدنية، وبيان خصائص كل منها ثم جاءت فصول هذه الدراسة وقد تناولت في **الفصل الأول** منها: المستوى الصوتي: وفيه عرضت الفونيمات التركيبية في الفاصلة القرآنية من حيث: مكوناتها وتألفها مع غيرها، وشيوع الصوامت والحركات في آيات السورتين.

أما الفصل الثاني: فخصصته للمستوى النحوي ويشمل الجملة الاسمية والفعلية والجمل الناسخة، وجملة التقديم والتأخير، ثم جملة التوكيد.

وفي الفصل الثالث:- تناولت المستوى الدلالي ويشمل دراسة الحقول الدلالية المستعملة في سورتي البقرة والشعراء. وأخيراً جاءت **الخاتمة** وفيها: أهم النتائج التي توصلت إليها في أثناء دراستي.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، ومن سار على سنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين...أما بعد،

فقد شاءت إرادة الله، أن أحقق حلما كثيرا ما راودني- منذ كنت طالبة في الجامعة الأردنية- في أن ألتحق بكلية الدراسات العليا وأن أجعل القرآن الكريم والبحث في أسرار لغته هدفا أسعى إلى تحقيقه، وبعد مرور خمس سنوات من تخرجي، التحقت ببرنامج الماجستير في جامعة النجاح الوطنية، وظل ذلك الحلم يزداد يوما بعد يوم أثناء دراستي النظرية، إلى أن هداني المولى عز وجل إلى أستاذي الفاضل: د. محمد جواد النوري، فعرضت عليه رغبتي في أن تكون لغة القرآن أساسا تعتمد عليه دراستي، فسر بتلك الرغبة وشجعني عليها، وخاصة أن تلك الرغبة كانت تتملكه أيضا، فأعادني إلى عدة مصادر ومراجع للاستفادة منها في بناء خطة تقوم على دراسة لغة القرآن الكريم وأحالني إلى استشارة عدد من الأساتذة في كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية وفي كلية الآداب في الجامعة الأردنية لبناء تصور أوسع حول هذا الموضوع. وبعد فترة ليست قليلة تشكلت فكرة هذا البحث ووقع الخيار على عنوان له هو: البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء: دراسة موازنة وصفية تحليلية، متخذة سورتي البقرة والشعراء نموذجا بحيث تعكس كل منها السمات العامة للآيات المكية والمدنية.

أما أهمية هذه الدراسة: فتأتي في إمكانية إيجاد فوارق لغوية بين الآيات المكية والمدنية من خلال اعتمادها على سورتي الشعراء والبقرة ومستعينة في ذلك على المستويات اللغوية الآتية: المستوى الصوتي والمستوى النحوي وأخيرا المستوى الدلالي، من هنا تكمن أهمية البحث وجدته في تحقيق الأهداف الآتية:

أولا: التحليل الصوتي لفونيمات الفواصل في سورتي البقرة والشعراء.

ثانيا: تصنيف الصوامت الشائعة في السورتين إلى ملامحها التمييزية وبيان قيمة ذلك.

ثالثا: دراسة التراكيب النحوية اعتمادا على التحليل اللغوي الحديث للوصول إلى أبعادها المختلفة

رابعا: إقامة جسر من التواصل بين التراث الأدبي ممثلا بالنصوص القرآنية بوصفها نموذجا أسمى تعتمد عليه المناهج اللغوية الحديثة في دراستها والدراسات اللغوية الحديثة.

خامسا: الربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للمفردات الشائعة في السورتين وبيان التطور الدلالي فيها.

أما المنهج الذي اعتمدت عليه في تحقيق هذه الأهداف،: فكان المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة اللغوية المعاصرة للآيات المكية والمدنية من خلال سورتي الشعراء والبقرة، باعتبارهما تعكسان السمات العامة للآيات المكية والمدنية، وحرصت أثناء توظيف هذا المنهج على أن أرسخ القضايا الصوتية والنحوية والدلالية في محاولة لتوثيق الصلة بين التراث اللغوي القديم ومستويات علم اللغة الحديث المتمثلة في:

المستوى الصوتي

المستوى النحوي

المستوى الدلالي

أما مشكلة البحث: فتكمن في أن الدراسات السابقة لهذا الموضوع لم تتناول الفوارق اللغوية بين الآيات المكية والمدنية بطريقة لغوية معاصرة، أي من منظور علم الصوت والدلالة، إلا في الآونة الأخيرة، بعد ما كانت مقتصرة على دراسة الجانب الفقهي والشرعي لكل منهما، إضافة إلى أن الدراسات اللغوية الحديثة وظفت الجانب الصوتي والدلالي في دراسة النص القرآني دون أن تحدد فرقا صوتيا واحدا بين النصوص المكية والمدنية، وأخيرا يمكن القول إن الاقتصار في دراسة أصوات القرآن الكريم على جانب القراءات وإيجاد الفوارق في نصوصها

دون دراستها دراسة صوتية معاصرة، أدى إلى قلة المراجع الحديثة التي تتناول هذا الموضـوع بمعزل عن تلك القراءات.

أما محتويات هذا البحث، فقد ضم بين دفتيه مجموعة من الموضوعات جاءت موزعـة على تمهيد وثلاثة مستويات:

أولا: التمهيد: تناولت فيه: دراسة تاريخية للسور المكية والمدنية وبيان خصائص كل منها:

ثانيا: **الفصل الأول: المستوى الصوتي** ويتناول:

أ- الفونيمات التركيبية وذلك في:

1- الفاصلة من حيث المكونات الصوتية "صوامت وحركات".

2- الفاصلة من حيث المقاطع المكونة لها "نوع المقطع".

3- الفاصلة من حيث تآلفها صوتيا مع الفواصل السابقة واللاحقة.

ب- تحليل الأصوات وهي:

1- الأصوات المفخمة والمرققة.

2- الأصوات المجهورة والمهموسة.

3- الأصوات الانفجارية والاحتكاكية.

4- الأصوات الصفيرية.

ثالثا: الفصل الثاني: المستوى النحوي ويشمل:

1- الجمل الاسمية والفعلية

2- الجمل الناسخة

3- جملة التقديم والتأخير

4- الجملة المؤكدة.

رابعا: الفصل الثالث: المستوى الدلالي ويتناول دراسة:

بعض الحقول الدلالية المستعملة في السور المكية والمدنية من خلال:

1- الألفاظ المستعملة في السور المكية ودلالتها "سورة الشعراء".

2- الألفاظ المستعملة في السور المدنية ودلالتها "سورة البقرة".

خامسا: الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها في أثناء دراستي.

وأخيرا فهرس الموضوعات وقائمة المصادر والمراجع والأبحاث.

وفي نهاية هذه المقدمة - لا بد من الإشارة إلى- غياب المستوى الصرفي من بين المستويات اللغوية المعتمد عليها في تناول هذا البحث، والسبب في ذلك يعود إلى تعدد القضايا الصرفية ودقتها حيث لا يمكن الاستغناء عن أي منها في دراسة هذا المستوى، الأمر الذي يؤدي إلى ضخامة البحث، والخروج عن الإطار العام المحدد له، ولا أبالغ القول إن دراسة المستوى الصرفي تحتاج عملا كاملا يبحث في دقة القضايا الصرفية التي يمكن أن تكون مجالا لدراسة النصوص اللغوية المكية والمدنية، وبالتالي إعطاء هذا المستوى القيمة الحقيقية له من بين المستويات اللغوية الأخرى.

التمهيد:

دراسة تاريخية للسور المكّية والمدنية وبيان خصائص كل منها.

عني علماء العربية عناية فائقة بلغتهم مما جعلهم يخوضون في كل علم وينهلون مـن منبعـه الصافي، بما يتناسب وهذه اللغة، التي تحمل بين طياتها كتاب الله، وتحمل بين مفرداتها مبـادئ الإسلام وتشريعاته السمحة لتخلد اللغة العربية، ولترسم بنور القرآن الكريم سر الخلود الزمـاني والمكاني لها، من هنا تنوعت علوم العربية التي تأخذ خامتها الأدبية من النص القرآني، فكانـت الدراسات اللغوية القرآنية ومن بينها هذه الدراسة التي تتناول الآيات المكّية والمدنيـة بالـدرس الوصفي اللغوي التحليلي.

نشأة المكّي والمدني:

اختلف فقهاء العربية في تحديد الفترة التاريخية التي نشأ فيها هذا العلم، حاله حال بقيـة العلوم التي توافرت لها عوامل متعددة لبلورتها والبحث فيها، ومع ذلك فإن الدراسات القرآنيـة القديمة والحديثة (*) التي تابعت حركة مسيرة هذا العلم، تشير إلى ارتباطه بعلم أسباب النزول، نزول القرآن، الناسخ والمنسوخ وجمع القرآن وترتيبه وتدوينه، والقـراءات القرآنيـة، فكانـت العلاقة الوثيقة بين هذه العلوم وعلم المكّي والمدني، وتؤكد ذلك دراسة الإمام السـيوطي الـذي يقول:" وأنواع القرآن شاملة، وعلومه كاملة، فأردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصـل إلـى علمي مما حواه القرآن الشريف من أنواع علمه المنيف وينحصر الأول فـي مـواطن التنزيـل وأوقاته ووقائعه....".[1]

*- ينظر **مباحث علوم القرآن**- مناع القطان- ط24- مؤسسة الرسالة- سنة 1992- الفهرس.

1 -**الإتقان في علوم القرآن**- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي- المكتبة الثقافية- بيروت- 1973- 3/1

مفهوم المكّي والمدني:

كثرت الآراء والمذاهب في بيان مفهومي المكّي والمدني، فكان لكل مـذهب ضـوابط ومعايير يعتمد عليها في وضع مفهوم محدد، وفي ذلك يقول الزركشي" اعلم أنه للناس في ذلـك ثلاثة اصطلاحات: أحدها أن المكّي ما نزل بمكة، والمدني ما نـزل بالمدينـة، والثـاني وهـو المشهور أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كـان بمكة، والثالث ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابـا لأهـل المدينـة".(1) واكتفـى الزركشي بهذه المصطلحات الثلاثة ليبدأ بتعداد الضوابط المميزة للسور المكّية والمدنية بقولـه: " كل سورة ذكر فيها الحدود والفرائض فهي مدنية، وكل ما كان فيه ذكر القرون الماضية فهـي مكية." (2)وتابع الإمام السيوطي ما جاء به الزركشي حول الاصطلاحات التي رافقت علم المكّي والمدني بقوله:" واعلم أن للناس في المكّي والمدني اصطلاحات ثلاثة أشهرها: أن المكّي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء أنزل بمكة أو بالمدينة، عام الفتح أو عام حجة الـوداع، أم بسفر من الأسفار وقال: وما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو المكّي، أو ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره بعدما قـدم المدينة فهو من المدني فهو من المدني، وهذا أثر لطيف يؤخذ منه أنه ما نزل في سفر الهجـرة مكي اصطلاحا. والثاني أن المكّي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني مـا نـزل بالمدينـة، وعلى هذا نثبت الواسطة فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني...الثالث بأن المكّي مـا وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة".(3)

---

1 - الزركشي: **البرهان في علوم القرآن** 187/1.

2 - المصدر السابق 188/1

3 - **الإتقان في علوم القرآن**- السيوطي- 11/1-12

معرفة المكي والمدني:

لا سبيل إلى معرفة المكي والمدني إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين والآخذين عنهم، فإن الصحابة شهدوا تنزيل القرآن الكريم وأحاطوا علما بأزمنته وأمكنته، وهذا ما أكده الزركشي بقوله:" قال الجعبري: لمعرفة المكي والمدني طريقان، سماعي وقياسي.[1] وأشار الإمام السيوطي إلى ذلك بقوله:" إنما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين، ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لأنه لم يؤمر به، ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة، وإن وجب في بعضه على أهل العلم لمعرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ، فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول صلى الله عليه وسلم."[2]

وقد توصلت الدراسات القرآنية إلى وضع ضوابط يكاد ينفرد بها كل من المكي والمدني، ولكن ليس شرطا أن نجد في كل سورة واحدا أو أكثر من هذه الضوابط.

الضوابط العامة للآيات المكية.

(أ) الضوابط الموضوعية للآيات المكية تتمثل في الآتي:

1- يعنى القرآن المكي بترسيخ الأصول الاعتقادية التي جاءت بها جميع الشرائع السماوية.

2- الدعوة إلى أصول التشريعات العامة والآداب السامية، بوصفها برهانا عمليا على سلامة الفطرة وصحة الاعتقاد، وهذه الأصول هي التي دعاهم إليها القرآن المكي وفصلها القرآن المدني ووضع الشروط لها.

3- عني القرآن المكي عناية فائقة بأخبار الأنبياء والأمم السابقة لما فيها من عظات وعبر، وتبيان لسنة الله في هلاك المكذبين، ونجاة المؤمنين "وقد كان إيراد القصص في القرآن المكي بكثرة من أبلغ الأدلة على أن القرآن كان وحيا من الله تعالى ولو تأخر إيراده إلى العهد المدني

---

1 - الزركشي- **البرهان في علوم القرآن**- 189/1

2 - السيوطي- **الإتقان في علوم القرآن**- 9/1

لقال الكفار تعلمه محمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب لأن أهل الكتاب كانوا على علم بقصص الأنبياء وأخبارهم". [1]

4- إرساء دعائم الإيمان بالله ووحدانيته وباليوم الآخر بالدلائل العقلية الملحوظة في ملكوت السماوات والأرض، وفي النفس الإنسانية، قال تعالى **"فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ"**[2] وذلك لتثبيت عقيدة التوحيد في القلوب وتحويل العادات والأعراف إلى ما يتلاءم مع حقيقة الدين الجديد وإنسانيته وعالميته.

(ب) الضوابط الأسلوبية للآيات المكية تتمثل في الآتي:

1- قصر معظم السور المكية وكثرة فواصلها، ولا سيما أوائل ما نزل، ولعل ذلك كان " ليتمكن المؤمنون من حفظه بسهولة ويسر فهم في أول عهدهم به لم تتعود ألسنتهم على النطق به مرتلا كما أمر الله تعالى أن يتلى، وفيهم الشيخ الكبير، والمرأة المسنة، والطفل الصغير، وأكثرهم أميون، فكيف يستطيعون قراءة الآيات الطويلة المقاطع؟ ولم يتعودوا بعد على مثل ذلك."[3] فكان من رحمة الله أن أنزل الله هذه السور القصيرة في آياتها ومقاطعها ليتمكنوا من حفظها وتلاوتها بيسر.

2- شيوع مفردات خاصة للآيات المكية مثال ذلك: كل سورة فيها لفظ "كلا" فهي مكية، وقد ذكر هذا اللفظ ثلاثا وثلاثين مرة، وكل مرة كان في السور المكية، وزيادة في التخصيص كل سورة تفتتح بحروف التهجي فهي مكية، ما عدا البقرة، وآل عمران. يقول في ذلك الزركشي:" كل سورة فيها " يا أيها الناس " فقط أو "كلا" أو أولها حروف تهج سوى الزهراوين (البقرة والشعراء) والرعد في وجه، أو فيها قصة آدم وإبليس سوى الطولى (البقرة) فهي مكية."[4]

---

1 - إسماعيل، محمد بكر- **دراسات في علوم القرآن**- ط1- دار المنار- القاهرة- ص 54

2 - سورة **الانشقاق: مكية**- آية 16-19

3 - إسماعيل، محمد بكر **دراسات في علوم القرآن**- ص 55

4 - الزركشي- **البرهان في علوم القرآن**- 189/1

وهذا القول إن أخذناه مطلقا ففيه نظر، فإن سورة البقرة مدنية، وفيها " يا أيهـا النـاس اعبدوا ربكم " وفيها "يا أيها الناس كُلُوا مِما فِي الْأرض حلالاً طَيباً"، فإن أراد المفسـرون أن الغالب ذلك، فهو صحيح، هذا إنما هو الأكثر وليس بعام".[1]

3- كل سورة فيها ذكر للأمم السابقة، والأمم الخالية، فهي مكية "كل ما كان فيه ذكر القـرون الماضية فهي مكية."[2]

4- كثرة أساليب النداء والتأكيد ووسائل التقرير ترسيخا للمعاني، والإكثار من أسلوب القسم، وضرب الأمثلة والتشبيهات، وهذا ما سأتناوله بالتفصيل عند دراسة المسـتوى النحوي للآيات المكية والمدنية.

5- قوة العبارة وإيقاعها العذب يعملان على جذب انتباه السامع وإيقاظ مداركه، فتحدث في النفس سحرا أخّاذا، وهذا ما سأتناوله بالبحث عند دراسة المستوى الصوتي للآيات المكية والمدنية.

6- كل سورة فيها سجدة فهي مكية.

الضوابط العامة للآيات المدنية:

(أ)الضوابط الموضوعية تتمثل في:

1- بيان جزئيات التشريع وتفصيل الأحكام العملية في العبادات والمعاملات والعقوبات.

2- ظهور تشريعات في العهد المدني تشريعات لم تكن في العهد المكي مثل مشروعية الصوم، والجهاد وفريضة الحج وتحريم الخمر.

3- الكشف عن حال المنافقين، والإفصاح عن أساليبهم في الخداع والتحذير منهم.

---

1 - الزركشي- **البرهان في علوم القرآن**- 189/1- 191/1

2 -المصدر السابق- 188/1

4- دعوة أهل الكتاب يهودا ونصارى إلى الإسلام وإقامة الحجج عليهم.

5- بيان العلاقات الدولية بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم المجاورة.

(ب)الضوابط الأسلوبية للآيات المدنية:

1- طول السور المدنية وبعد فواصلها القرآنية، وذلك استجابة لتفصيل الجزئيات الواردة في الآيات المكية حول العبادات والمعاملات، كما أن القارئ للسور المدنية لديه تجربة للعهد المكي في قراءة النص القرآني والتدرب على ترتيله بحضرة رسول الله.

2- كل سورة فيها فريضة أو إذن للجهاد وبيان لأحكامه فهي مدنية، يقول الإمام الزركشي: "قال علقمة بن عبد وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية".[1] وأضاف في موضع آخر"وقال هشام عن أبيه كل سورة ذكرت فيها الحدود والفرائض فهي مدنية".[2]

3- كل سورة فيها ذكر للمنافقين وصفاتهم وأساليبهم وتعاملهم مع الرسول والمسلمين فهي مدنية، يقول الإمام الزركشي:" كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية سوى العنكبوت".[3]

4- تخصيص أهل المدينة بخطاب (يا أيها الذين آمنوا) وهذه صفة نعت بها على وجه العموم أهل المدينة بعد ترسيخ وثبات تعاليم الدين الإسلامي في قلوبهم، ولكن الإمام الزركشي يقول في هذا الخطاب بالذات:" والأقرب تنزيل قول مَن قال مكي ومدني على أنه خطاب المقصود به أو جل المقصود به أهل مكة يا أيها الذين آمنوا كذلك بالنسبة إلى أهل المدينة."[4] ويتابع حديثه في هذا الشأن " بقوله": إن كان الرجوع في هذا إلى النقل فمسلّم به وإن كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف، إذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم واسمهم

1 - الزركشي -**البرهان في علوم القرآن**- 189/1

2 -المصدر السابق 188/1

3 -المصدر السابق 188/1

4 - الزركشي -**البرهان في علوم القرآن**-ا 191/1

وجنسهم، ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليها والازدياد منها".[1]

5- هدوء العبارة وليونة الأسلوب ولطف الإيقاع، وهذا ما سيتم تناوله في دراسـة المسـتوى الصوتي والنحوي للآيات المدنية والمكية.

وخلاصة القول في الضوابط المكية والمدنية قول الزركشي:" ما نزل بمكة وما نـزل فـي طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي في أسفاره بعدما قدم المدينة فهو من المدني".[2]

وعليه فإن" جملة ما نزل بالمدينة تسع وعشرون سورة في النصف الأول خمس سـور متواليات الفاتحة، البقرة، آل عمران، النساء، المائدة ثم الأنفال والتوبة، وإحدى وعشرون سورة في النصف الثاني وهي الحج....وباقي سور القرآن الخمس والثمانون مكية."[3]

إذن" فالحكم على السورة بكونها مكية أو مدنية تابع لجميع آياتها أو لـ ـمعظمها، فـإن كانت جميع الآيات أو معظمها مكية كانت السورة مكية، وإن كانت جميع الآيـات أو معظمهـا مدنية كانت السورة مدنية".[4]

---

1 - الزركشي -**البرهان في علوم القرآن**-ا 191/1

2 -المصدر السابق 1-189

3- الإمام الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن- **فنون الأفنان في علوم القرآن**- ا - تحقيق حسن ضياء الدين عتر- ط 1 دار البشائر الإسلامية- بيروت، 1987-ص 337-338

4- نصار، فؤاد علي- **من علوم القرآن**- ط1- دار اقرأ- بيروت- ص 33

أهمية المكي والمدني:

حرص المسلمون أشد الحرص على دراسة القرآن، والوقوف على ما فيه من حقائق وروائع وعلوم، هذه حقيقة قد مورست بالفعل، من خلال الاهتمام البالغ الذي أحاط به المسلمون كتاب الله وهم يكبون على وعيه، ودراسته إكبابا لا نظير له في تاريخ العلوم، لذا كانت هذه الدراسة إحدى هذه العلوم، التي تبحث في أهمية معرفة الآيات المكية والمدنية، وصولا إلى أسرار هذا الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

لقد حظيت دراسة المكي والمدني باهتمام متميز لدى فقهاء العربية والدين، فقد أخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال:"والذي لا إله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله تعالى، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت؟ وأين نزلت".[1] فهذه إشارة إلى مدى اهتمام الصحابة بمكان نزول الآيات، وزمانها وظروف نزولها. " وقال أيوب سأل رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سفح ذلك الجبل وأشار إلى سلع".[2] فكرست الكثير من المصنفات التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة والبحث وكتبت الصفحات العديدة في مؤلفات القدماء. ويتابع الإمام السيوطي في حديثه عن هذه المصنفات التي حوى عددا من أسمائها في مصنفه، يقول:" وقد أشبعت الكلام على هذه الأوجه فمنها ما أفردته بنوع، ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الأنواع. وقال ابن العربي في كتابه "الناسخ والمنسوخ": " الذي علمناه على الجملة من القرآن منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا....وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره" المنزل من القرآن" على أربعة أقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وما بعضه ليس بمكي ولا مدنّي".[3] ولهذا العلم فوائد جمة أشار إليها السيوطي "ومن فوائد معرفة ذلك، العلم بالمتأخر فيكون راسخا أو مخصصا على رأي من يرى تأخير هذا المخصص".[4]

---

1 - السيوطي -**الإتقان في علوم القرآن**- 9/1
2 -المصدر السابق 9/1
3 - السيوطي- **الإتقان في علوم القرآن**- 9/1
4 - المصدر السابق 8/1

وأجمل هذه الفوائد بما يلي:

1- تمييز الناسخ والمنسوخ فيما إذا وردت آيتان أو آيات من القرآن في موضـوع واحد، وكان الحكم في إحدى هاتين الآيتين أو الآيات مخالفا للحكم في غيرها، ثـم عرف أن بعضها مكي والآخر مدنّي، فإننا نحكم بأن المدنّي منها ناسخا للمكي نظرا إلى تأخر المدنّي.

2- تيسير فهم الموضوعات القرآنية، بحيـث تـدرس القضـايا القرآنيـة دراسـة موضوعية مبنية على الترتيب الزمني، تجتمع القضايا في الموضـوع الواحـد أولا بأول.

3- معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم بوجه عام، وبالتالي الإيمان بسمو السياسة الإسلامية في تربية الشعوب.

4- تفسير النص القرآني، واستنباط إسناداته وتوجيهاته، فإن أهم مرامـي التنزيـل معالجة مشكلات الساعة أولا بأول، استنهاضا لخير أمة أخرجـت للنـاس، تحمـل رسالة الله الخالدة.

5- الثقة بهذا القرآن وبوصوله سالما من التغيير والتحريف، وفي ذلك دليل علـى سلامة القرآن من أي تغيير أو تحريف، فقد تلقاه الجمع الغفير مـن التـابعين مـن الصحابة، وتلقاه الأواخر عن الأوائل بالمشافهة والتلقين، مع الوقوف على مكـامن نزوله وأوقاته وأسبابه، وغير ذلك مما يتصل بألفاظه ومعانيه ومقاصده، قال تعـالى "إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون".[1]

6- الوقوف على الخصائص البلاغية لكل من المكـي والمـدني، والكشـف عـن ظواهره المختلفة، ومقارنة بعض هذه الظواهر ببعض، والبحث عن مواضع الجمال فيما بينها.

---

1 -**سورة الحجر**: آية 9.

الفصـــل الأول

المستوى الصوتي

المستوى الصوتي:

اتخذت الدراسات الصوتية عند العرب القرآن أساسا لدراستها اللغوية، وآياته ميدانا لاستلهام نتائجها، ابتداء من التنوع في القراءات القرآنية، وتعددها، وانتهاء بفكرة الإعجاز اللغوي التي تراءت في وصف سور القرآن وآياته. وكان لهذا الاهتمام أن وصل الأمر إلى تحليل النص القرآني، وربطه بالظروف التي أنزل فيها، والجماعات البشرية التي نزلت بحقهم، وما يؤكد ما تقدم، هذه الدراسة التي بين أيدينا، معتمدة على مساحة النص القرآني، للبحث عن إمكانية وجود فوارق صوتية في التراكيب اللغوية في الآيات المكية والمدنية.

منهج البحث:

تقوم هذه الدراسة على طريقة الوصف الصرف، وذلك بتسجيل الأصوات المدروسة، وتحليلها على النحو الذي تبدو عليه، دونما اعتماد على افتراضات أو تخمينات أو تأويلات، ودونما الرجوع إلى فترات زمنية سابقة، لاستمداد العون منها في التفسير والتحليل، فهي تبحث عن الحقيقة في ذاتها ليس غير، فدرست أصوات لغة السور المكية والمدنية دراسة لغوية من زاويتين هما:

1- تحليل الأصوات.

2- الفاصلة من حيث المكونات الصوتية: صوامت وحركات.

تحليل الأصوات

أول ما نبدأ به في تناول هذا الموضوع ما قدمه الدكتور نعيم اليافي حول موسيقا القرآن الكريم يقول فيه:" إن موسيقا القرآن لا يمكن حصرها بحركات وسكنات أو مقاطع طويلة أو قصيرة، ولا يمكن ضبطها بنبرات أو أوتار ونقرات، لأنها موسيقا النفس والروح وإيقاع الترسل والاتساق، وحالات التنغيم والترقيق والغنة، إنها أصوات الحروف في تآلفها وتجاورها، لا

أصوات النطق في تصريفه وتوقيعه، وما يستدعيه هذا اللحن وما يتطلبه من نغمات راعشة".[1] وما دام هذا التنوع في الأصوات وصفاتها التطريزية هو الباحث الحقيقي وراء ذلك النظم الساحر لآيات الذكر الحكيم، فلا نجد إلا أن نقف وقفة الإحصائي المتأمل في مدى شيوع هذه الأصوات، وما القيمة الدلالية التي تتركها على المفردات والتراكيب التي تشيع فيها، خاصة إذا علمنا أن الإيقاع الموسيقا هذا منتشر في القرآن جميعه، فحيثما تلاه المؤمن أحس بالإيقاع الداخلي في سياقه، ولكنه يبرز بروزا واضحا في السور القصار والفواصل السريعة، ويتوارى قليلا أو كثيرا في السور الطوال.

والصفحات التالية تحمل بين طياتها تصورا كاملا لتكرار الملامح التمييزية للأصوات المستعملة في سورتي البقرة والشعراء.

الأصوات المفخمة والمرققة.

الأصوات المفخمة هي" التي يصاحب إنتاجها أثر سمعي ناتج عن ارتفاع مؤخرة اللسان قليلا إلى أعلى في اتجاه الطبق، ثم تتحرك قليلا في اتجاه الجدار الخلفي للحلق".[2]

ينقسم التفخيم في اللغة العربية إلى:

1- تفخيم كلي: يشمل ثلاث صوامت أسنانية لثوية هي (ص، ض، ط) وصامتا أسنانيا هو (ظ).

2- تفخيم جزئي: يشمل صامتين طبقيين هما (خ، غ) وصامتا لهويا (ق).

أما الجانب العملي في هذه الدراسة فقد تمثل في إجراء دراسة إحصائية لعدد هذه الصوامت المفخمة ونسبة شيوع تكرارها في آي سورتي البقرة والشعراء فكانت النتيجة على النحو التالي:

1- اليافي، نعيم: **ثلاث قضايا حول الموسيقى ففي القرآن**-مجلة التراث العربي- ع 17- دمشق 1984- ص 96

2 - النوري، محمد جواد- **علم أصوات العربية**- ص 153

نسبة شيوع الأصوات المفخمة إلى مجموعات الصوامت في سورة البقرة، تصل إلى 2.2% وتقدر بـ(1132) صامتا من أصل (51536) صامتا، في حين كانت نسبة شيوع هذه الصوامت إلى مجموعة الصوامت في سورة الشعراء، تصل إلى 2.3% وتقدر بـ(263) صامتا من أصل (11581) صامتا، تشير هذه الدراسة الإحصائية إلى التقارب الكبير في شيوع هذه الأصوات في كلتا السورتين.

إن هذه النسبة القليلة لشيوع الأصوات المفخمة، إذا قورنت مع بقية نسبة شيوع الأصوات الأخرى، لا يعود إلى ضعف القيمة الدلالية لهذه الأصوات، ولا رغبة من النص اللغوي في إهمال هذه المجموعة، ولكن قلة عدد هذه الأصوات إذ يقدر عددها بـ(7) صوامت فقط، لذا تظهر قيمتها مع بقية الصوامت عند مجاورتها للأصوات المرققة، فتلقي بظلالها على هذه الأصوات، فتعمل على تفخيمها وإكسابها سمة جديدة، ولعلّ أهم قيمة تحملها هذه الأصوات، ذلك الانسجام الصوتي القوي الذي يحدثه تكرار هذه الصوامت، فيعمل على ايقاظ نفس تغفو مع تناغم هذه الأصوات.

أما الملمح التمييزي الآخر المقابل للتفخيم هو الترقيق، فهذا الملمح يضم نسبة كبيرة من الصوامت تشمل كل الصوامت، الساكنة التي عرفتها العربية إلا الصوامت المفخمة والأصوات المرققة هي التي" يصاحب إنتاجها ارتفاع مقدمة اللسان في اتجاه الغار" (1)

وتضمن هذه الأصوات جميع حروف العربية إلا الأصوات المفخمة،وقد احتلت الأصوات المرققة نسبة شيوع عالية إلى مجموعة الأصوات الشائعة والمكررة في سورة البقرة، وتصل إلى (49.1%) وتقدر بـ (25202) صامتا من أصل (51536) صامتا. أما في سورة الشعراء فكانت نسبة شيوع هذه الأصوات تصل إلى (49%) وتقدر بـ (5659) صامت. وتشير هذه الدراسة إلى التقارب الكبير بين نسبة شيوع الأصوات المرققة في السورتين،

إضافة إلى السيطرة الهائلة على ملامح الأصوات، وإكسابها سمة الرقة في الخطاب.

---

1 - النوري: **علم أصوات العربية**- ص 154

الأصوات المجهورة والمهموسة.

كثيرة هي الملامح التمييزية التي تطرز الفونيمات التركيبية وخاصة إذا تناولها الدرس الصوتي بشيء من الاهتمام والدراسة، وأن لا تبقى حبيسة فونيمات تتردد تلقائيا بين مفرداتها، فدراسة الأصوات بين ملمح الجهر والهمس، يحمل في طياته عظم هذا التوزيع المنضبط لآلية إنتاج هذه الأصوات، وهيئة النطق بها، فتجمع بين المتضادات، وتصهر في بوتقة الكلمة لتصيغ منها إيقاعات لفظية عذبة. هذا هو شأن الجهر والهمس. أما الأصوات المجهورة فهي الأصوات التي "يتذبذب في أثناء النطق بها الوتران الصوتيان، نتيجة انقباض فتحة المزمار، وضيق مجرى الهواء، واقتراب الوترين الصوتيين اقترابا يسمح للهواء بالتأثير فيهما بالاهتزاز".(1)

والأصوات المجهورة هي: الباء- الجيم- الدال- الذال- الراء- الزاي- الضاد- الظاء- العين- الغين- اللام- الميم- النون- ونصفي الحركة الواو- والياء.

إن شيوع الأصوات المجهورة إلى مجموعة الأصوات الشائعة في سورة البقرة تقدر بـ 21.4% وتصل إلى (11.036) صامتا من أصل (51536) صامتا، في حين كانت نسبة شيوع هذه الأصوات تقدر بـ 22%، إلى مجموعة الأصوات الشائعة في سورة الشعراء، وتصل إلى (2557) صامتا من أصل (11581) صامتا، وفي هذه النسب تقارب لافت للنظر في الأصوات المجهورة بين السورتين.

أما الأصوات المهموسة فهي "الصوامت التي لا يهتز في أثناء النطق بها الوتران الصوتيان، نتيجة انبساط فتحة المزمار، واتساع مجرى الهواء، وابتعاد الوترين الصوتيين، بحيث لا يؤثر الهواء فيهما بالاهتزاز".(2)

---

1 - النوري: **علم أصوات العربية**- ص150

2 -المرجع السابق- ص 150

والأصوات المهموسة هي:

التاء- الثاء- الحاء- الخاء- السين- الشين- الصاد- الطاء- الفاء- القاف- الكاف- والهاء.

إذن فالجهر والهمس يكون بناء على الدور الذي يقوم به الوتران الصوتيان الموجـودان في الحنجرة، أما نسبة شيوع الأصوات المهموسة في سورة البقرة فتقدر بـ(10.7%) بالنسـبة إلى مجموعة الأصوات المستعملة وتصل إلى (5499 صامتا) من أصل (51536 صامتا)، أما في سورة الشعراء فتصل نسبة شيوع الأصوات المهموسة إلى 9.4% من مجموعة الأصـوات المستعملة منها وتقدر بـ (1087 صامتا) من أصل (11581 صامتا)، وفي ذلك إشـارة إلـى تفوق شيوع هذه الأصوات في سورة البقرة، بفارق يقدر بـ 1.3%.

الأصوات الانفجارية والاحتكاكية:

جهازنا الصوتي أشبه بمجموعة من الآلات الموسيقية، تخرج منهـا الألفـاظ بنغمـات مختلفة ودرجات متباينة من الشدة والضعف والسرعة والبطء، وغير ذلك من الملامـح التـي تحملها هذه الأصوات، فالكيفية التي يتم فيها إنتاج هذه الأصوات "ومواضع نطق هذه الصوامت في العربية وعددها ثمانية وعشرون صامتا، تمتد في الجهاز النطقي على طول القناة الصـوتية كلها، ابتداء من الشفتين وانتهاء بالحنجرة، وأن هذه الصوامت قد وزعت على طول هذه القنـاة توزيعا عادلا على نحو متوازن، فأكسبها ذلك نوعا من الانسجام الصوتي الجميل."(1)

فعلى امتداد هذه القناة الصوتية حيثما كان التقاء عضوي نطـق التقـاء تامـا أحـدث الأصوات الانفجارية، فالأصوات الانفجارية هي: "التي يتم التقاء عضوي نطق التقـاءً تامـاً، بحيث يؤدي إلى وقف كامل لتدفق الهواء الصادر من الرئتين عند نقطة الالتقاء، ثم يعقب ذلـك انفصال العضوين الملتقيين بسرعة، وذلك بفعل ضغط الهواء المتراكم خلفها، مما يـؤدي إلـى حدوث صوت قوي له دوي يسمى صوتاً انفجارياً"(2)

1 - النوري: **علم أصوات العربية**- ص150

2 - المرجع السابق، ص 146 .

والأصوات الانفجارية في اللغة العربية هي:

الهمزة – الباء- التاء - الدال - الضاد - الطاء - القاف -الكاف.

تشير الدراسة الإحصائية لهذه الأصوات إلى أن نسبة شيوع الأصوات الانفجارية إلى نسبة شيوع الأصوات في سورة البقرة تقدر بـ(9%) وتصل إلى (4663 صامتاً) من أصل (51536 صامتاً) في حين تصل نسبة الأصوات الانفجارية في سورة الشعراء إلى نسبة مجموعة الصوامت المستعملة (8.8%) وتقدر بـ(1023 صامتاً) من اصل 11581صامتاً وفي هذه النسبة تقارب ما عهدناه في السور المدنية والمكية، وإن كانت الغلبة لسورة البقرة المدنية، بفارق (0.2%) لا تكاد تذكر إلا في الموازين الحساسة الدقيقة .

أما الأصوات الاحتكاكية، فهي الأصوات التي تتكون عندما "لا ينطبق عضوي النطق المنتجان للصوت انطباقاً تاماً، وإنما يقتربان اقترابا شديداً، بحيث يؤدي هذا الاقتراب إلى خروج الهواء من خلال العضوين المتقاربين، مع حدوث احتكاك مسموع يسمى الصوامت الاحتكاكية"[1]، تحدث هذه الأصوات عبر القناة الصوتية، في أي موضع من مواضع النطق من الحنجرة إلى الشفتين، وتعد المخارج الأسنانية اللثوية الغارية اكثر الاصوات المنتجة للأصوات الاحتكاكية .

الأصوات الاحتكاكية هي: الثاء - الحاء - الخاء - الذال - الزاي - السين - الشين - الصاد - الظاء - العين - الغين - الفاء - الهاء.

تشير الدراسة الإحصائية للأصوات الاحتكاكية أن نسبة شيوع هذه الصوامت تقدر بـ(6.2%)

من مجموعة الأصوات المستعملة في سورة البقرة وتصل إلى (3210 صامتاً) من أصل (51536 صامتاً) أما في سورة الشعراء فتصل نسبة هذه الأصوات إلى (7%) من مجموعة

---

1 - النوري: **علم أصوات العربية**، ص 147.

الأصوات المستعملة وتقدر بـ(818 صامتاً) من أصل (11581 صامتاً) وهذا تقارب في النسبة المئوية بين السورتين بفارق 0.8% فقط لصالح الأصوات الاحتكاكية في سورة البقرة.

الأصوات الصفيرية.

تعد الأصوات الصفيرية، من أكثر الأصوات وضوحا سمعيا، وتحتلّ المرتبة الثانية بعد الحركات في هذا الوضوح، وتشيع هذه الأصوات في التراكيب اللغوية وسوسة تخلّص النفس من سباتها العميق، وتحدث دويا موسيقيا لإيقاعات رنانة في تلك التراكيب، والأصوات الصفيرية "تحدث عن طريق إحداث تضييق أخدودي بين نصل اللسان والجزء الخلفي من حافة اللثة".[1]

والأصوات الصفيرية هي: الزاي- السين- الصاد- والجيم الشامية.

وتشير الدراسة الإحصائية إلى أن نسبة شيوع الأصوات الصفيرية تصل 1.5% من نسبة شيوع مجموعة الأصوات المستعملة في سورة البقرة، وتصل إلى (794 صامتا) من أصل (51536 صامتا). أما في سورة الشعراء فقد كانت نسبة شيوع الأصوات الصفيرية تقدر بـ 1.5% من نسبة شيوع مجموعة الأصوات المستعملة وتصل إلى (174 صامتا) من أصل (11581 صامتا)، كانت هذه النسبة المتطابقة في نسبة شيوع هذه الأصوات في السورتين المدنية والمكية.

الأثر الفني لشيوع هذه الأصوات:

كان للوضوح السمعي الذي تتمتع به الأصوات على درجات متفاوتة، أثر كبير في شيوعها في السورتين، وفي إشارة إلى درجات هذا الوضوح، لا بد من التذكير بالدراسات الحديثة* التي نوهت إلى ذلك، ولنأخذ مثالا على واحدة منهن والتي تتمثل بمقولة لـ أحمد مختار عمر يقول

---

1 - النوري: **علم أصوات العربية**- ص 148

فيها:" ويليها في ذلك (يقصد الحركات) الأصوات الصائتة التي تتفاوت هي الأخرى فيما بينهـا في درجة الوضوح السمعي، فالراء والميم والنون واللام هي أوضح في السمع من غيرها مـن الصوامت، ولذلك فإن بعض اللغويين يسمونها (أشباه الحركات)، وذلك لأنها تلي الحركات فـي درجة وضوحها السمعي، ويليها في ذلك الصوامت الاحتكاكية المجهورة كـ الـزاي والـذال والظاء والغين والعين...الخ، فالصوامت الانفجارية المجهورة كـ التاء والدال والضاد...الـخ، فالصوامت الاحتكاكية المهموسة السين والفاء...الخ، فالصوامت الانفجارية المهموسة كـ التاء والكاف والقاف...الخ"[1].

فالحقيقة التي يحملها النص السابق، هي تفاوت الأصوات في درجة وضوحها السـمعي، تلك الحقيقة التي تؤكدها الدراسة الإحصائية التي قمت بها، لمعرفة مدى شيوع هذه الأصـوات في النصوص اللغوية لسورتي البقرة والشعراء، وكانت مرتبة على النحو الآتي:

1- الأصوات المرققة.

2- الأصوات المجهورة.

3- الصوات الانفجارية.

4- الأصوات المهموسة.

5- الأصوات الاحتكاكية.

6- الأصوات المفخمة.

---

* سعد مصلوح: **دراسة السمع والكلام** ، عبد الغفار هلال: أصوات اللغة العربية، إبراهيم أنيس: اللغـة بـين القوميـة والعالمية

1 - عمر، أحمد مختار- **دراسة الصوت اللغوي**-عالم الكتب-القاهرة-1976-ص 143- 144- نقلا عن علم أصوات العربية- ص 235

7- الأصوات الصفيرية.

ومن اجل زيادة في تفسير هذا التفاوت في الدراسة الإحصائية التي تم التوصل إليها، لا بد من ربطها بطبيعة المجتمع المكي والمدني، الذي نزل الخطاب القرآني بحقها، فكان لهذه الطبيعة دور كبير في مدى شيوع هذه الأصوات أكثر من غيرها، ولتوضيح ذلك لا بد من تناولها كل على حدة، للوصول إلى نتائج مقنعة.

أولا: أثر شيوع الأصوات المرققة:

سجلت الأصوات المرققة أعلى نسبة مئوية بين الأصوات الشائعة في السورتين، فقد وصلت هذه النسبة في سورة البقرة "49%" من مجموعة الأصوات الشائعة في السورة كاملة، في حين وصلت هذه النسبة في سورة الشعراء "49.1%" من مجموعة الأصوات الشائعة في السورة كاملة، وكان لهذا الفارق القليل في شيوع الأصوات المرققة، والتقارب الشديد أثر عظيم في اتكاء السورتين عليها أكثر من غيرها، ولعلّ السر في ذلك يعود إلى الكثرة العددية التي تمثلها هذه الأصوات، فهي تحوي جميع أصوات العربية باستثناء المفخمة منها، وهذا يعني أن التراكيب النحوية ستعتمد في مفرداتها ومكوناتها على هذه الطائفة من الأصوات المرققة وفي محاولة لإيجاد علاقة بين الأصوات المرققة وطبيعة المجتمع المكي والمدني، لا بد من الإشارة إلى ميزة هذه الأصوات في خطاب النفس، فهي تلامس شغاف القلب برقتها وليونة المفردات التي تكونها، فيصبح لها وقع خاص في النفس والأذن، والأمر اللافت للنظر هو: تفوق النسبة المئوية لهذه الأصوات في سورة الشعراء عن مثيلاتها في سورة البقرة، وإن كان الفارق بسيطا لا يتجاوز "0.1%"إلا أنه في ذلك إشارة إلى حرص سورة الشعراء على هذه الأصوات، التي تحمل بين طياتها الترغيب وأساليبه المتعددة، والتي تعد هذه الأصوات واحدة من بينها، وخاصة إذا ما قورنت مع الأصوات المفخمة ذات الجرس الحاد والرهبة التي تشيعها أثناء تردد أصواتها.

أثر شيوع الأصوات المجهورة:

سجلت هذه الأصوات نسبة مئوية تقدر بـ "21.4%" في سورة البقرة من مجموعة الأصوات الشائعة في السورة كاملة، في حين سجلت هذه الأصوات في سورة الشعراء نسبة مئوية تقدر بـ "22%" من مجموعة الأصوات الشائعة في السورة كاملة، والملاحظ على هذه الدراسة الإحصائية هو، تقارب النسب المئوية في السورتين، وإن تفوقت سورة الشعراء في هذا المجال، ولعلّ السر في ذلك يعود إلى اعتماد النص اللغوي فيها على هذه الأصوات، لميزة تتحلى بها أكثر من غيرها، وتتمثل هذه الميزة في معان القوة والأصداء العالية التي تشيعها تردد هذه الأصوات، ولا سيما أنها تلقى على مسامع قوم أوغلوا بالكفر والعناد فجاءت هذه الأصوات بدرجتها العالية، لتصرخ في وجه الجاهلية، وتقيم النفس من سباتها العميق، فتعلي كلمة الله وترفع صوت الله أكبر، وبذلك يتبين لنا أن اتكاء النص اللغوي المكي عليها في سورة الشعراء لم يكن اعتباطيا أو عشوائيا، بل جاء مناسبا متفّقا وطبيعة هذا المجتمع. أما في سورة البقرة فلم يختلف الأمر كثيرا، فقد سجلت هذه الأصوات نسبة مئوية عالية، وفي ذلك دليل على الاعتماد عليها في أسلوب النص القرآني الحاسم، وكيفية تعامله مع القضايا المستجدة في المجتمع المدني، إضافة إلى تنّوع الفئات البشرية الداخلة فيه ولا يفوتني في هذا القول الإشارة إلى الدرجة العالية من الوضوح السمعي التي تتمتع به هذه الأصوات، بناء على الترتيب الذي أشار إليه د. أحمد مختار عمر.

أثر شيوع الأصوات الانفجارية:

سجلت هذه الصوات نسبة مئوية تصل " 9%" من مجموعة الأصوات في سورة البقرة،

في حين كانت هذه النسبة في سورة الشعراء "8.8%"، والملاحظ على تلك النسب هو التقارب الكبير في شيوعها في السورتين، وفي ذلك إشارة إلى اعتماد السورتين عليها بقدر يكاد أن يكون متساويا، ولعلّ السر في ذلك يعود إلى ما توحي إليه هذه الأصوات من الانفجارات اللفظية، التي تصاحب الجهد العضلي الذي يقوم به القارئ أثناء نطقها، وما ينتج عنها من

انحباس لمجرى تيار الهواء خلف انطباق عضوي النطق، وعلى ضوء هذه الإيحاءات القوية والشديدة، إضافة إلى معان الحزم والصلابة، تلتقي معا لتواجه المجتمع المكي وطبيعته الجاهلية، والمجتمع المدني وقضاياه المستجدة.

أثر شيوع الأصوات المهموسة:

سجلت هذه الأصوات نسبة مئوية تصل "7.1%" من مجموعة الأصوات في سورة البقرة في، حين سجلت هذه النسبة في سورة الشعراء "8.8%"، وعلى ضوء هذه النسب يتبين لنا التقارب بين نسبة شيوع هذه الأصوات في السورتين بفارق قليل لا يتجاوز "0.7%"، والسر في ذلك يعود إلى حاجة النص اللغوي في السورتين إلى اسلوب الترغيب ليتعامل مع النفوس، التي آمنت بالله، فلا بد من اللين في الخطاب والتروي في اختيار مفردات هذه النصوص، والأمر اللافت للنظر في هذه الأصوات، أن نسبتها قليلة إذا ما قيست مع الصوات المجهورة، التي تشاركها في آلية النطق، فتشترك معها في حركته، باهتزاز الوترين الصوتيين أو توقفهما عند مرور تيار الهواء.

أثر شيوع الأصوات الاحتكاكية:

سجلت هذه الأصوات نسبة مئوية تصل " 6.2%" من مجموعة الأصوات الشائعة في سورة البقرة كاملة، في حين سجلت في سورة الشعراء نسبة تصل " 7%"، وفي ذلك إشارة إلى اعتماد النص المكي على هذه الأصوات أكثر من مثيلاتها في النص المدني، والسر في ذلك يعود إلى طبيعة المجتمع المكي الذي يتوخى الوضوح السمعي، والسهولة في إنتاج هذه الأصوات، فآلية إنتاجها لا تستدعي جهدا عضليا كما هو الحال مع الأصوات الانفجارية، فعند مرور تيار الهواء يحدث احتكاك يكاد يسمع نتيجة اقتراب عضوي النطق، الأمر الذي ينتج عنه هذه الأصوات الاحتكاكية " وفي الإمكان حدوث هذه الأصوات في أي موضع من مواضع النطق، ابتداء بالحنجرة وانتهاء بالشفتين، وإن كان هذا لا يعني تساوي الصوامت المختلفة المواقع في درجة الشيوع والاستعمال، حيث تعد المخارج الأسنانية والأسنانية اللثوية والغارية

من أكثر المخارج المنتجة للصوامت الاحتكاكية".[1] هذه السهولة في إنتاج هذه الأصوات تساعد على حسن الاستماع إلى القرآن الكريم، والترتيل في آياته وبالتـالي الإقبـال عليهـا وفهمهـا وحفظها، وهذا ما يسعى إليه النص اللغوي في سورة الشعراء، وهو يتعامل مع المجتمع المكي.

أثر شيوع الأصوات المفخمة:

سجلت هذه الأصوات نسبة مئوية متدنية، إذا ما قورنت مـع بقيـة النسـب لشـيوع الأصوات في السورتين، فقد وصلت نسبتها في سورة البقرة "2.2%"، أما في سورة الشعراء فقد وصلت "2.3%"، وتقاربت هذه النسب بفارق دقيق لا يتجاوز "0.1%"، ولعلّ السـر فـي قلـة شيوعها يعود إلى قلة عددها، إذا ما قيست مع الأصوات المرققة وهذه الأصوات هي: الصاد- الضاد- الطاء- الظاء- القاف- الغين- والخاء. ولكن بالرغم من هذه القلة، إلا أن ميزة التفخيم التي تحملها تجعلها ذات حضور بارز في المفردات التي ترد فيها، وتزيـدها حضـورا القـوة والشدة التي ترافق إنتاج هذه الأصوات عند ارتفاع مؤخرة اللسان إلى أعلى، هذا التفخيم لهـذه الأصوات يوحي بالبأس الذي يتناسب وبطش الجاهلية الذي عايشه المجتمع المكي.

أثر شيوع الأصوات الصفيرية:

سجلت أقلّ نسبة مئوية بين الصوات في السورتين، وكانت نسبتها متسـاوية فيهمـا، إذ وصـلت "1.5%" فقـط مـن مجموعـة الأصـوات الشـائعة فيهمـا و" تتسـم بعـض الصوامت(الاحتكاكية) الناتجة بهذه الكيفية بكونها عالية الدرجـة، بحيـث تكـون ذات صـفة هسيسية، ويدعى هذا النوع من الصوامت بالصوامت الصـفيرية" [2] والملاحـظ علـى هـذه الأصوات بالرغم من صفة الصفير التي تتحلى بها، إلا أن نسبتها المئوية قليلة إذا ما قورنت مع بقية الأصوات، ولعلّ ذلك يعود إلى قلة عددها، فهي لا تتعدى ثلاثـة أصـوات هـي: السـين والصاد والزاي، ومع تلك النسبة المئوية المتواضعة إلا أنها اسـتطاعت بوضـوحها السـمعي

---

1 - النوري- **علم أصوات العربية**- ص 147

2 - المرجع السابق- ص 147

والصفة الهسيسية التي تتمتع بها، أن يكون لها حضور بارز في الـنص اللغـوي للسـورتين، وتبعث في النفس وسوسة تقيمها من سباتها العميق.

القيمة الفنية لتنوع الأصوات في النص اللغوي.

إن الصوامت كالنغمات الموسيقية، لا قيمة لها إلا إذا انتظمت في كلمات وفي تراكيـب، لتؤلف لحنا قوامه أصوات ذات نسب ودرجات ومخارج تناسب ما في الـنفس الإنسـانية مـن مشاعر وأحاسيس وتحقق لها ما تنشده من راحة وسكينة، فكان تنّقل الصـوامت بـين التفخـيم والترقيق، وبين الجهر والهمس، وبين الانفجار والاحتكاك، واستقرارها في الصفير، أن أكسبت هذه الصوامت تآلفا لفظيا داخل المفردة الواحدة، واتحادا خفيا في إيقاع المفردات داخل التركيب اللغوي. فكان أن تولد هذا الانسجام الصوتي الذي سيطر على سورة البقرة، بقدر سيطرته على سورة الشعراء، وهذا يقودنا إلى الإيمان بأن العلاقة بين أصوات الحروف في لغة القرآن ليست اعتباطية أو عشوائية، إنها ذات نظام خاص، جعله يرتبط بوجدان الأمة وقلبها، وتنسجم أجزاؤه كلها انسجاما تاما، وتتلاحم أعلى درجات هذا النظام في مدى التناغم أو التجاوب الذي تحققـه علاقات الأصوات، تبعا لمتطلبات النص اللغوي المعبر.

وأشار مصطفى صادق الرافعي إلى الخصائص الموسيقية للنص القرآني، حيـث رأى أن إعجاز النص القرآني يكمن في:" إن إعجاز النظم بخصائصه الموسـيقية، وتسـاوق هـذه الحروف على أصول مضبوطة، من بلاغة النغم بالهمس والجهر والقلقلة والصفير والمد والغنة ونحوها، ثم اختلاف ذلك في الآيات بسطا، وإيجازا وابتداء وردا وإفرادا وتكريـرا"[(1)]. وفـي موضع آخر يذهب الرافعي إلى دور مخارج الحروف وصفاتها في تكـوين موسـيقا القـرآن، وكيف هذه المخارج وتلك الصفات تتجاوز فيما بينها على نحو ليس في المعتاد من كلام الناس، يقول:"وحسبك بهذا اعتبارا في إعجاز النظم الموسيقي في القرآن، وأنه مما لا يتعلق على ذلـك الوجه الذي هو فيه، إلا ترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها ومناسبة بعض ذلك

---

1 - الرافعي- **تاريخ آداب العرب**- 214/2

لبعض، وتناسبه في الهمس والجهر والشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق والتفشي والتكرار."[1]

كان لهذا التنوع في الملامح التمييزية لهذه الأصوات، أن تنوّعت الإيقاعات الخفية داخل النظم القرآني، سواء كان في سورة البقرة أو في سورة الشعراء، وهذا ما تشير إليه الدراسات الصوتية الحديثة، وجاء فيها أن اختلاف المخارج والصفات في الحروف التي تتكون، وتكون الكلمات المختلفة تبعا لذلك أن صار اختلاف " في الوضع والشدة والسرعة، وفي رنينها ونغماتها الموسيقية وغير ذلك، فبعض الكلمات تبدو خافتة، وبعضها يظهر مجلجلا، وبعضها خفيف التموجات يجري كالماء وبعضها سمع له ما يشبه الحفيف أو الخرير أو التدفق، وبعضها له نقرات كالدفوف أو طرقات كمطرقة الحداد، وبعضها فيه صلابة، وبعضها تلمح فيه الرخاوة واللين، بعضها له رنيني سابح أو أثير وبعضها هواء يسمح بالتموج الصوتي والطوعية الموسيقية كحروف المد".[2]

الفاصلة من حيث المكونات الصوتية : صوامت وحركات .

سيتم تناول الفاصلة القرآنية من زاوية الفونيمات التركيبية ضمن اتجاهين: الفاصلة ومكوناتها، من حيث الصوامت والحركات، والاتجاه الثاني من حيث النسيج المقطعي لهذه الفاصلة، وبعد ذلك كان لا بد من معرفة أثر هذه الصوامت والحركات والمقاطع في إحداث الانسجام الصوتي، بين آي القرآن الكريم في سورتي البقرة والشعراء، وقبل الخوض في الجانب العملي لهذه الدراسة، لا بد أن أقف قليلا على مفهوم هذا المصطلح.

مفهوم الفاصلة القرآنية:

الفاصلة هي: " تلك الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن، وتنزل الفاصلة من آياتها، وتكمل معناها ويتم بها النغم الموسيقي للآية، فتراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم، وحروف

---

1 - الرافعي- **تاريخ آداب العرب**- 243/2

2 - عبد الحميد، حسن- **الأصوات الفنية للأدب**- ط2- مكتبة الأنجلو مصرية- القاهرة 1994- ص 37.

المد، وتلك هي الحروف الطبيعية في الموسيقى نفسها ".[1]

وفي هذا القول، إشارة إلى أن الفاصلة تفصل بين آيات السورة الواحدة بهذا النغم الموسيقي، وبذلك الإيقاع الذي يورثها أهمية محمودة في السورة الكريمة، وهذا ما أكده الأستاذ بدوي في موضع آخر من كتابه متحدثا عن أهمية هذه الفاصلة بقوله:" تأتي في القرآن مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، ويتعلق معناها بمعنى الآية كلها تعلقا تاما، بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم، فهي تؤدي في مكانها جزءا من معنى الآية، ينقص ويختلّ بنقصانها".[2]

والفاصلة القرآنية تأتي تسميتها من قوله تعالى في سورة هود "كتاب فصّلت آياته"[3] ، فكل آية من آي الذكر الحكيم تنتهي بفاصلة وزعت بترتيب رباني، أكسبت القرآن سحرا عذبا، وايقاعا سلسا على القلوب قبل أن يقع على المسامع.

" تقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام، وتسمى فواصل لأنه يفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين بعدها ".[4]

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الفاصلة القرآنية تتشكل جزءاً يسيراً من الآية يتمثل في الكلمة الأخيرة منها، وبناءً على هذا القول تشكل الآية الوحدة الصغرى لمجموعة الآيات القرآنية داخل النص اللغوي للسورة.

ومن أجل دراسة الفاصلة القرآنية ومكوناتها من صوامت وحركات قمت في هذه الدراسة برصد الكلمة الأخيرة لكل آية من آيات سورة البقرة، فكانت هذه الفواصل تحمل عدد سورة البقرة، أي " 286" فاصلة، وكذلك الأمر في سورة الشعراء، فكان "227" فاصلة،

---

1 - بدوي أحمد أحمد- **من بلاغة القرآن**- ط(3) مطبعة الرسالة- القاهرة- 1950- ص 245.

2 - المرجع السابق- ص 75 .

3 - سورة **هود: آية 3** .

4 - الصغير، محمد حسين علي- **الصوت اللغوي في القرآن**- ط1- دار المؤرخ العربي- بيروت- 143.

وتناولت هذه الكلمة بكل ما اتصل فيها من مورفيمات في بداية أو وسط أو نهاية المفردة، ويتبع ذلك كتابة صوتية لهذه الفواصل من أجل التحليل الصوتي الفونيمي في السورتين، والصـفحات الآتية ترصد هذه الدراسة موضحة ما احتوته هذه الفاصلة من صوامت وحركات.

الكتابة الصوتية للفواصل في سورة البقرة.

الآية	الفاصلة	**الكتابة الصوتية**	**الصوامت**	**الحركات**
1	الم			
2	للمتقين	lilmutaqiin	l,l,m,t,q,n	i,.,u.a.ii
3	ينفقون	yunfiquun	n,f,q,n	u,i,uu
4	يوقنون	yuuqinuun	q,n,n	uu,i,uu
5	المفلحون	'almuflihuun	',l,f,l,h,n	a,u,i,uu
6	يؤمنون	yu'minuun	'm,n,n	u,i,uu
7	عظيم	caðiim	c, ð,m	a,ii,
8	بمؤمنين	bimu'miniin	b,m,',m,n,n	i,u,i,ii
9	يشعرون	yašcuruun	š, c, r, n	a,u,uu
10	يكذبون	yakðibuun	k, ð ,b, n	u,i,uu
11	مصلحون	muslihuun	m, ṣ,l,h,n	u,i,uu
12	يشعرون	yašcuruun	š, c, r,n	a,u,uu
13	يعلمون	yaclamuun	c, l, m, n	a,a,uu
14	مستهزئون	mustahzi'uun	m, s, t, h, z,n	u,a,i,uu
15	يعمهون	yacmahuun	c,m,h,n	a,a,uu
16	مهتدين	muhtadiin	m, h, t, d, n	u,a,ii
17	يبصرون	yubsiruun	b, s, r, n	u,i,uu
18	يرجعون	yar$d_3$icuun	r, d_3 , c, n	a,i,uu
19	بالكافرين	bilkaafiriin	b, l, k, f, r, n	i,aa,i,ii
20	قدير	qadii r	q, d, r	a, ii
21	تتقون	tattaquun	t, t, t, q, n	a ,a, uu
22	تعلمون	taclamuun	t, c. l. m, n	a,a, uu
23	صادقين	saadiqiin	s, d, q, n	aa, a, i, ii
24	للكافرين	lilkaafiriin	l,l,k,f, r, n	i, aa, i, ii
25	خالدون	xaaliduun	x l, d, n	aa, i, uu
26	الفاسقين	'alfaasiqiin	l,f,s,q,n	a,aa,i,ii

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
a,aa,i,uu	l,x,s,r,n	'alxaasiruun	الخاسرون	27
a,u,uu	t,r,dʒ,c,n	turdʒacuun	ترجعون	28
a,ii	c,l,m	caliim	عليم	29
a,a,uu	t,c,l,m,n	taclamuun	تعلمون	30
aa,i,ii	s,d,q,n	saadiqiin	صادقين	31
a,a,ii	',l,h,k,m	'alhakiim	الحكيم	32
a,i,uu	t,k,t,m,n	taktimuun	تكتمون	33
a,aa,i,ii	',l,k,f,r,n	'alkaafiriin	الكافرين	34
a,aa,i,ii	', ð , ð ,l,m,n	aððaalimiin	الظالمين	35
ii,	h,n	hiin	حين	36
a,a,ii	'r,r,h,m	'arrahiim	الرحيم	37
a,a,uu	h,z,n,n	yahzanuun	يحزنون	38
aa,i,uu	x,l,d,n	xaaliduun	خالدون	39
a,a,uu	f,r,h,b,n	farhabuun	فارهبون	40
a,a,uu	f,t,t,q,n	fattaquun	فاتقون	41
a,a,uu	t,c,l,m,n	taclamuun	تعلمون	42
a,aa,i,ii	',r,k,c,n	'arraakiciin	الراكعين	43
a,i,uu	t,c,q,l,n	tacqiluun	تعقلون	44
a,aa,i,ii	',l,x, š,c,n	'alxaašiciin	الخاشعين	45
aa,i,uu	r, dʒ ,c,n	raadʒicuun	راجعون	46
a,aa,a,ii	'.l,c,l,m,n	'alcaalamiin	العالمين	47
u,a,uu	n,s,r,n	yunsaruun	ينصرون	48
a,ii	c, ð,m	caðiim	عظيم	49
a,u,uu	t,n, ð ,r,n	tanðuruun	تنظرون	50
aa,i,uu	ð,l,m,n	ðaalimuun	ظالمون	51
a,u,uu	t, š,k,r,n	taškuruun	تشكرون	52
a,a,uu	t,h,t,d,n	tahtaduun	تهتدون	53

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
a,a,ii	',r,r,h,n	'arrahiim	الرحيم	54
a,u,uu	t,n, ð,r,n	tanðuruun	تنظرون	55
a,u,uu	t, š,k,r,n	taškuruun	تشكرون	56
a.i.uu	ð,l,m,n	yaðlimuun	يظلمون	57
a,u,i,ii	',l,m,h,s,n.n	'almuhsiniin	المحسنين	58
a,i,uu	f,s,q,n	yafsiquun	يفسقون	59
u,i,ii	m,f,s,d,n	mufsidiin	مفسدين	60
a,a,uu	c,t,d,n	yactaduun	يعتدون	61
a,a,uu	h,z,n,n	yahzanuun	يحزنون	62
a,a,uu	t,t,t,q,n	tattaquun	تتقون	63
a,aa,i,ii	',l,x,s,r,n	'alxaasiriin	الخاسرين	64
aa,i,ii	x,s,',n	xaasi'iin	خاسئين	65
i,u,a,ii	l,l,m,t,q,n	lilmuttaqiin	للمتقين	66
a,aa,i,ii	',l, dʒ,h,l,n	'aldʒaahiliin	الجاهلين	67
u,a,uu	t,',m,r,n	tu'maruun	تؤمرون	68
a,aa,i,ii	',n, ð,r,n	'anaaðiriin	الناظرين	69
a,u,a, uu	l,m,h,t,d,n	lamuhtaduun	لمهتدون	70
a,a,uu	f,c,l,n	yafcaluun	يفعلون	71
a,i,uu	t,k,t,n	taktimuun	تكتمون	72
a,i,uu	t,c,q,l,n	tacqiluun	تعقلون	73
a,a,uu	t,c,m,l,n	tacmaluun	تعملون	74
a,a,uu	c,l,m,n	yaclamuun	يعلمون	75
a,i,uu	t,c,q,l,n	tacqiluun	تعقلون	76
u,i,uu	c,l,u,n	yuclinuun	يعلنون	77
a,u,uu	ð,n,n	yaðunuun	يظنون	78
a,i,uu	k,s,b.n	yaksibuun	يكسبون	79
a,a.uu	t,c,l,m.n	taclamuun	تعلمون	80

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
aa,i,uu	x,l,d,n	xaaliduun	خالدون	81
aa,i,uu	x,l,d,n	xaaliduun	خالدون	82
u,i,uu	m,c,r,d,n	mucriduun	معرضون	83
a,a,.uu	t, š,h,d,n	ta šhaduun	تشهدون	84
a,a,.uu	t,c, m, l, ,n	tacmaluun	تعملون	85
u,a,uu	n.s.r,n	yunsaruun	ينصرون	86
a,u,uu	t,q,t,l,n	taqtuluun	تقتلون	87
u,i,uu	',m,n,n	yu'minuun	يؤمنون	88
a,aa.i.ii	',l,k,f,r,n	'alkaafiriin	الكافرين	89
u,ii	m,h.n	muhiin	مهين	90
u,i,ii	m,',m,u,n	mu'miniin	مؤمنين	91
aa,i,uu	ð,l,m,n	ð aalimuun	ظالمون	92
u,i,ii	m,',m,n,n	mu'miniin	مؤمنين	93
aa,i,ii	s,d,q,n	saadiqiin	صادقين	94
i,aa,i,ii	b, ð, ð, l,m,n	biððaalimiin	بالظالمين	95
a,a,uu	c,m,l,n	yacmaluun	يعملون	96
i,u,i,ii	l,l,m,',m,n,n	lilmu'miniin	للمؤمنين	97
i,i,aa,i,ii	l,l,k,f,r,n	lilikaafiriin	للكافرين	98
a,aa,i,uu	',f,s,q,n	'alfaasiquun	الفاسقون	99
u,i.uu	',m,n,n	yu'minuun	يؤمنون	100
a,a,uu	c,l,m,n	yaclamuun	يعلمون	101
a,a,uu	c, l ,m, n	yaclamuun	يعلمون	102
a,a,uu	c,l,m,n	Yaclamuun	يعلمون	103
a,ii	',l,m	'aliim	أليم	104
a,a,ii	',c, ð,m	'alcaðiim	العظيم	105
a,ii	q,d,r	Qadiir	قدير	106
a,ii	n,s,r	Nasiir	نصير	107

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
a,a,ii	',s,b,l	'asabiil	السبيل	108
a,ii	q,d,r	Qadiir	قدير	109
a,ii	b,s,r	Basiir	بصير	110
aa,i,ii	s,d,q,n	saadiqiin	صادقين	111
a,a,uu	h,z, n,n	yahzanuun	يحزنون	112
a,a,i,uu	x,t,l,f,n	yaxtalifuun	يختلفون	113
a,ii	c, ð,m	caðiim	عظيم	114
a,ii	c,l,m	Caliim	عليم	115
aa,i,uu	q,n,t,n	qaanituun	قانتون	116
a,a,uu	f,k,n	fayakuun	فيكون	117
u.wi,uu	q,n,n	yuuqinuun	يوقنون	118
a,a,ii	',l, d_3,h,m	'al d_3 ahiim	الجحيم	119
a,ii	n,s,r	Nasiir	نصير	120
a,aa,i,uu	',l,x,s,r,n	'alxaasiruun	الخاسرون	121
a,aa,a,ii	',l,c,l,m,n	'alcaalamiin	العالمين	122
u,a,uu	n,s,r,n	yunsaruun	ينصرون	123
a,aa,i,ii	', ð, ð,l,m,n	aððaalimiin	الظالمين	124
a,u,uu	',s, d_3,d	assu $d_3$uud	السجود	125
a,a,ii	',l,m,s,r	'almasiir	المصير	126
a,a,ii	',l,c,l,m	alcaliim	العليم	127
a,a,ii	',rr.h.m	arrahiim	الرحيم	128
a,a,ii	',l,h,k,m	'alhakiim	الحكيم	129
a.aa,i,ii	',s.sl,h,n	a'ssaalihiin	الصالحين	130
a,a,uu	c.m,l.n	yacmaluun	يعملون	134
a,u,i,ii	',l,m, š,r,k,n	'almušrikiin	المشركين	135
u,i,uu	m,s,l,m,n	muslimuun	مسلمون	136

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
a,a,ii	',l,c,l,m	'alcaliim	العليم	137
aa,i,uu	c,b,d,n	caabiduun	عابدون	138
u,i,uu	m,x,l,s,n	muxlisuun	مخلصون	139
a,a,uu	t,c,m,l,n	tacmaluun	تعملون	140
a,a,uu	c,m,l,n	yacmaluun	يعملون	141
u,a,ii	m,s,t,q,m	mustaqiim	مستقيم	142
a,ii	r,h.m	Rahiim	رحيم	143
a,a,uu	c,m,l,n	yacmaluun	يعملون	144
a,aa,i,ii	', ð, ð,l,m,n	aððaalimiin	الظالمين	145
a,a,uu	c,l,m,n	yaclamuun	يعلمون	146
a,u,a,ii	',l,m,m,t,r,n	'almumtariin	الممترين	147
a,ii	q,d,r	Qadiir	قدير	148
a,a,uu	t,c,m,l,n	tacmaluun	تعملون	149
a,a,uu	t,h,t,d,n	tahtaduun	تهتدون	150
a,a,uu	t,c,l,m,n	taclamuun	تعلمون	151
a,u,uu	t,k,f,r,n	takfuruun	تكفرون	152
a,aa,i,ii	',ss,b,r,n	'assaabiriin	الصابرين	153
a,u,uu	t, š,c,r,n	tašcuruun	تشعرون	154
a,aa,i,ii	',s.s,b,r,n	'assaabiriin	الصابرين	155
aa,i,uu	r, dʒ,c,n	raadʒicuun	راجعون	156
a,u,a,uu	',l,m,h,t,d,n	'almuhtaduun	المهتدون	157
a,ii	c,l,m	Caliim	عليم	158
a,aa,i,uu	',l,l,c,n,n	'lalaacinuun	اللاعنون	159
a,a,ii	',r,r,h,m	'arrahiim	الرحيم	160
a,a,ii	', dʒ,m,c,n	'adʒmaciin	أجمعين	161
u,a,uu	n, ð,r,n	yunðaruun	ينظرون	162
a,a,ii	',r,r,h,m	'arrahiim	الرحيم	163

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
a.i,uu	c,q,l,n	yacqiluun	يعقلون	164
a.a,aa	',l,c, ð,b	'alaðaab	العذاب	165
a,a,aa	'.l.'.s.b.b	'alasbaab	الأسباب	166
a,aa	',n,n,r	'annaar	النار	167
u,ii	m,b,n	mubiin	مبين	168
a,a,uu	t,c,l,m,n	taclamuun	تعلمون	169
a,a,uu	h,t,d,n	yahtaduun	يهتدون	170
a,I,uu	c,q,l,n	yacqiluun	يعقلون	171
a,u,uu	t,c,b,d,n	tacbuduun	تعبدون	172
a,ii	r,h,m	Rahiim	رحيم	173
a,ii	',l,m	'aliim	أليم	174
a,aa	',n,n,r	'annaar	النار	175
a,ii	b,c,d	Baciid	بعيد	176
a,u,a,ii	',l,m,t,t,q,n	'almuttaqiin	المتقين	177
a,ii	',l,m	'aliim	أليم	178
a,a,uu	t,t,t,q,n	tattaquun	تتقون	179
a,u,a,ii	',l,m,t,t,q,n	'almuttaqiin	المتقين	180
a,ii	c,l,m	Caliim	عليم	181
a,ii	r,h,m	Rahiim	رحيم	182
a,a,uu	t,t,t,q,n	tattaquun	تتقون	183
a,a,uu	t,c,l,m,n	taclamuun	تعلمون	184
a,u,uu	t, š,k,r,n	taškuruun	تشكرون	185
a,i,uu	r, š,d,n	yaršiduun	يرشدون	186
a,a,uu	t,q,n	yattaquun	يتقون	187
a,a,uu	t,c,l,m,n	taclamuun	تعلمون	188
u,i.uu	t.f.l,h,n	tuflihuun	تفلحون	189
a,u,a,ii	',l,m,c,t,d,n	'almuctadeen	المعتدين	190

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
a,aa,i,ii	',l,k,f, r, n	'alkaafiriin	الكافرين	191
a,ii	r,h,m	Rahiim	رحيم	192
a,aa,i,ii	', ðð,l,m,n	'aððaalimiin	الظالمين	193
a,u,a,ii	',l,m,t,t,q,n	'almuttaqiin	المتقين	194
a,u,i,ii	',l,m,h,s,n,n	'almuhsiniin	المحسنين	195
a,i,aa	',l,c,q,b	'alciqaab	العقاب	196
a,a,aa	',l,',l,b,b	'al'albaab	الألباب	197
a,aa,ii	',d,d,l,n	'addaaliin	الضالين	198
a,ii	r,h.m	Rahiim	رحيم	199
a,aa	x,l,l,q	xallaaq	خلاّق	200
a,aa	',n,n,r	'annaar	النار 3	201
a,i,aa	',l,h,s,b	'alhisaab	الحساب	202
u,a,uu	t,h, š,r,n	tuh šaruun	تحشرون	203
a,i,aa	',l,x,s,m	'alxisaam	الخصام	204
a,a,aa	',l,f,s,d	'alfasaad	الفساد	205
a,i,aa	',l,m,h,d	'almihaad	المهاد	206
i,i,aa	b,l,c,b,d	bilcibaad	بالعباد	207
u,ii	m,b,n	mubiin	مبين	208
a,ii	h,k,m	hakiim	حكيم	209
a,u,uu	',l,',m,r	'alu'muur	الأمور	210
a,i,aa	',l,c,q,b	'alciqaab	العقاب	211
i,aa	h,s,b	hisaab	حساب	212
u,a,ii	m,s,t,q,m	mustaqiim	مستقيم	213
a,ii	q,r,b	Qariib	قريب	214
a,ii	c,l,m	Caliim	عليم	215
a,a,uu	t,c,l,m,n	taclamuun	تعلمون	216
aa,i,uu	x,l,d,n	xaaliduun	خالدون	217

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
a,ii	r,h,m	Rahiim	رحيم	218
a,a,a,a,uu	t,t,f,k,r,n	tatafakaruun	تتفكرون	219
a,ii	h,k,m	hakiim	حكيم	220
a,a,a,a,uu	t, ð,k,r,n	yataðakaruun	يتذكرون	221
a,u.a.a,i,ii	',l,m,t,t,h,r,n	'almutatahiriin	المتطهرين	222
a,u,i,ii	',l,m,',m,n,n	'almu'miniin	المؤمنين	223
a,ii	c,l,m	Caliim	عليم	224
a,ii	h,l,m	Haliim	حليم	225
a,ii	r,h,m	Rahiim	رحيم	226
a,ii	c,l,m	Caliim	عليم	227
a,ii	h.k.m	hakiim	حكيم	228
a,aa,i,uu	',ð,ð,l,m,n	'aððaalimuun	الظالمون	229
a,a,uu	c,l,m,n	yaclamuun	يعلمون	230
a,i,i	c,l,m	Caliim	عليم	231
a,a,uu	t.c,l,m,n	taclamuun	تعلمون	232
a,ii	b,s,r	Basiir	بصير	233
a,ii	x,b,r	Xabiir	خبير	234
a,ii	h,l,m	Haliim	حليم	235
a,u,i,ii	',l,m,h,s,n,n	'almuhsiniin	المحسنين	236
a,ii	b,s,r	Basiir	بصير	237
aa,i,ii	q,n,t,n	qaanitiin	قانتين	38
a,a,uu	t,c,l,m,n	taclamuun	تعلمون	239
a,ii	h,k,m	hakiim	حكيم	240
a,u,a,ii	',l,m,t,q,n	'almuttaqiin	المتقين	241
a,i,uu	t,c,q,l,n	tacqiluun	تعقلون	242
a,u,uu	y,š,k,r,n	yaškuruun	يشكرون	243
a,ii	c,l,m	Caliim	عليم	244

الآية	الفاصلة	**الكتابة الصوتية**	**الصوامت**	**الحركات**
245	ترجعون	turdʒacuun	t,r, dʒ,c,n	u,a,uu
246	بالظالمين	biððaalimiin	b,ðð,l,m,n	i,aa,i,ii
247	عليم	Caliim	c,l,m	a,ii
248	مؤمنين	mu'miniin	m,',m,n,n	u,i,ii
249	الصابرين	'assaabiriin	's,s,b,r,n	a,aa,i,ii
250	الكافرين	'alkaafiriin	',l,k,f,r,n	a,aa,i,ii
251	العالمين	'alcaalamiin	',l,c,l,m,n	a,aa,a,ii
252	المرسلين	'almursaliin	',l,m,r,s, l,n	a,u,a,ii
253	يريد	Yuriid	r,d	u,ii
254	الظالمون	'aððaalimuun	', ð, ð,l,m,n	a.aa,i,uu
255	العظيم	'alcaðiim	',l,c, ð,m	a,a,ii
256	عليم	Caliim	c,l,m	a,ii
257	خالدون	xaaliduun	x,l,d,n	aa,i,uu
258	الظالمين	'aððaalimiin	', ðð,l,m,n	a,aa,i,ii
259	قدير	Qadiir	q,d,r	a,ii
260	حكيم	hakiim	h,k,m	a,ii
261	عليم	Caliim	c,l,m	a,ii
262	يحزنون	yahzanuun	h,z,n,n	a,a,uu
263	حليم	Haliim	h,l,m	a,ii
264	الكافرين	'alkaafiriin	',l,k,f,r,n	a,aa,i,ii
265	بصير	Basiir	b,s,r	a,ii
266	تتفكرون	tatafakaruun	t,t,f,k,r,n	a,a,a,a,uu
267	حميد	Hamiid	h,m,d	a,ii
268	عليم	Caliim	c,l,m	a,ii
269	الألباب	'al'labaab	',l', l,b,b	a,a,aa
270	أنصار	'ansaar	',n,s, r	a,aa
271	خبير	xabiir	x,b,r	a,ii

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	الصوامت	الحركات
272	تظلمون	taðlimuun	t,ð, l,m,n	a,i,uu
273	عليم	caliim	c,l,m	a,ii
274	يحزنون	yahzanuun	h,z,n,n	a,a,uu
275	خالدون	xaaliduun	x,l,d,n	aa,i,uu
276	أثيم	'aθiim	', θ,m	a,ii
277	يحزنون	yahzanuun	h,z,n,n	a,a,uu
278	مؤمنين	mu'miniin	m,',m,n,n	u,i,ii
279	تظلمون	tuðlamuun	t, ð,l,m,n	u,a,uu
280	تعلمون	taclamuun	t,c,lm,n	a,a,uu
281	يظلمون	yuðlamuun	ð,l,m,n	u,a,uu
282	عليم	caliim	c,l,m	a,ii
283	عليم	caliim	c,l,m	a,ii
284	قدير	qadiir	q,d,r	a,ii
285	المصير	'almasiir	',l,m,s,r	a,a,ii
286	الكافرين	'alkaafiriin	',l,k,f,r,n	a,aa,i,ii

الكتابة الصوتية للفواصل في سورة الشعراء.

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	الصوامت	الحركات
1	طسم	taasiinmiim	t,s,m	aa.ii.ii
2	المبين	'almubiin	',l,m,b,n	a,u,ii
3	مؤمنين	mu'miniin	m,',m,n,n	u,i,ii
4	خاضعين	xaadiciin	x,d,c,n	aa,i,ii
5	معرضين	mucridiin	m,c,r,d,n	u,i,ii
6	يستهزءون	yastahzi'uun	a,t,h,z,',n	a,a,i,uu
7	كريم	kariim	k,r,m	a,ii
8	مؤمنين	mu'miniin	m,',m,n,n	u,i,ii
9	الرحيم	'arrahiim	',r,r,h,m	a,a,ii
10	الظالمين	'aððaalimiin	a, ðð,l,m,n	a,aa,i,uu
11	يتقون	yattaquun	t,t,q,n	a,a,uu
12	يكذبون	yukaððibuun	k, ðð,b,n	u,a,i,uu
13	هارون	haaruun	h,r,n	aa,uu
14	يقتلون	yaqtuluun	q,t,l,n	a,u,uu
15	مستمعون	mustamicuun	m,s,t,m,c,n	u,a,i,uu
16	العالمين	'alcaalamiin	',l,c,l,m,n	a,aa,a,ii
17	إسرائيل	'israa'iil	',s,r,',l	i,aa,ii
18	سنين	Siniin	s,n,n	i,ii
19	الكافرين	'alkaafiriin	',l,k,f,r,n	a,aa,i,ii
20	الضالين	'addaaliin	'd,d,l,l,n	a,aa,i,ii
21	المرسلين	'almursaliin	',l,m,r,s,l,n	i,aa,ii
22	إسرائيل	'israa'iil	',s,r,',l	i,aa,ii
23	العالمين	'alcaalamiin	',l,c,l,m,n	a,a,a,ii
24	موقنين	muuqiniin	m,q,n,n	uu,i,ii
25	تستمعون	tastamicuun	t,s,t,m,c,n	aa,i,uu
26	الأولين	'al'awwaliin	',l,',l,n	a,a,a,ii

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
a,a,uu	L,m,d_3,n,n	lama $d_3$nuun	لمجنون	27
a,i,uu	t,c,q,l,n	tacqiluun	تعقلون	28
a,a,uu,ii	',l,m,s, d_3,n,n	'almas$d_3$uuniin	المسجونين	29
u,ii	m,b,n	mubiin	مبين	30
a,aa,i,ii	',ss,d,q,n	'assaadiqiin	الصادقين	31
u,ii	m,b,n	mubiin	مبين	32
i,aa.i,ii	l,n, ð,r,n	linaa ð iriin	للناظرين	33
a,ii	c,l,m	caliim	عليم	34
a,u,uu	t,',m,r,n	ta'muruun	تأمرون	35
aa,i,ii	h, š,r,n	haaširiin	حاشرين	36
a,ii	c,l,m	caliim	عليم	37
a,uu	m,c,l,m	macluum	معلوم	38
u,a,i,uu	m,d_3,t,m,c,n	mu$d_3$tamicuun	مجتمعون	39
a,aa,i,ii	l.o.l.b.n	a`loaalibiin	الغالبين	40
a,aa,i,ii	l.o.l.b.n	a`loaalibiin	الغالبين	41
a,u,a,a,ii	',l,m,q,r,b,n	'almuqarabiin	المقربين	42
u,uu	m.l,q,n	mulquun	ملقون	43
a,aa,i,uu	l.o.l.b.n	loaalibuun	الغالبون	44
a,i,uu	',f,k,n	ya'fikuun	يأفكون	45
aa,i,ii	s, d_3,d,n	saa$d_3$idiin	ساجدين	46
a,aa,aa,ii	',l,c,l,m,n	'alcaalamiin	العالمين	47
aa,uu	h,r,n	haaruun	هارون	48
a,a,ii	', d_3,m,c,n	a$d_3$maciin	أجمعين	49
u,a,i,uu	m,n,q,l,b,n	munqalibuun	منقلبون	50
a,u,i,ii	',l,m,',m,n,n	'almu'miniin	المؤمنين	51
u,a,a,uu	m,t,t,b,c,n	muttabacuun	متبعون	52
aa,i,ii	h, š,r,n	haaširiin	حاشرين	53

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	الصوامت	الحركات
54	قليلون	qaliiluun	q,l,l,n	a,ii,uu
55	لغائظون			a,aa,i,uu
56	حاذرون	haaðiruun	h, ð,r,n	aa,i,uu
57	عيون	cuyuun	c,n	u,uu
58	كريم	kariim	k,r,m	a,ii
59	إسرائيل	'israa'iil	',s,r,',l	i,aa,ii
60	مشرقين	mušriqiin	m, š,r,q,n	u,i,ii
61	لمدركون	lamudrikuun	l,m,d,r,k,n	a,u,i,uu
62	سيهدين	sayahdiin	s,h,d,n	a,a,ii
63	العظيم	'acaðiim	',l,c, ð,m	a,a,ii
64	الآخرين	'al'aaxariin	',l,',x,r,n	a,aa,a,ii
65	أجمعين	'a d_3 maciin	', d_3,m,c,n	a,a,ii
66	الآخرين	'al'aaxariin	',',x,r,n	a,aa,a,ii
67	مؤمنين	mu'miniin	m,',m,n,n	u,i,ii
68	الرحيم	'arrahiim	',r,r,h,m	a,a,ii
69	إبراهيم	'ibraahiim	',b,r,h,m	i,aa,ii
70	تعبدون	tacbuduun	t,c,b,d,n	a,u,uu
71	عاكفين	caakifiin	c,k,f,n	aa,i,ii
72	تدعون	tadcuun	t,d,c,n	a,uu
73	يضرون	yadurruun	d,r,r,n	a,u,uu
74	يفعلون	yafcaluun	f,c,l,n	a,a,uu
75	تعبدون	tacbuduun	t,c,b,d,n	a,u,uu
76	الأقدمون	'al'aqdamiin	',l,',q,d,m,n	a,a,a,uu
77	العالمين	'alcaalamiin	',l,c,l,m,n	a,aa,a,ii
78	يهدين	yahdiin	h,d,n	a,ii
79	يشفين	yašfiin	š,f,n	a,ii
80	يسقين	yasqiin	s,q,n	a,ii

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
u,ii	h,n	yuhyiin	يحيين	81
a,ii	',d,d,n	'addiin	الدين	82
i,aa,i,ii	b,s,s,l,h,n	bissaalihiin	بالصالحين	83
a,aa,a,ii	',l,x,n	'al'aaxariin	الآخرين	84
a,a,ii	',n,n,c,m	'annaciim	النعيم	85
a,aa,ii	',d,d,l,l,n	'addaalliin	الضالين	86
a,a,uu	b,c, θ,n	yubcaθuun	يبعثون	87
a,uu	b,n,n	tabnuun	تبنون	88
u,ii	s,l,m	saliim	سليم	89
i,u,a,ii	l,l,m,t,q,n	lilmutaqiin	للمتقين	90
i,aa,ii	l.l.g.n	lilgaawiin	للغاوين	91
a,u,uu	t,c,b,d,n	tacbuduun	تعبدون	92
a,a,i,uu	n,s,r,n	yantasiruun	ينتصرون	93
a,aa,uu	'.l.g.n	algaawuun	الغاوون	94
a,a,uu	', d_3,m,c,n	'a $d_3$macuun	أجمعون	95
a,a,i,uu	x,t,s,m,n	yaxtasimuun	يختصمون	96
u,ii	m,b,n	mubiin	مبين	97
a,aa,a,ii	',l,c,l,m,n	'alcaalamiin	العالمين	98
a,u,i,uu	',l,m, d_3,r,m,n	'almu $d_3$rimuun	المجرمون	99
aa,i,uu	š,f,c,n	šaaficiin	شافعين	100
a,ii	h,m,m	hamiim	حميم	101
a,u,i,ii	',lm,',m,n,n	'almu'miniin	المؤمنين	102
u,i,ii	m,',m,n,n	mu'miniin	مؤمنين	103
a,a,ii	',r,r,h,m	'arrahiim	الرحيم	104
a,u,a,ii	',l,m,r,sll,n	'almursaliin	المرسلين	105
a,a,uu	t,t,q,n	tattaquun	تتقون	106
a,ii	',m,n	'amiin	أمين	107

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
a,ii,uu	',t,c,n	'atiicuun	أطيعون	108
a,aa,a,ii	',l,c,l,m,n	'alcaalamiin	العالمين	109
a,ii,uu	',t,c,n	'atiicuun	أطيعون	110
a,a,a,uu	',l,',r, ð,l,n	'al'ar ðaluun	الأرذلون	111
a,a,uu	c,m,l,n	yacmaluun	يعملون	112
a,u,uu	t, š,c,r,n	ta šcuruun	تشعرون	113
a,u,i,ii	',l,m,',m,n,n	'almu'miniin	المؤمنين	114
u,ii	m,b,n	mubiin	مبين	115
a,a,uu,ii	',l,m,r,d,m,n	'lmard$_3$uumiin	المرجومين	116
a,a,uu	k, ðð,b,n	kaððabuun	كذّابون	117
a,i,ii	',l,m,'m,n,n	'almu'miniin	المؤمنين	118
a,a,uu	',l,m, š,h,n	'alma šhuun	المشحون	119
a,aa,ii	',l,b,q,n	'albaaqiin	الباقين	120
u,i,ii	',m,n,n	mu'miniin	مؤمنين	121
a,a,ii	',r,r,h,m	'arrahiim	الرحيم	122
a,u,a,ii	',l,m,r,s,l,n	'almursaliin	المرسلين	123
a,a,uu	t,t,t,q,n	tattaquun	تتقون	124
a,ii	',m,n	'amiin	أمين	125
a,ii,uu	',t,c,n	'atiicuun	أطيعون	126
aa,aa,ii	',l,c,l,m,n	'alcalamiin	العالمين	127
a,a,uu	t,c,b,θ,n	tacbaθuun	تعبثون	128
a,a,uu	t,x,l,d,n	taxluduun	تخلدون	129
a,aa,ii	D$_3$,b,r,n	d$_3$abaariin	جبارين	130
a,ii,uu	',t,c,n	'atiicuun	أطيعون	131
a,a,uu	t,c,l,m,n	taclamuun	تعلمون	132
a,ii	b,n,n	baniin	بنين	133
u,uu	c,n	cuyuun	عيون	134

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
a,ii	c, ð,m	caðiim	عظيم	135
a,aa,i ,ii	',l,c, ð,n	'alwaaciðiin	الواعظين	136
a,a,a,ii	',l,',l,n	'al'awwaliin	الأولين	137
i,u,a,i,ii	b,m,c, ðð,b,n	bimucaððibiin	بمعذبين	138
u,i,ii	m,',m,n,n	mu'miniin	مؤمنين	139
a,a,ii	',r,r,h,m	'arrahiim	الرحيم	140
a,u,a,ii	',l,m,r,s,l,n	'almursaliin	المرسلين	141
a,uu	t,t,t,qmn	tattaquun	تتقون	142
a,i,uu	',m,n	'amiin	أمين	143
a,ii,uu	',t,n	'atiicuun	أطيعون	144
a,aa,a,ii	',l,c,l,m,n	'alcaalamiin	العالمين	145
aa,i,ii	',m,n,n	'aaminiin	آمنين	146
u,uu	c,n	cuyuun	عيون	147
a,ii	h,d,m	hadiim	هضيم	148
aa,i,ii	f,r,h,n	faarihiin	فارهين	149
a,ii,uu	',t,c,n	'atiicuun	أطيعون	150
a,u,i,ii	',l,m,r,s,l,n	'almusrifiin	المسرفين	151
u,i,uu	s,l,h,n	yuslihuun	يصلحون	152
a,u,a,a,ii	',l,.m,s,h,r,n	'almusahariin	المسحرين	153
a,aa,i,ii	'.s.s,d,q,n	'assaadiqiin	الصادقين	154
a,uu	m,c,l,m	macluum	معلوم	155
a,ii	c ð,m	ca ð iim	عظيم	156
aa,i,ii	nd,m,n	naadimiin	نادمين	157
u,i,ii	m',m,n,n	mu'miniin	مؤمنين	158
a,a,ii	',r,r,h,m	'arrahiim	الرحيم	159
a,u,a,ii	',l,m,r,s,l,n	'almursaliin	المرسلين	160
a,a,uu	tt,t,q,n	tattaquun	تتقون	161

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
a,ii	',m,n	'amiin	أمين	162
a,ii,uu	',t,c,n	'atiicuun	أطيعون	163
a,aa,a,ii	',l,c,l,m,n	'alcaalamiin	العالمين	164
a,aa,a,ii	',l,c,l,m,n	'alcaalamiin	العالمين	165
aa,uu	c,d,n	caaduun	عادون	166
a,u,a,ii	',l,m,x,r, d_3,n	'almuxra$d_3$iin	المخرجين	167
a,aa,ii	',l,q,l,n	'alqaaliin	القالين	168
a,a,uu	c,m,l,n	yacmaluun	يعملون	169
a,a,ii	a, d_3,m,c,n	'adʒmaciin	أجمعين	170
a,aa,i,ii	'.l.o.b.r.n	`aloaabir	الغابرين	171
a,aa,a,ii	',l,',x,r,n	'al'aaxariin	الآخرين	172
a,u,i,ii	',l,m,n, ð,r,n	'almunðiriin	المنذرين	173
u,i,ii	m,',m,n,n	mu'miniin	مؤمنين	174
a,a,ii	',r,r,h,m	'arrahiim	الرحيم	175
a,u,a,ii	',l,m,r,s,l,n	'almursaliin	المرسلين	176
a,a,uu	t,t,t,q,n	tattaquun	تتقون	177
a,ii	',m,n	'amiin	أمين	178
a,ii,uu	',t,c,n	'aticuun	أطيعون	179
a,aa,a,ii	',l,c,l,m,n	'alcaalamiin	العالمين	180
a,u,a,ii	',l,m,x,s,r,n	'almuxsariin	المخسرين	181
a,u,a,ii	',l,m,s,t,q,m	'almustaqiim	المستقيم	182
u,i,ii	M,f,s,d,n	mufsidiin	مفسدين	183
a,a,a,ii	',l,',l,n	'al'awwaliin	الأولين	184
a,u,a,ii	',l,m,s,h,h,r,n	'lamusahhariin	المسخرين	185
a,aa,i,ii	',l,k, ð,b,n	'alkaaðibiin	الكاذبين	186
a,aa,i,ii	',ss,d,q,n	'assaadiqiin	الصادقين	187
a,a,uu	t,c,m,l,n	tacmaluumn	تعملون	188

الحركات	الصوامت	الكتابة الصوتية	الفاصلة	الآية
a,ii	c,ð,m	caðiim	عظيم	189
a,a,uu	m,',m,n,n	mu'miniin	مؤمنين	190
a,a,ii	',r,r,h,m	'arrahiim	الرحيم	191
a,aa,a,ii	',l,c,l,m,n	'alcaalamiin	العالمين	192
a,a,ii	'l,',m,n	'alamiin	الأمين	193
a,a,a,ii	',l,m,n, ð,r,n	'almunðiriin	المنذرين	194
a,u,i,ii	m,b,n	mubiin	مبين	195
a,a,a,ii	',l,',l,n	'al'awaliin	الأولين	196
i,aa,ii	',s,r,',l	'israa'iil	إسرائيل	197
.a,a,a,a,ii	',l,c, d_3,m,n	'al'ac$d_3$amiin	الأعجمين	198
u,i,ii	m,',m,n,n	mu'miniin	مؤمنين	199
a,u,i,ii	',l,m, d_3,r,m,n	'almu$d_3$rimiin	المجرمين	200
a,a,ii	',l,l,m	'al'aliim	الأليم	201
a,u.uu	š,c,r,n	yašcuruun	يشعرون	202
u,i,uu	m,n,ð,r,n	munðiruun	منظرون	203
a,a,i,uu	s,t,c, d_3,l,n	yastac$d_3$iluun	يستعجلون	204
i,ii	s,n,n	siniin	سنين	205
,a,uu	c,d,n	yw caduun	يوعدون	206
u,a,a,uu	m,t,c,n	yumattacuun	يمتعون	207
u,i,uu	m,n, ð,r,n	munðiruun	منذرون	208
aa,i,ii	ð,l,m,n	ðaalimiin	ظالمين	209
a,a,aa,ii	', šš,t,n	aššayaatiin	الشياطين	210
a,a,uu	s,t,t,c,n	yastatiicuun	يستطيعون	211
a,a,uuu,u	l,m,c,z,l,n	lamaczuuluun	لمعزولون	212
a,u,a,a,ii	',l,m,c, ð,b,n	'almucaðabiin	المعذبين	213
a,a,a,ii	',l,',q,b,t,n	'al'aqrabiin	الأقربين	214
a,u,i,ii	',l,m,',m,n,n	'almu'miniin	المؤمنين	215

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	الصوامت	الحركات
216	تعملون	tacmaluun	t,c,m,l,n	a,a,uu
217	الرحيم	'arrahiim	',r,r,h,m	a,a,ii
218	تقوم	taquum	t,q,m	a,uu
219	الساجدين	'assaadʒidiin	',s,s,dʒ,d,n	a,aa,i,ii
220	العليم	'alcaliim	',c,l,m	a,a,ii
221	الشياطين	'aššyaatiin	', šš,t,n	a,a,aa.ii
222	أثيم	'aθiim	', θ,m	a,ii
223	كاذبون	kaaðibuun	k,ð,b,n	aa,i,uu
224	الغاوون	'aloaawuun	',l,o,n	a.aa.uu
225	يهيمون	yahiimuun	n,m,n	a,ii,uu
226	يفعلون	yafcaluun	f,c,l,n	a,a,uu
227	ينقلبون	yanqalibuun	n,q,l,b,n	a,a,i,uu

التحليل الصوتي لفونيمات الفواصل:

قبل البدء بالتحليل الصوتي لفونيمات الفواصل، لا بد من التوقف قليلا عند آلية نطـق هذه الصوامت والحركات، من أجل تفسير التناسق والانسجام الصوتي الـذي يؤلـف فونيمـات الفاصلة الواحدة، والفواصل بعضها ببعض.

الصوامت:

" هي الأصوات التي يتعرض تيار الهواء الصادر من الرئتين في أثناء إنتاجها، إلى قدر كبير من التضييق والتوتر والاحتكاك والغلق في بعض الأحيان".[1]

1 - النوري، محمد جواد، **علم أصوات العربية**- ط(1)- منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، 1997، 132.

الحركات:

" أما الحركات فهي تلك الأصوات التي يواجه معها تيار الهواء في أثناء خروجه من الرئتين مارا بالأعضاء النطقية، أقل قدر ممكن من التضييق والتوتر والاحتكاك، ولذلك فإن هذا النوع من الأصوات، يشمل الفتحة والضمة والكسرة قصيرة وطويلة، تنتج دون حدوث إعاقة من أي نوع تقريبا، وكل ما يحدث في أثناء إنتاج هذه الأصوات، ينحصر أو يكاد أن ينحصر في تعديلات لمجرى الهواء في التجويف الفموي أساسا، ويتمثل ذلك في عضوين رئيسين هما اللسان والشفتان".(1)

مما تقدم تتضح لنا الكيفية التي يتم فيها إنتاج كل من الصوامت والحركات، فمواضع نطق الصوامت في العربية، وعددها ثمانية وعشرون صامتا، تمتد في الجهاز النطقي على طول امتداد القناة الصوتية كلها، ابتداء من الشفتين وانتهاء بالحنجرة، هذه الصوامت وزعت على طول هذه القناة توزيعا عادلا على نحو متوازن، فأكسبها ذلك نوعا من حسن توزيع هذه الصوامت وأن إنتاجها لم يكن اعتباطيا أو عشوائيا وفي إشارة إلى حسن الانسجام بين الصوامت، والحركات داخل الفاصلة القرآنية، يقدم د. نعيم اليافي فصلا لهذا الانسجام يقول فيه: "نحن نعرف أن الحروف كالنغمات الموسيقية، لا قيمة لها إلا إذا انتظمت في كلمات أو أقدار، وانتظمت في تراكيب، لتؤلف بحثا قوامه في اللغة وفي الموسيقى أصوات ذات نسب ودرجات ومخارج وأبعاد، تناسب ما في النفس الإنسانية من مشاعر وأحاسيس".(2)

وبعد هذه المقدمة النظرية الموجزة عن الصوامت والحركات، جاءت الجداول الآتية التي ترصد التحليل الصوتي لفونيمات فواصل سورتي البقرة والشعراء:

---

1 - النوري، محمد جواد، **علم أصوات العربية**- ط(1)- منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، 1997، 132.

2 - اليافي، نعيم- **حروف القرآن دراسة دلالية في علمي الأصوات والنغمات**، مجلة الفيصل،ع "102"، الرياض ، 1985، 104

صوامت فواصل سورة البقرة:.

الحرف	العدد	النسبة المئوية
أ '	23	%2
ب b	32	%2.7
ت t	81	%6.9
ث θ	01	%0.1
ج d_3	09	%0.8
ح h	40	%3.4
خ **x**	18	%1.5
د d	37	%3
ذ **θ**	03	%0.3
ر **r**	83	%7
ز z	07	%0.6
س s	24	%2
ش š	12	%1
ص s	23	%2
ض d	02	%0.2
ط t	01	%0.1
ظ ð	23	%0.2
ع c	85	%7
غ o	00	00
ف f	23	%2
ق q	42	%3.5
ك k	30	%2.5
ل l	189	%15.8
م m	155	%13
ن n	232	%19.5
هـ h	14	%1.2

صوامت فواصل سورة الشعراء:

الحرف	العدد	النسبة المئوية
أ '	57	%5.7
ب b	33	%3.3
ت t	38	%3.8
ث θ	03	%0.3
ج dʒ	16	%1.6
ح h	17	%1.7
خ x	09	%0.9
د d	19	%1.9
ذ б	11	%1.1
ر r	58	%5.8
ز z	01	%0.1
س s	30	%3
ش š	11	%1.1
ص s	07	%0.7
ض d	06	%0.6
ط t	12	%1.2
ظ Ә	09	%0.9
ع c	71	%7.1
غ o	05	%0.5
ف f	09	%0.9
ق q	27	%2.7
ك k	10	%1
ل l	159	%16
م m	143	%14.4
ن n	226	%22.7
هـ h	008	%0.8

نسبة حركات فواصل سورة البقرة:

أحرف الحركات	العدد	النسبة المئوية
َ a	327	%39
ُ u	062	%7.4
ِ i	115	%13.7
ى aa	069	%8.2
و uu	131	%15.6
ي ii	135	%16.1

نسبة حركات فواصل سورة الشعراء:

أحرف الحركات	العدد	النسبة المئوية
َ a	275	%38.2
ُ u	067	%9.3
ِ i	081	%11.3
ا aa	056	%7.8
و uu	087	%12
ي ii	154	%21.4

بناء على التحليل الصوتي لفونيمات سورتي البقرة والشعراء والنتائج التي تم التوصـل إليها في إيجاد نسبة مئوية ومعرفة مقدار تكرارها.

كانت النتائج الآتية:

صوامت فواصل سورة البقرة:

التحليل الصوتي لفونيمات سورة البقرة:

نسبة الصوامت إلى مجموعة الفونيمات تقدر بـ 59%

نسبة الحركات إلى مجموعة الفونيمات تقدر بـ: 41%

فقد سجلت مجموعة الصوامت في فواصل سورة البقرة (1189 صامتا)، فـي حـين سـجلت مجموعة الحركات في فواصل سورة البقرة (839 حركة) مقسمة بين حركات طويلة وقصيرة.

نسبة شيوع صوت	أ	'	إلى مجموعة الفونيمات	%1.9
نسبة شيوع صوت	ب	b	إلى مجموعة الفونيمات	%2.7
نسبة شيوع صوت	ت	t	إلى مجموعة الفونيمات	%6.9
نسبة شيوع صوت	ث	θ	إلى مجموعة الفونيمات	%0.1
نسبة شيوع صوت	ج	dʒ	إلى مجموعة الفونيمات	%0.8
نسبة شيوع صوت	ح	h	إلى مجموعة الفونيمات	%3.4
نسبة شيوع صوت	خ	x	إلى مجموعة الفونيمات	%1.5
نسبة شيوع صوت	د	d	إلى مجموعة الفونيمات	%3
نسبة شيوع صوت	ذ	б	إلى مجموعة الفونيمات	%0.3
نسبة شيوع صوت	ر	r	إلى مجموعة الفونيمات	%7
نسبة شيوع صوت	ز	z	إلى مجموعة الفونيمات	%0.6
نسبة شيوع صوت	س	s	إلى مجموعة الفونيمات	%2
نسبة شيوع صوت	ش	š	إلى مجموعة الفونيمات	%1
نسبة شيوع صوت	ص	s	إلى مجموعة الفونيمات	%2
نسبة شيوع صوت	ض	d	إلى مجموعة الفونيمات	%2
نسبة شيوع صوت	ط	t	إلى مجموعة الفونيمات	%01
نسبة شيوع صوت	ظ	б	إلى مجموعة الفونيمات	%2
نسبة شيوع صوت	ع	c	إلى مجموعة الفونيمات	%7
نسبة شيوع صوت	غ	o	إلى مجموعة الفونيمات	%00
نسبة شيوع صوت	ف	f	إلى مجموعة الفونيمات	%2
نسبة شيوع صوت	ق	q	إلى مجموعة الفونيمات	%3.5
نسبة شيوع صوت	ك	k	إلى مجموعة الفونيمات	%2.5
نسبة شيوع صوت	ل	l	إلى مجموعة الفونيمات	%15.8
نسبة شيوع صوت	م	m	إلى مجموعة الفونيمات	%13
نسبة شيوع صوت	ن	n	إلى مجموعة الفونيمات	%19.5
نسبة شيوع صوت	هـ	h	إلى مجموعة الفونيمات	%1.2

صوامت فواصل سورة الشعراء.

أما فيما يتعلق بالتحليل الصوتي لفونيمات فواصل سورة الشعراء فكانت النتيجة كالآتي:

نسبة الصوامت إلى مجموعة الفونيمات تقدر بـ 58%

نسبة الحركات إلى مجموعة الفونيمات تقدر بـ 42%

فقد سجلت مجموعة الصوامت في فواصل سورة الشعراء إلى(995صامتا)في حين سـجلت مجموعـة الحركات في فواصل سورة الشعراء إلى(720حركة)مقسمة بين حركات طويلة وقصيرة.

نسبة شيوع صوت	أ	'	إلى مجموعة الفونيمات	5.7%
نسبة شيوع صوت	ب	b	إلى مجموعة الفونيمات	3.3%
نسبة شيوع صوت	ت	t	إلى مجموعة الفونيمات	3.8 %
نسبة شيوع صوت	ث	θ	إلى مجموعة الفونيمات	03 %
نسبة شيوع صوت	ج	d_3	إلى مجموعة الفونيمات	1.6 %
نسبة شيوع صوت	ح	h	إلى مجموعة الفونيمات	1.7 %
نسبة شيوع صوت	خ	x	إلى مجموعة الفونيمات	0.9 %
نسبة شيوع صوت	د	d	إلى مجموعة الفونيمات	1.9 %
نسبة شيوع صوت	ذ	б	إلى مجموعة الفونيمات	1.1%
نسبة شيوع صوت	ر	r	إلى مجموعة الفونيمات	5.8 %
نسبة شيوع صوت	ز	z	إلى مجموعة الفونيمات	0.1 %
نسبة شيوع صوت	س	s	إلى مجموعة الفونيمات	3 %
نسبة شيوع صوت	ش	Š	إلى مجموعة الفونيمات	1.1 %
نسبة شيوع صوت	ص	s	إلى مجموعة الفونيمات	0.7 %
نسبة شيوع صوت	ض	d	إلى مجموعة الفونيمات	0.6 %
نسبة شيوع صوت	ط	t	إلى مجموعة الفونيمات	1.2 %
نسبة شيوع صوت	ظ	б	إلى مجموعة الفونيمات	0.9 %
نسبة شيوع صوت	ع	c	إلى مجموعة الفونيمات	7.1 %
نسبة شيوع صوت	غ	o	إلى مجموعة الفونيمات	0.5 %

نسبة شيوع صوت	ف	f	إلى مجموعة الفونيمات	0.9 %
نسبة شيوع صوت	ق	q	إلى مجموعة الفونيمات	2.7 %
نسبة شيوع صوت	ك	k	إلى مجموعة الفونيمات	1 %
نسبة شيوع صوت	ل	l	إلى مجموعة الفونيمات	16 %
نسبة شيوع صوت	م	M	إلى مجموعة الفونيمات	14.4 %
نسبة شيوع صوت	ن	n	إلى مجموعة الفونيمات	22.7 %

ومن خلال نظرة أولى في القيمة الإحصائية التي تم التوصل إليها، نجد التقارب في نسبة شيوع الصوامت في السورتين، المدنية والمكية، وبالرغم من تفوق سورة البقرة في عدد الفواصل القرآنية، ومع هذا التقارب في النسب، ظلت سورة البقرة متقدمة بعدد صوامتها وبنسبتها المئوية، إلا أن الأمر يختلف فيما نجده من نسبة الحركات في سورة الشعراء، فقد تفّوقت في نسبتها عنه في سورة البقرة بفارق 1%، إلا أن الصوامت بقيت متفوقة على الحركات في هذه السورة أيضا، وفي دراسة إحصائية مقارنة بين الصوامت والحركات قام بها الدكتور نعيم اليافي، توصل إلى نتيجة يقول فيها:" وفي موازنة بين الحركات، وبين الصوامت "الساكنة"، نجد أن نسبة شيوع الأولى في اللغة أكثر، وتتجاوز نسبتها 40% ووضوحها في السمع أبعد، فهي تسمع على مسافة أطول، وتأتي الفتحة في مقدمتها، فالكسرة فالضمة. والفروق بينها وبين مثيلاتها في اللغات أكبر، وهذه الحقائق تنتهي بنا إلى مقولة عامة تلك أن أصوات اللين هي التي تكسب اللغة طبيعتها وتحدد إلى حد بعيد طرازها الصوتي".(1)

وعند مقارنة النتيجة التي تّوصل إليها الدكتور نعيم اليافي، وإن كانت قد تناولت اللغة بشكل دون تحديد لمساحة لغوية معينة، إضافة إلى أنه عندما تم أخذ جزئية من النص القرآني ممثلا في الفاصلة القرآنية وبين التحليل الصوتي لفونيمات الفواصل في سورتي البقرة والشعراء، تبين لنا أن الحركات فعلا تحتل على ما يزيد عن 40% من مجموعة الفونيمات في اللغة، لكن تبقى أقل من نسبة شيوع الصوامت التي تشغل ما يزيد عن 58%من مجموعة الفونيمات في اللغة.

---

1 -اليافي، نعيم، **حروف القرآن**- دراسة دلالية في علمي الأصوات والنغمات- 103

وفي دراسة إحصائية للصوامت المكونة، ونسبة شيوع كل صامت بالنسبة إلى مجموعة الصوامت المستعملة في الفاصلة، كانت النتيجة مسجلة بالنسب المئوية كما هي في الصفحات السابقة. من هذه الدراسة يتبين لنا في سورة البقرة أن أكثر الصوامت عددا، ويحتل أعلى نسبة مئوية هو صوت (ن **n**) فقد وصل إلى (232) من مجموع (1189) صامتا، ليحتل نسبة 19.5% في حين وصل عدد شيوع صوت (اللام **l**) إلى(189)صوتا من مجموع (1189) صامتا ليحتل نسبة 15.9%، في حين وصل صوت (الميم **m**) إلى 155صوتا من مجموع (1189)ليحتل نسبة 13%.

وعند دراسة سورة الشعراء كانت النتيجة مسجلة بالنسب المئوية كما هو في الصفحات السابقة بالنسبة إلى مجموعة الصوامت، أما بالنسبة إلى (**n,l,m**) فكانت كالتالي:

نسبة شيوع حرف النون **n** إلى مجموعة الصوامت 22.7%

نسبة شيوع حرف اللام **l** إلى مجموعة الصوامت 16%

نسبة شيوع حرف الميم **m** إلى مجموعة الصوامت 14.4%

أما فيما يتعلق ببقية الصوامت، فكانت تتراوح ما بين 7% كما هو بالنسبة لصوت العين والتاء والراء وما بين 0.1% بالنسبة لحرف الثاء في سورة البقرة. أما سورة الشعراء فكانت نسبة الصوامت تتراوح ما بين 7.1% لصوت العين و 0.3% لصوت الثاء، في حين كان لصوت التاء رصيد 3.8%.

وتؤكد النتيجة التي توصل إليها وهي:" إن الحروف التي أكثر القرآن من استعمالها هي حروف المد اللينة، الألف والواو والياء والنون والميم والهمزة والهاء والياء والتاء وهي حروف يتّسم معظمها إذا استعملناها في مصطلحات علم التجويد بالرخاوة والاستفال والانفتاح، ويتّسم أقلها بالجهر والشدة. إنها حروف سلسلة يساعد في أصواتها وتناغمات هذه الأصوات على إيجاد

ذلك اللحن الأثيري من الموسيقا الساحرة التي نسكبها في حروف اللغة".[1]

من خلال الدراسة المقارنة بين الصوامت في سورتي البقرة والشعراء يتبين لنـا غلبـة شيوع صامتي الميم والنون على بقية الصوامت، وفي ذلك تفسير صوتي لآليـة نطـق هـذين الصامتين، فالميم " عند النطق به تنطبق الشفتان انطباقا تاما فتحدث عقبة على نحو ما يحدث في أثناء النطق بالصوامت الانفجارية، غير أن تيار الهواء يمضي بعد خفض الحنـك اللـين وهـو الطبق إلى التجويف الأنفي: فيحدث صوتا سماه العرب القدماء باسم الغنّة".[2]

من هنا يتبين لنا أن الميم صامت أنفي شفوي ثنائي مجهور مائع ذو وضوح سمعي. أما صوت النون " فيلتقي بهذا الصامت طرف اللسان باللثة خلف الثنايا العليا، فتحدث عقبـة علـى نحو ما يحدث في الصوامت الانفجارية، ولكن تيار الهواء المنتج بهذا الصـوت، يمضـي بعـد خفض الحنك وهو الطبق، إلى التجويف الأنفي محدثا صوتا أطلق عليه القدماء اسـم الغنّـة".[3] إذن فالنون صامت فموي حنجري احتكاكي مهموس.

يتبين لنا مما سبق ذكره أن صامتي الميم والنون هما أكثـر الصـوامت تكـراراً فـي الفواصل القرآنية، والسر في تكرار وشيوع هذين الصامتين يعود إلى الوضوح السـمعي الـذي يتمتع به هذان الصامتان، ومما يؤكد هذا القول ما قدمته أحدث النظريات الصـوتية المخبريـة التي تقر بأن: "أصوات الحركات تعد أعلى وضوحا من الصوامت...، ويليها في ذلك الأصوات الصامتة التي تتفاوت هي الأخرى فيما بينها في درجة الوضوح السمعي، فالراء والميم والنـون واللام هي أوضح في السمع من غيرها من الصوامت" [4]. يؤكد د. اليافي فـي بحثـه حـول حروف القرآن حقيقة هذا الوضوح السمعي، ويؤكد على خصوصية هذين الصامتين في فواصل السور القرآنية، يقول:"النون والميم وهما من أكثر الصوامت دورانا في الفاصلة، ومن الطريف

---

1 - اليافي، نعيم، **حروف القرآن**، دراسة دلالية في علمي الأصوات والنغمات، ص 104

2 - النوري، محمد جواد، **علم أصوات العربية**، ص 164

3 - المرجع السابق، ص 164.

4 - النوري- **علم أصوات العربية**- ص 235

أن نلاحظ أن الميم والنون هما أطول الصوامت العربية من حيث المدة الزمنية التي يستغرقها كل منهما في النطق، والنون والميم هما الصوتان الأنفيان في العربية، ويتمتعان كذلك بميزة موسيقية ظاهرة في الغنة، التي تنشأ من ضغط الهواء الخارج من الرئتين بالفم عند النطق بأحدهما، فيخرج الهواء من الأنف"[1]

الحركات:

أما فيما يتعلق بالتحليل الفونيمي لحركات الفواصل في سورتي البقرة والشعراء فكانت النتيجة كالتالي:

السورة	النسبة		
سورة البقرة	نسبة شيوع حركة الفتحة القصيرة **a** إلى مجموعة الحركات تقدر	بـ	39%
	نسبة شيوع حركة الضمة القصيرة **u** إلى مجموعة الحركات تقدر	بـ	7.4%
	نسبة شيوع حركة الكسرة القصيرة **i** إلى مجموعة الحركات تقدر	بـ	13.7%
	نسبة شيوع حركة الفتحة الطويلة **aa** إلى مجموعة الحركات تقدر	بـ	8.2%
	نسبة شيوع حركة الضمة الطويلة **uu** إلى مجموعة الحركات تقدر	بـ	15.6%
	نسبة شيوع حركة الكسرة الطويلة **ii** إلى مجموعة الحركات تقدر	بـ	16.1%
سورة الشعراء	نسبة شيوع حركة الفتحة القصيرة **a** إلى مجموعة الحركات تقدر	بـ	38.2%
	نسبة شيوع حركة الضمة القصيرة **u** إلى مجموعة الحركات تقدر	بـ	9.3%
	نسبة شيوع حركة الكسرة القصيرة **i** إلى مجموعة الحركات تقدر	بـ	11.3%
	نسبة شيوع حركة الفتحة الطويلة **aa** إلى مجموعة الحركات تقدر	بـ	7.8%
	نسبة شيوع حركة الضمة الطويلة **uu** إلى مجموعة الحركات تقدر	بـ	12%
	نسبة شيوع حركة الكسرة الطويلة **ii** إلى مجموعة الحركات تقدر	بـ	21.4%

يتبين لنا من هذه الدراسة الإحصائية أن أعلى نسبة وصلت إليها هي حركة الفتحة **a** القصيرة واحتلت نسبة 39% في سورة البقرة، في حين احتلت الحركة القصيرة **(a)** في سورة الشعراء نسبة 38.2% كما نجد التقارب في نسبة كل حركة من هذه الحركات في فواصل السورتين فنجد تفوق سورة البقرة في نسبة شيوع حركات **(i)** الكسرة 13.7%، و **(uu)** حركة

---

1 - اليافي، نعيم- **حروف القرآن**- 102

المد الطويلة 15.6% وحركة المد الطويلة (**aa**) 8.2%، في حين نجد الغلبة لبقية الحركات في سورة الشعراء كما هو في حركة المد الطويلة (**ii**) 21.4% والحركـة القصـيرة (**u**) 9.3% تأكيدا لما تم التوصل إليه عقب هذه الدراسة، أشار د. اليافي إلى فواصل المكي والمدني بقوله:" إن الأولى اعتمدت كثيرا على حركة الفتح الطويلة (**aa**)، وهو حرف يمتد وينطلق مع النفس، ليحدث تآلفا وتناغما في الأصوات، في حين اعتمدت فاصلة الآيات المدنية كثيرا علـى حركـة الضمة الطويلة (**uu**) أو حركة الكسرة الطويلة(**ii**) مع النون أو الميم، وجميعها حروف تضبط نهاية اللحن وتحدده سكونها المقيد." [1]

وتبقى آلية نطق الحركات هي المسوغ الأول لشيوعها، ولكثرة تكرارها في الفواصل القرآنيـة، ففي أثناء نطق كل من(**uu**)، (**ii**) يكون المجرى الذي يمر فيه تيـار الهـواء المنـتج لهـذين الصوتين، أوسع من الوضع الذي يكون عليه عند إنتـاج الصـوامت الاحتكاكيـة، بمعنـى أن التضييق الذي يتعرض له هذان الصوتان، يكون أقل من مقابله الذي تتعـرض لـه الصـوامت الاحتكاكية،ومن ناحية أخرى فإن هذا التضييق الذي يتعرض له تيار الهواء في أثناء إنتاج هذين الصوتين، يكون أكثر من مقابله الذي تتعرض له الحركات، وذلك أن تيار الهواء يمر في أثنـاء النطق بالحركات على نحو متتابع ومستمر دون أن يتعرض إلى تدخل يعيقه أو يضيق مجراه.

إضافة إلى ما ذكر حول الحركات وسهولة نطقها، " نجـد أن هـذه الحركـات كلهـا مجهورة، والسبب في ذلك أنها فقدت الانسداد الكامل الذي تنشأ عنـه الصـوامت الانفجاريـة، والانسداد الجزئي الذي تنشأ عنه الصوامت الاحتكاكية، لم يبق لها إلا الوتران الصوتيان لتعتمـد عليهما في تصويتها، وعلى هذا فلولا الجهر الذي هو تدخل الوترين الصوتيين، لمر الهواء مـن الرئتين إلى الخارج دون تدخل يذكر، تماما كما يحدث في الزفير، فالجهر في الحركات هو الذي يجعلها صوتا مسموعا وليس مجرد زفير".[2]

---

1 - اليافي، نعيم- **حروف القرآن- دراسة دلالية في علمي الأصوات والنغمات**- 102

2 - أيوب، عبد الرحمن- **أصوات اللغة**- ط2- مطبعة الكيلاني- القاهرة- 1968- 176- نقلا عن/ علم أصوات العربية- ص 140

الفاصلة من حيث المقاطع المكونة لها:

تشكل الفاصلة القرآنية في الآية الكريمة، مع ما يسبقها وما يليها من الفواصل نسيجا صوتيا ذا إيقاع عذب ورنين ساحر، ولعل هذا الانسجام الصوتي لم يكن وليد الصوامت والحركات فحسب، بل كان تلاحم هذه الأصوات وحسن تركيبها مع بعضها بعضا سراً جديدا أضفى مسحة من التناغم اللفظي لفواصل الآيات، ولعلّ هذه الطبيعة التركيبية في لغة القرآن بشكل خاص، واللغة العربية بشكل عام، قد ظهرت جليا في الأصوات وتوازنها مما جعل لغة القرآن في الذروة من طلاوة الكلمة والرقة في تجانس الأصوات، لذلك فقد استبعد العرب جملة من الألفاظ لا تنسجم في تداخل حروفها وتنافر مخارجها، إذن، فلا غرابة أمام ما ذكر سابقا أن نجد هذا الاهتمام بالجانب الصوتي أكثر من غيره من جوانب اللغة.

المقاطع الصوتية.

يعد النظام المقطعي من الظواهر الصوتية التي تؤثر في تغيير البنية الصرفية في بعض الأسماء والأفعال، وهذا يكشف بدوره مدى التلاحم وعدم الانفصال بين المستويات اللغوية المتعددة، وتمثل المقاطع النسيج الفعلي للغة، وهي لطبيعة تشكيلها وتتابعها تعطي اللغة سمتها وطابعها في النطق فتتمثل بذلك الطراز اللغوي لها والنظام المقطعي هذا لا بد له من أصول ينطلق منها، ليكون النسيج المقطعي للمفردات، ولما كانت الفاصلة محور البحث في هذه الدراسة، فكان لا بد لنا من الوقوف قليلا أمام مفهوم المقطع، لإلقاء الضوء عليه أكثر وأكثر. فالمقطع هو: "عبارة عن كتلة صوتية يمكن أن تنطق منفصلة ومستقلة عما قبلها وما بعدها، أي أنه يمكن من الناحية العملية أن تسبق بصمت تام، وأن تتبع كذلك بصمت تام. ومن الطبيعي أن تكون هذه الكتلة مؤلفة من صوتين على الأقل، أولهما صوت صامت متلو بحركة وهذه الحركة قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة وقد تتبع بصوت صامت وقد لا تتبع" (1).

---

1 - النوري- **علم أصوات العربية**- ص 237

أنواع المقاطع.

يكون للنسيج المقطعي أكثر من لون يظهر فيه، ولعل هذا التعدد في أنواع المقاطع هـو الذي يعطي القدرة على التصرف الإيقاعي والمرونة في الأداء، والمقاطع هي:

1- المقطع القصير يتكون من صامت+حركة قصيرة- الرمز ص ح
2- المقطع المتوسط المفتوح يتكون من صامت +حركة طويلة+ صامت –الرمز ص ح ح
3- المقطع المتوسط المغلق يتكون من صامت+ حركة قصيرة +صامت- الرمز ص ح ص
4- المقطع الطويل المغلق يتكون من صامت + حركة طويلة+ صامت- الرمز ص ح ح ص
5- المقطع الطويل المزدوج الإغلاق يتكون من صامت+ حركة قصيرة+ صـامت+صـامت الرمز ص ح ص ح
6- المقطع البالغ الطول المزدوج الإغلاق يتكون من صامت+حركة طويلة+صامت+صـامت الرمز ص ح ح ص ص

الكتابة المقطعية لفواصل سورة البقرة.

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
1	الم		
2	للمتقين	lilmutaqin	ص ح ص+ص ح + ص ح ح ص
3	ينفقون	yunfiquun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
4	يوقنون	yuuqinuun	ص ح ح +ص ح +ص ح ح ص
5	المفلحون	'almuflihuun	ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح+ص ح ح ص
6	يؤمنون	yu'minuun	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
7	عظيم	caðiim	ص ح+ص ح ح ص
8	بمؤمنين	bimu',iniin	ص ح+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
9	يشعرون	yašcuruun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
10	يكذبون	yakðibuun	ص ح ص+ ص ح + ص ح ح ص
11	مصلحون	muslihuun	ص ح ص +ص ح+ ص ح ح ص
12	يشعرون	yašcuruun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
13	يعلمون	yaclamuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
14	مستهزءون	mustahzi'uun	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
15	يعمهون	yacmahuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
16	مهتدين	muhtadeiin	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
17	يبصرون	yubsiruun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
18	يرجعون	yard$_{3}$icuun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
19	بالكافرين	bilkaafiruun	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
20	قدير	qadii r	ص ح+ص ح ح ص
21	تتقون	tattaquun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
22	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
23	صادقين	Saadiqiin	ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
24	للكافرين	lilkafiriin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
25	خالدون	xaaliduun	ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
26	الفاسقين	'alfaasiqiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
27	الخاسرون	'alxcasiruun	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
28	ترجعون	turdʒacuun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
29	عليم	caliim	ص ح+ ص ح ح ص
30	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
31	صادقين	saadiqiin	ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
32	الحكيم	'alhakiim	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
33	تكتمون	taktimuun	ص ح ص +ص ح+ص ح ح ص
34	الكافرين	'alkaafiriin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
35	الظالمين	alððaalmiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
36	حين	hiin	ص ح ح ص
37	الرحيم	'alrrahiim	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
38	يحزنون	yahzanuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
39	خالدون	xaaliduun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
40	فارهون	faarihuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
41	فاتقون	fattaquun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
42	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
43	الراكعين	'arraakiciin	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
44	تعقلون	tacqiluun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
45	الخاشعين	'alxaašiciin	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
46	راجعون	raadʒicuun	ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
47	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
48	ينصرون	yunsaruun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
49	عظيم	caðiim	ص ح+ ص ح ح ص
50	تنظرون	tanðuruun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
51	ظالمون	ðaalimuun	ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
52	تشكرون	taškuruun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
53	تهتدون	tahtaduun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
54	الرحيم	'arrahiim	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
55	تنظرون	tanðuruun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
56	تشكرون	taškuruun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
57	يظلمون	yaðlimuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
58	المحسنين	'almuhsiniin	ص ح ص+ ص ح ص + ص ح+ ص ح ح ص
59	يفسقون	yafsiquun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
60	مفسدين	mufsidiin	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
61	يعتدون	yactaduun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
62	يحزنون	yahzanuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
63	تتقون	tattaquun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
64	الخاسرين	'alxaasiriin	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
65	خاسئين	xaasi'iin	ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
66	للمتقين	lilmuttaqiin	ص ح ص+ص ح + ص ح+ ص ح ح ص
67	الجاهلين	'aldʒaahiliin	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
68	تؤمرون	tu'maruun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
69	الناظرين	'anaaðiriin	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
70	لمهتدون	lamuhtaduun	ص ح+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
71	يفعلون	yafcaluun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
72	تكتمون	taktimuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
73	تعقلون	tacqiluun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
74	تعملون	tacmaluun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
75	يعلمون	yaclamuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
76	تعقلون	tacqiluun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
77	يعلنون	yuclinuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
78	يظنون	yaðinuun	ص ح +ص ح + ص ح ح ص
79	يكسبون	yaksibuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
80	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
81	خالدون	xaaliduun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
82	خالدون	xaaliduun	ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
83	معرضون	mucriduun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
84	تشهدون	ta šhaduun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
85	تعملون	tacmaluun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
86	ينتصرون	yantasuruun	ص ح ص+ص ح+ ص ح+ ص ح ح ص
87	تقتلون	taqtuluun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
88	يؤمنون	yu'minuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
89	الكافرين	'aalkaafiriin	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
90	مهين	muhiin	ص ح+ ص ح ح ص
91	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
92	ظالمون	ðaalimuun	ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
93	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
94	صادقين	saadiqiin	ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
95	بالظالمين	biððaalimiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
96	يعملون	yacmaluun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
97	للمؤمنين	lilmu'miniin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
98	للكافرين	lilkaafiriin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
99	الفاسقون	'laafasiquun	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
100	يؤمنون	yu'minuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
101	يعلمون	yaclamuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
102	يعلمون	yaclamuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
103	يعلمون	yaclamuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
104	أليم	'aliim	ص ح+ص ح ح ص
105	العظيم	'alcaðiim	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
106	قدير	qadiir	ص ح+ص ح ح ص
107	نصير	nasiir	ص ح+ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
108	السبيل	'assabiil	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
109	قدير	qadiir	ص ح+ص ح ح ص
110	بصير	basiir	ص ح+ص ح ح ص
111	صادقين	saadiqiin	ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
112	يحزنون	yahzanuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
113	يختلفون	yaxtalifuun	ص ح ص+ص ح+ص ح+ ص ح ح ص
114	عظيم	caðiim	ص ح+ ص ح ح ص
115	عليم	caliim	ص ح+ ص ح ح ص
116	قانتون	qaanituun	ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
117	فيكون	fayakuun	ص ح + ص ح+ ص ح ح ص
118	يوقنون	yuuqinuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
119	الجحيم	'al d_3 ahiim	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
120	نصير	nasiir	ص ح+ ص ح ح ص
121	الخاسرون	'alxaasiruun	ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
122	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
123	ينصرون	yunsaruun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
124	الظالمين	'aððaalimiin	ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
125	السجود	'assu $d_3$uud	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
126	المصير	'almasiir	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
127	العليم	'alcaliim	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
128	الرحيم	'arrahiim	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
129	الحكيم	'alhakiim	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
130	الصالحين	a'ssaalihiin	ص ح ص+ ص ح ح + ص ح+ ص ح ح ص
131	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
132	مسلمون	muslimuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
133	مسلمون	muslimuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
134	يعملون	yacmaluun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
135	المشركين	'almušrikiin	ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
136	مسلمون	muslimuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
137	العليم	'alcaliim	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
138	عابدون	caabiduun	ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
139	مخلصون	muxlisuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
140	تعملون	tacmaluun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
141	يعملون	yacmaluun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
142	مستقيم	mustaqiim	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
143	رحيم	rahiim	ص ح+ ص ح ح ص
144	يعملون	yacmaluun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
145	الظالمين	'aððaalimiin	ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
146	يعلمون	yaclamuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
147	الممترين	'almumtariin	ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
148	قدير	qadiir	ص ح+ ص ح ح ص
149	تعملون	tacmaluun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
150	تهتدون	tahtaduun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
151	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
152	تكفرون	takfuruun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
153	الصابرين	'assaabiriin	ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
154	تشعرون	taščuruun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
155	الصابرين	'assaabiriin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
156	راجعون	raa$d_3$icuun	ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
157	المهتدون	'almuhtaduun	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
158	عليم	caliim	ص ح+ص ح ح ص
159	اللاعنون	'alaacinuun	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
160	الرحيم	'arrahiim	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
161	أجمعين	'a$d_3$maciin	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
162	ينظرون	yunðaruun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
163	الرحيم	'arrahiim	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
164	يعقلون	yacqiluun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
165	العذاب	'alcaðaab	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
166	الأسباب	'ala'sbaab	ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح ح ص
167	النار	'annaar	ص ح ص+ص ح ح ص
168	مبين	mubiin	ص ح+ ص ح ح ص
169	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
170	يهتدون	yahtaduun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
171	يعقلون	yacqiluun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
172	تعبدون	tacbuduun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
173	رحيم	rahiim	ص ح+ ص ح ح ص
174	أليم	'aliim	ص ح+ ص ح ح ص
175	النار	'annaar	ص ح ص+ ص ح ح ص
176	بعيد	baciid	ص ح+ ص ح ح ص
177	المتقين	'almutaqiin	ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
178	أليم	'aliim	ص ح+ ص ح ح ص
179	تتقون	tattaquun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
180	المتقين	'almutaqiin	ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
181	عليم	caliim	ص ح+ ص ح ح ص
182	رحيم	rahiim	ص ح+ ص ح ح ص
183	تتقون	tattaquun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
184	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
185	تشكرون	taškuruun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
186	يرشدون	yaršiduun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
187	يتقون	yattaquun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
188	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
189	تفلحون	tuflihuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
190	المعتدين	'almuctadeen	ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
191	الكافرين	'alkaafiriin	ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
192	رحيم	rahiim	ص ح+ ص ح ح ص
193	الظالمين	'aððaalimiin	ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
194	المتقين	'almuttaqiin	ص ح ص+ ص ح ص + ص ح+ ص ح ح ص
195	المحسنين	'almuhsiniin	ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
196	العقاب	'alciqaab	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
197	الألباب	'al'albaab	ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح ح ص
198	الضالين	'addaaliin	ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
199	رحيم	rahiim	ص ح+ ص ح ح ص
200	خلاق	xallaaq	ص ح ص+ ص ح ح ص
201	النار	'annaar	ص ح ص+ ص ح ح ص
202	الحساب	'alhisaab	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
203	تحشرون	tuh šaruun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
204	الخصام	'alxisaam	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
205	الفساد	'alfasaad	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
206	المهاد	'almihaad	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
207	بالعباد	bilcibaad	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
208	مبين	mubiin	ص ح+ ص ح ح ص
209	حكيم	hakiim	ص ح+ ص ح ح ص
210	الأمور	'al'umuur	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
211	العقاب	'alciqaab	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
212	حساب	hisaab	ص ح+ ص ح ح ص
213	مستقيم	mustaqiim	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
214	قريب	qariib	ص ح+ ص ح ح ص
215	عليم	caliim	ص ح+ ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
216	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
217	خالدون	xaaliduun	ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
218	رحيم	rahiim	ص ح+ ص ح ح ص
219	تتفكرون	tatafakkaruun	ص ح+ص ح+ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
220	حكيم	hakiim	ص ح+ص ح ح ص
221	يتذكرون	yataðakkaruun	ص ح+ص ح+ص ح ص++ص ح+ص ح ح ص
222	المتطهرين	'almutatahiriin	ص ح ص +ص ح+ص ح +ص ح ص+ص ح +ص ح ح ص
223	المؤمنين	'almu'miniin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
224	عليم	caliim	ص ح + ص ح ح ص
225	حليم	haliim	ص ح + ص ح ح ص
226	رحيم	rahiim	ص ح + ص ح ح ص
227	عليم	caliim	ص ح + ص ح ح ص
228	حكيم	hakiim	ص ح + ص ح ح ص
229	الظالمون	'aððaalimuun	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
230	يعلمون	yaclamuun	ص ح ص+ ص ح+ص ح ح ص
231	عليم	caliim	ص ح + ص ح ح ص
232	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ ص ح+ص ح ح ص
233	بصير	basiir	ص ح + ص ح ح ص
234	خبير	xabiir	ص ح + ص ح ح ص
235	حليم	haliim	ص ح + ص ح ح ص
236	المحسنين	'almuhsiniin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
237	بصير	basiir	ص ح + ص ح ح ص
238	قانتين	qaanitiin	ص ح ح+ ص ح+ص ح ح ص
239	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ ص ح+ص ح ح ص
240	حكيم	hakiim	ص ح + ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
241	المتقين	'almuttaqiin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
242	تعقلون	tacqiluun	ص ح ص+ ص ح+ص ح ح ص
243	يشكرون	yaškuruun	ص ح ص+ ص ح+ص ح ح ص
244	عليم	caliim	ص ح + ص ح ح ص
245	ترجعون	turdʒacuun	ص ح ص+ ص ح+ص ح ح ص
246	بالظالمين	biððaalimiin	ص ح ص+ ص ح ح+ ص ح+ص ح ح ص
247	عليم	caliim	ص ح + ص ح ح ص
248	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ ص ح+ص ح ح ص
249	الصابرين	'assaabiriin	ص ح ص+ ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
250	الكافرين	'alkaafiriin	ص ح ص+ ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
251	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
252	المرسلين	'almursaliin	ص ح ص+ ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
253	يريد	yuriid	ص ح+ ص ح ح ص
254	الظالمون	'aððaalimuun	ص ح ص+ ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
255	العظيم	'alcaðiim	ص ح ص+ ص ح+ص ح ح ص
256	عليم	caliim	ص ح + ص ح ح ص
257	خالدون	xaaliduun	ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
258	الظالمين	'aððaalimiin	ص ح ص+ ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
259	قدير	qadiir	ص ح+ ص ح ح ص
260	حكيم	hakiim	ص ح+ ص ح ح ص
261	عليم	caliim	ص ح+ ص ح ح ص
262	يحزنون	yahzanuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
263	حليم	haliim	ص ح+ ص ح ح ص
264	الكافرين	'alkaafiriin	ص ح ص+ ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
265	بصير	basiir	ص ح+ ص ح ح ص
266	تتفكرون	tatafakkaruun	ص ح+ص ح+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
267	حميد	hamiid	ص ح+ ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
268	عليم	caliim	ص ح+ ص ح ح ص
269	الألباب	'al'albaab	ص ح ص+ ص ح ص+ص ح ح ص
270	أنصار	'ansaar	ص ح ص+ ص ح ح ص
271	خبير	xabiir	ص ح+ ص ح ح ص
272	تظلمون	taðlimuun	ص ح ص+ ص ح +ص ح ح ص
273	عليم	caliim	ص ح+ ص ح ح ص
274	يحزنون	yahzanuun	ص ح ص+ ص ح +ص ح ح ص
275	خالدون	xaaliduun	ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
276	أثيم	'aθiim	ص ح+ ص ح ح ص
277	يحزنون	yahzanuun	ص ح ص+ ص ح +ص ح ح ص
278	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ ص ح +ص ح ح ص
279	تظلمون	tuðlamuun	ص ح ص+ ص ح +ص ح ح ص
280	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ ص ح +ص ح ح ص
281	يظلمون	yuðlamuun	ص ح ص+ ص ح +ص ح ح ص
282	عليم	caliim	ص ح+ ص ح ح ص
283	عليم	caliim	ص ح+ ص ح ح ص
284	قدير	qadiir	ص ح+ ص ح ح ص
285	المصير	'almasiir	ص ح ص+ ص ح +ص ح ح ص
286	الكافرين	'alkaafiriin	ص ح ص+ ص ح ح+ص ح +ص ح ح ص

الكتابة المقطعية لفواصل سورة الشعراء:

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
1	طسم	taasiinmiim	ص ح ح+ ص ح ح ص+ ص ح ح ص
2	المبين	'almubiin	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
3	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
4	خاضعين	xaadiciin	ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
5	معرضين	mucridiin	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
6	يستهزءون	yastahzi'uun	ص ح ص+ص ح ص+ ص ح+ص ح ح ص
7	كريم	kariim	ص ح+ ص ح ح ص
8	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
9	الرحيم	'arrahiim	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
10	الظالمين	'aððaalimiin	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح+ص ح ح ص
11	يتقون	yattaquun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
12	يكذبون	yukaððibuun	ص ح+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
13	هارون	haaruun	ص ح ح+ ص ح ح ص
14	يقتلون	yaqtuluun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
15	مستمعون	musatmicuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح+ص ح ح ص
16	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
17	إسرائيل	'israa'iil	ص ح ص+ص ح ح+ص ح ح ص
18	سنين	siniin	ص ح + ص ح ح ص
19	الكافرين	'alkaafiriin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
20	الضالين	'addaaliin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح ح ص
21	المرسلين	'almursaliin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
22	إسرائيل	'israa'iil	ص ح ص+ص ح ح+ص ح ح ص
23	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
24	موقنين	muuqiniin	ص ح ح+ ص ح+ ص ح ح ص
25	تستمعون	tastamicuun	ص ح ح+ ص ح+ص ح+ ص ح ح ص
26	الأولين	'al'awwaliin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
27	لمجنون	$lamad_3nuun$	ص ح ص+ص ح ص+ص ح ح ص
28	تعقلون	tacqiluun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
29	المسجونين	$'almasd_3uuniin$	ص ح ص+ص ح+ص ح ح+ص ح ح ص
30	مبين	mubiin	ص ح+ص ح ح ص
31	الصادقين	'assaadiqiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
32	مبين	mubiin	ص ح+ ص ح ح ص
33	للناظرين	Linnaa iriin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
34	عليم	caliim	ص ح+ص ح ح ص
35	تأمرون	ta'muruun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
36	حاشرين	haaširiin	ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
37	عليم	caliim	ص ح+ص ح ح ص
38	معلوم	macluum	ص ح ص+ص ح ح ص
39	مجتمعون	$mud_3tamicuun$	ص ح ص+ص ح+ص ح+ص ح ح ص
40	الغالبين	'aloaalibiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
41	الغالبين	'algaalibiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
42	المقربين	'almuqarabiin	ص ح ص+ص ح+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
43	ملقون	mulquun	ص ح ص+ص ح ح ص
44	الغالبون	'algaalibuun	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
45	يأفكون	ya'fikuun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
46	ساجدين	$saad_3idiin$	ص ح ح +ص ح+ص ح ح ص
47	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
48	وهارون	haaruun	ص ح ح+ص ح ح ص
49	أجمعين	$'ad_3maciin$	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
50	منقلبون	munqalibuun	ص ح ص+ص ح+ص ح+ص ح ح ص
51	المؤمنين	'almu'miniin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
52	متبعون	muttabacuun	ص ح ص+ص ح+ص ح+ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
53	حاشرين	haaširiin	ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
54	قليلون	Qaliiluun	ص ح+ص ح ح+ص ح ح ص
55	لغائظون	laao'iduun	ص ح+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
56	حاذرون	haaðiruun	ص ح ح+ص ح +ص ح ح ص
57	وعيون	cuyuun	ص ح+ ص ح ح ص
58	كريم	kariim	ص ح+ ص ح ح ص
59	إسرائيل	'israa'iil	ص ح ص+ص ح ح+ص ح ح ص
60	مشرقين	mušriqiin	ص ح+ص ح +ص ح ح ص
61	لمدركون	lamudrikuun	ص ح +ص ح ص+ص ح +ص ح ح ص
62	سيهدين	sayahdiin	ص ح+ص ح ص+ص ح ح ص
63	العظيم	'lacaðiim	ص ح ص+ص ح +ص ح ح ص
64	الآخرين	'al'aaxariin	ص ح+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
65	أجمعين	'a d_3 maciin	ص ح ص+ص ح +ص ح ح ص
66	الآخرين	'al'aaxariin	ص ح+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
67	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ص ح +ص ح ح ص
68	الرحيم	'arrahiim	ص ح ص+ص ح +ص ح ح ص
69	إبراهيم	'ibraahiim	ص ح ص+ص ح ح+ص ح ح ص
70	تعبدون	tacbuduun	ص ح ص+ص ح +ص ح ح ص
71	عاكفين	caakifiin	ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
72	تدعون	taadcuun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
73	يضرون	yadurruun	ص ح+ص ح ص+ص ح ح ص
74	يفعلون	yafcaluun	ص ح ص+ص ح +ص ح ح ص
75	تعبدون	tacbuduun	ص ح ص+ص ح +ص ح ح ص
76	الأقدمون	'ala'aqdamiin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح +ص ح ح ص
77	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
78	يهدين	yahdiin	ص ح ص+ص ح ح ص
79	يشفين	yašfiin	ص ح ص+ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
80	يسقين	yasqiin	ص ح ص+ص ح ح ص
81	يحيين	yuhyiin	ص ح ص+ص ح ح ص
82	الدين	'addiin	ص ح ص+ص ح ح ص
83	بالصالحين	bissaalihiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
84	الآخرين	'al'aaxariin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
85	النعيم	'annaciim	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
86	الضالين	'addaalliin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح ح ص
87	يبعثون	yubcaθuun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
88	تبنون	tabnuun	ص ح+ص ح ح ص
89	سليم	saliim	ص ح+ص ح ح ص
90	للمتقين	lilmutaqiin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
91	للغاوين	liloaawiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح ح ص
92	تعبدون	tacbuduun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
93	ينتصرون	yantasiruun	ص ح ص+ص ح +ص ح+ص ح ح ص
94	والغاون	'aloaawuun	ص ح ص+ص ح ح+ص ح ح ص
95	أجمعون	'a $d_3$macwuun	ص ح ص+ص ح+ص ح+ص ح ح ص
96	يختصمون	yaxtasimuun	ص ح ص+ص ح+ص ح+ص ح ح ص
97	مبين	mubiin	ص ح+ص ح ح ص
98	العالمين	'lacaalamiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
99	المجرمون	'almu $d_3$rimuun	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
100	شافعين	saaficiin	ص ح ح+ص ح+ص ح ح ص
101	حميم	hamiim	ص ح+ص ح ح ص
102	المؤمنين	'almu'miniin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
103	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
104	الرحيم	'arrahimm	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
105	المرسلين	'almursaliin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
106	تتقون	tattaquun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
107	أمين	'amiin	ص ح+ص ح ح ص
108	وأطيعون	'atiicuun	ص ح+ ص ح ح+ص ح ح ص
109	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
110	وأطيعون	'atiicuun	ص ح+ ص ح ح+ص ح ح ص
111	الأرذلون	'al'ar aluun	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
112	يعملون	yacmaluun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
113	تشعرون	ta šcuruun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
114	المؤمنين	'almu'miniin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
115	مبين	mubiin	ص ح+ ص ح ح ص
116	المرجومين	'lmardʒuumiin	ص ح +ص ح ص+ص ح ح+ ص ح ح ص
117	كذابون	kaððaabuun	ص ح ص+ص ح ح+ص ح ح ص
118	المؤمنين	'almu'miniin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
119	المشحون	'alma šhuun	ص ح ص+ص ح ص+ ص ح ح ص
120	الباقين	'albaaqiin	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح ح ص
121	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
122	الرحيم	'arrahiim	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
123	المرسلين	'almursaliin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
124	تتقون	tattaquun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
125	أمين	'amiin	ص ح +ص ح ح ص
126	أطيعون	'atiicuun	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح ح ص
127	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
128	تعبثون	tacbaθuun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
129	تخلدون	taxluduun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
130	جبارين	dʒabaariin	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح ح ص
131	أطيعون	'atiicuun	ص ح +ص ح ح+ ص ح ح ص
132	تعلمون	taclamuun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح ص
133	بنين	baniin	ص ح+ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
134	عيون	cuyuun	ص ح+ص ح ح ص
135	عظيم	caðiim	ص ح+ص ح ح ص
136	الواعظين	'alwaaciðiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
137	الأولين	'al'awwaliin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
138	بمعذبين	bimucaððibiin	ص ح +ص ح+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
139	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
140	الرحيم	'arrahiim	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
141	المرسلين	'almursaliin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح + ص ح ح ص
142	تتقون	tattaquun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
143	أمين	'amiin	ص ح+ص ح ح ص
144	أطيعون	'atiicuun	ص ح+ص ح ح +ص ح ح ص
145	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
146	آمنين	'aaminiin	ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
147	عيون	cuyuun	ص ح+ص ح ح ص
148	هضيم	hadiim	ص ح+ص ح ح ص
149	فارهين	faarihiin	ص ح ح+ص ح +ص ح ح ص
150	أطيعون	'atiicuun	ص ح+ص ح ح +ص ح ح ص
151	المسرفين	'almusrifiin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
152	يصلحون	yuslihuun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
153	المسحرين	'almusahhariin	ص ح ص+ص ح+ ص ح ص+ص ح+ص ح+ ص ح ح ص
154	الصادقين	'assaadiqiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح
155	معلوم	macluum	ص ح ص+ص ح ح ص
156	عظيم	ca iim	ص ح+ص ح ح ص
157	نادمين	naadimiin	ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
158	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح
159	الرحيم	'arrahiim	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
160	المرسلين	'almursaliin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح
161	تتقون	tattaquun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح
162	أمين	'amiin	ص ح+ص ح ح ص
163	أطيعون	'atiicuun	ص ح+ص ح ح +ص ح ح ص
164	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
165	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
166	عادون	caaduun	ص ح ح+ص ح ح ص
167	المخرجين	'almuxrad$_3$iin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
168	القالين	'alqaaliin	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح ح ص
169	يعملون	yacmaluun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
170	أجمعين	'ad$_3$maciin	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
171	الغابرين	'laoaabiriin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
172	الآخرين	'al'aaxariin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
173	المنذرين	'almunðiriin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
174	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
175	الرحيم	'arrahiim	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
176	المرسلين	'almursaliin	ص ح ص+ ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
177	تتقون	tattaquun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
178	أمين	'amiin	ص ح+ص ح ح ص
179	أطيعون	'atiicuun	ص ح+ص ح ح +ص ح ح ص
180	العالمين	'alcaalamiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
181	المخسرين	'almuxsariin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
182	المستقيم	'almustaqiim	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
183	مفسدين	mufsidiin	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
184	الأولين	'al'awwaliin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
185	المسحرين	'almusahhariin	ص ح ص+ص ح+ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
186	الكاذبين	'alkaaðibiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
187	الصادقين	'assaadiqiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
188	تعملون	tacmaluun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
189	عظيم	caðiim	ص ح+ص ح ح ص
190	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
191	الرحيم	'arrahiim	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
192	العالمين	'alcalaamiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
193	الأمين	'al'amiin	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
194	المنذرين	'almunðiriin	ص ح ص+ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
195	مبين	mubiin	ص ح+ص ح ح ص
196	الأولين	'al'awwaliin	ص ح ص+ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
197	إسرائيل	'israa'iil	ص ح ص+ص ح ح+ ص ح ح ص
198	الأعجمين	'al'acd$_3$amiin	ص ح ص+ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
199	مؤمنين	mu'miniin	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
200	المجرمين	'almud$_3$rimiin	ص ح ص+ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
201	الأليم	'al'aliim	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
202	يشعرون	uašcuruun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
203	منظرون	munðiruun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
204	يستعجلون	yastacd$_3$iluun	ص ح ص+ص ح ص+ ص ح+ ص ح ح ص
205	سنين	siniin	ص ح+ص ح ح ص
206	يوعدون	ywcaduun	ص ح ح + ص ح+ ص ح ح ص
207	يمتعون	yumattacuun	ص ح +ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
208	منذرون	munðiruun	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
209	ظالمين	aalimiin	ص ح ح+ص ح+ ص ح ح ص
210	الشياطين	'aššayaatiin	ص ح ص+ص ح+ص ح ح+ ص ح ح ص
211	يستطيعون	yastatiicuun	ص ح ص+ص ح+ص ح ح+ ص ح ح ص
212	لمعزولون	lamaczuuluun	ص ح+ ص ح ص + ص ح ح +ص ح ح ص

الآية	الفاصلة	الكتابة الصوتية	نوع المقاطع رمزا
213	المعذبين	'almucaððabiin	ص ح ص+ص ح+ص ح +ص ح+ ص ح ح ص
214	الأقربين	'al'aqrabiin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح + ص ح ح ص
215	المؤمنين	'almu'miniin	ص ح ص+ص ح ص+ص ح + ص ح ح ص
216	تعملون	tacmaluun	ص ح ص+ص ح + ص ح ح ص
217	الرحيم	'arrahiim	ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
218	تقوم	taquum	ص ح+ص ح ح ص
219	الساجدين	'assaad₃idiin	ص ح ص+ص ح ح+ص ح + ص ح ح ص
220	العليم	'alcaliim	ص ح ص+ص ح+ ص ح ح ص
221	الشياطين	'aššayaatiin	ص ح ص+ص ح+ص ح ح+ ص ح ح ص
222	أثيم	'aθiim	ص ح+ص ح ح ص
223	كاذبون	kaðibuun	ص ح+ ص ح+ص ح ح ص
224	الغاوون	'algaawuun	ص ح ص+ ص ح ح+ص ح ح ص
225	يهيمون	yahiimuun	ص ح + ص ح ح+ص ح ح ص
226	يفعلون	yafcaluun	ص ح ص+ ص ح+ص ح ح ص
227	ينقلبون	yanqalibuun	ص ح ص+ ص ح+ ص ح+ص ح ح ص

التحليل المقطعي لفواصل سورتي البقرة والشعراء:

بناء على الدراسة العملية السابقة للتحليل المقطعي لفواصل سورتي البقرة والشعراء، تم التوصل إلى النتائج الآتية، وهي:

في سورة البقرة:

1- نسبة شيوع المقطع (ص ح) إلى مجموع المقاطع (34.5%) وتصل 289 من أصل 837 مقطعا.

2- نسبة شيوع المقطع (ص ح ح) إلى مجموعة المقاطع (5.4%) وتصل 45 من أصل 837 مقطعا.

3- نسبة شيوع المقطع (ص ح ص) إلى مجموعة المقاطع (25.9%) وتصل 217 من أصل 837 مقطعا.

4- نسبة شيوع المقطع (ص ح ح ص) إلى مجموعة المقاطع (34.2%) وتصل 286 من أصل 837 مقطعا.

وفي سورة الشعراء:

1- نسبة شيوع المقطع (ص ح) إلى مجموع المقاطع (32.2%) وتصل 203 من أصل مقطعاً 714 مقطعاً.

2- نسبة شيوع المقطع (ص ح ح) إلى مجموعة المقاطع (8.4%) وتصل 60 من أصل 714 مقطعا.

3- نسبة شيوع المقطع (ص ح ص) إلى مجموعة المقاطع (27.5%) وتصل 196 مقطعاً من أصل 714 مقطعا.

4- نسبة شيوع المقطع (ص ح ح ص) إلى مجموعة المقاطع (31.9%) وتصل 128 مقطعاً من أصل 714 مقطعا.

مما سبق نستنتج ما يلي:

1- أن المقاطع الشائعة والمكررة في فواصل السورتين هي المقطع (ص ح)، والمقطع (ص ح ح) والمقطع (ص ح ص) والمقطع (ص ح ح ص)، أما بقية المقاطع فلم يرد لها ذكر في فواصل السورتين.

2- أكثر المقاطع شيوعا المقطع (ص ح) المكون من صامت متلو بحركة قصيرة، فقد احتلّ نسبة (34.5%) في سورة البقرة، في حين احتلّ في سورة الشعراء نسبة (32.2%) من مجموعة المقاطع. وتكاد تتقارب النسب بفارق 2.3% فقط.

3- أقل المقاطع شيوعا هو المقطع (ص ح ح) المكون من صامت متلو بحركة طويلـة، فقـد احتل نسبة (5.4%) في سورة البقرة من مجموعة المقاطع، في حين احتلّ المقطع نفسه في سورة الشعراء نسبة (8.4%) من مجموعة المقاطع، وهذه سابقة تسجل لسـورة الشـعراء بفارق 3%.

4- كان للمقطع (ص ح ص) حضور متميز في فواصل سورتي البقرة والشعراء، فقـد احتـلّ نسبة (25.9%) من مجموعة المقاطع لسورة البقرة، في حين احتلّ نسـبة (27.5%) مـن مجموعة المقاطع في سورة الشعراء، بفارق نسبة 2.4% من مجموعة المقـاطع لصـالح سورة الشعراء.

5- المقطع (ص ح ح ص) المكون من صامت متلو بحركة طويلة وصامت عند الوقف، ظهر جليا في نهاية النسيج المقطعي للفواصل القرآنية في سورتي البقرة والشعراء، ممـا أورث رتابة لدى السامع لم يبددها إلا حركة إيقاع المقاطع السابقة لها. فقد احتلّ هذا المقطع نسبة (34.2%) من مجموعة مقاطع سورة البقرة في حين احتلّ نسبة (31.9%) من مجموعـة مقاطع فواصل سورة الشعراء.

ولعلّ السر في تنوع هذه المقاطع، رغبة التعبير القرآني في كسر رتابة الإيقاع الذي قد ينتج من تكرار قالب صوتي تكرارا زائدا، مما قد يبعث السآمة في نفس السامع أو القارئ، حين تتعود الأذن على نمط مألوف من الإيقاع الموسيقي، فتقبل النفس به. والقرآن حين يلجـأ إلـى كسر هذه الرتابة، ويثري موجات النغم، وتتنوع أصداؤه، وتتصـاعد درجاتـه، فنجـده يـأتي بالفواصل المتوسطة الطول، ويتبعها بالفواصل القصيرة ثم الطويلة، ثم يعود إلى القصـيرة أو المتوسطة في سلسلة ايقاعية تطرب لها الأذن ويلين لها القلب. وهذا ما يتمثل بكل جليـة عنـد القيام بالتحليل المقطعي لفواصل سورتي البقرة والشعراء، وإن كانت الغلبـة لمقـاطع سـورة الشعراء في كثرة عددها وتقارب نسبها من بعضها البعض، الأمر الذي أورث سورة الشـعراء إيقاعا متنقلا، حرك مشاعر الإنسانية وأعادها إلى فطرتها التي فطرها الله عليهـا، ويكفـي أن

نتذكر دائما رأي تمام حسان عندما قال:" إن المدخل إلى دراسة الإيقاع، لا يكون إلا من خـلال معرفة المقاطع الصوتية العربية المختلفة الكميات."[1]

وأخيرا، مما تقدم يتبين لنا أن المقاطع في لغة القرآن إما مقاطع قصـيرة أو متوسـطة مفتوحة أو متوسطة مغلقة أو طويلة مغلقة. ولما كانت الكلمات تتكون من مقاطع متتابعة، وكان لكل مقطع سماته الصوتية المتميزة، وكان ترتيب هذه المقاطع في الكلمات وتواليها على نسـق معين له أثر كبير في إحداث أنواع من الموسيقا الداخلية، تتناسب والأفكار التـي تعبـر عنهـا وتصورها، فالمقاطع الطويلة تستغرق في نطقها زمنا أقل من الزمن الذي تسـتغرقه المقـاطع المفتوحة ومن هنا كان استخدام المقاطع المقفلة تناسب لونا مـن التعبيـر لا تؤديـه المقـاطع المفتوحة، والعكس صحيح.

الفاصلة من حيث تآلفها صوتيا مع الفواصل السابقة واللاحقة.

ليست العلاقة بين (الصوامت) الحروف في أية لغة من اللغات اعتباطية أو عشـوائية، إنها ذات نظام خاص يرتبط بوجدان الأمة وقلبها وتنسجم أجزاؤه كلها انسجاما تامـاً وتـتلاحم أعلى درجات هذا النظام في مدى التناغم أو التجاوب الذي تحققه علاقـات الأصـوات تبعـا لمتطلبات القضايا المتناولة، وكان للفاصلة القرآنية الأثر الأبلغ في تحقيق الانسجام الصوتي بين آي الذكر الحكيم، وذلك لما تحويه هذه الفاصلة من تنوع في المقاطع الصوتية، وتكـرار نفـس المقطع (ص ح ح ص) في فواصل الآيات لسورتي البقرة والشـعراء، والانسـجام الصـوتي ظاهرة صوتية تعنى بدعوة الأصوات إلى التفاعل والتأثر والتأثير داخل بنية الكلمة، لكي تصبح متجانسة في صفاتها ومخارجها، تيسيرا وتسهيلا لعملية النطق، ويعد الانسجام الصـوتي فـي المقاطع الصوتية في نظم الآيات القرآنية سببا في حلاوة الإيقاع وعذوبة النغم.

قدمت الدراسة الإحصائية السابقة لفواصل سورتي البقرة والشعراء رؤية واضحة لسـر الانسجام الصوتي، وقد ظهر ذلك واضحا من خلال محافظة هذه الفواصل على الالتزام بأنواع

---

1 - حسان، تمام: **البيان في روائع القرآن**- ط1- **عالم الكتب**- القاهرة 1993- 257

محددة للمقاطع الصوتية، ومن خلال التقارب في النسب المئوية في شيوع الصوامت والحركات، ولعلّ هذا سر جديد يضاف إلى الإعجاز القرآني من زاوية صوتية، فكان لهذا التقارب في النسيج الصوتي للفواصل في سورتي البقرة والشعراء أن أورثهما إيقاعا حسنا أكثر الباحثون من تداوله حول وصف لغة القرآن الكريم، يقول سيد قطب في إشارة إلى الإعجاز الصوتي في القرآن:"في التصوير القرآني إيقاع موسيقي جذاب، وهذا الإيقاع يتكون من عدة عناصر، إنه يتكون من مخارج الحروف في الكلمة الواحدة ومن تناسق الإيقاعات بين كلمات الفقرة، ومن اتجاهات المد في الكلمات، ثم من اتجاهات المد في نهاية الفاصلة المطّردة في الآيات، ومن حروف الفاصلة ذاتها."(1)

وفي إشارة إلى سر الانسجام والتآلف بين فواصل السورة الواحدة سواء سورة البقرة أو الشعراء، تفوقت فاصلة النون والميم وقبلهما ياء أو واو، على جميع الفواصل في السورتين، وذلك مع مراعاة تعدد الإيقاعات الموسيقية، وتلافي التنوع مع التكرار لخلق الانسجام في الأسلوب القرآني. فكان أن أظهرت الدراسة الإحصائية أن صامت الميم يتكرر بنسبة 14.4% من مجموعة الصوامت المكونة لفاصلة سورة الشعراء، في حين يتكرر بنسبة 13% من مجموعة الصوامت المكونة لفاصلة سورة البقرة، لمسنا هذا النغم الخفي الذي يشيعه صوت الميم المنغم، الذي يعقب وراء نطقه انطباق الشفتين انطباقا تاما، محدثا عقبة على نحو ما يحدث في أثناء النطق بالصوامت الانفجارية، إلا أن تيار الهواء يمضي بعد خفض الحنك اللين إلى التجويف الأنفي، ليحدث صوتا أسماه العلماء العرب القدماء باسم الغنة. هذه الغنة التي تكون رنانة مع كل فاصلة قرآنية محدثة دويا إيقاعيا تطرب له الأذن.

وكذلك الحال بالنسبة إلى صامت النون الذي لازم الفواصل في سورتي البقرة والشعراء ملازمة لم ينافسه فيها إلا صامت الميم. فقد تكرر بنسبة 19.5% من مجموعة الصوامت في فواصل سورة البقرة، وتكرر بنسبة 22.7% من مجموعة الصوامت في فواصل سورة الشعراء، فكان لهذا الشيوع اللافت للنظر، وللسيطرة على قافية الفواصل، أن أورثها مزيدا من التآلف،

---

1 - قطب، سيد- **في ظلال القرآن**- ط3-دار الشروق، عمان- 1977- 1/39-40

ومزيدا من التلاحم لتكوين الانسجام الصوتي، فهذا الصوت وليد التقاء طرف اللسان باللثة، خلف الثنايا العليا، فتحدث عقبة على نحو ما يحدث في الصوامت الانفجارية، ولكن تيار الهواء المنتج لهذا الصوت يمضي بعد خفض الحنك اللين إلى التجويف الأنفي، محدثا صـوتا أطلـق عليـه العلماء العرب القدماء اسم الغنة. فهذه فرصة أخرى لنشر مزيد من النغمات الإيحائيـة، التـي تربط الفواصل بعضها بعضا.

كذلك الأمر بالنسبة لصوت اللام، فقد قام بدور لا يستهان به في توحيد النغمة الإيقاعية للفاصلة القرآنية في السورتين، فقد تكرر هذا الصامت بنسبة 15.9% من مجموعـة فونيمـات فاصلة سورة البقرة، في حين كانت نسبة شيوع صوت هذا الحـرف تصـل إلـى 16% مـن مجموعة فونيمات فاصلة سورة الشعراء، فكان لهذا التكرار وشيوعه بين فواصل السورتين أثر كبير في إحداث الانسجام الصوتي بين هذه الفواصل، فهذا الحرف وليد اتصال طـرف اللسـان باللثة خلف الأسنان العليا، بحيث تنشأ عقبة في وسط الفم لمنع تيار الهواء من المرور إلا مـن منفذ يسمح للهواء بالانسياب من أحد جانبي الفم أو كليهما، ويكون الوتران الصوتيان في أثنـاء النطق باللام في حالة ذبذبة، فآلية النطق هذه توحي بتفشي تيار الهواء في التجويـف الفمـوي، فيظهر نطق هذا الصوت واضحا يلقي بظلاله على وضوح الفاصلة القرآنية. ووحد فـي إيقـاع فواصلها الموسيقية.

أما بالنسبة لبقية الصوامت فكان شيوعها بنسب متقاربة في كل من فواصل سورة البقرة، مبعثا لإحداث الانسجام الصوتي، وكذلك الأمر بالنسبة للصوامت في فواصل سـورة الشـعراء، فتقارب نسبة شيوع كل منهما من بعضها بعضا، مبعثا لإحداث التآلف النغمي، لذا كان لتوزيـع الأصوات، وطريقة تآلفها أثر في هذا الانسجام الصوتي، يظهر ذلك من خلال شـيوع الملامـح التمييزية للحروف وطريقة انسجامها، وإذا كان هذا الأمر بما يتعلق بالصوامت، فـالأمر يسـير على نهج أوضح ويسر أكبر لدى الحركات، تلك الحركات التي تمتاز بإطالة واستمرارية مجرى تيار الهواء المنتج لها، دون إحداث أي التقاء بين أعضاء النطق، وبالتالي البعد عـن الإعاقـات العضوية في إحداث آلية نطق هذه الحركات، فكانت الفاصلة الواحدة تتكون مـن تنـاوب فـي

الحركات القصيرة والطويلة، فلا تخلو فاصلة من هذا الإيقاع الحركي، فتفصل بين الصوامت في الفاصلة الواحدة، فاسحة المجال لتدفق إيقاعات متتالية وانسجام حبيس للصوامت والحركات.

كان لتفوق الحركة القصيرة (a) وشيوعها بنسبة 39% من مجموعة الحركات في فاصلة سورة البقرة ولشيوعها بنسبة 38.2% من مجموعة الحركات في فاصلة سورة الشعراء، سرا لتآلف الفواصل في السورة الواحدة، تلك الحركة التي تكون نقطة إنتاجها واقعة في الجزء الأمامي من التجويف الفموي، ويتم إنتاجها بدفع اللسان نحو الجزء الأمامي من الفم، وبتقوس الجزء الأمامي من اللسان نحو الغار، والتآلف بين فواصل السورة الواحدة لا يتوقف على شيوع حركة (a) بل يتعداها إلى بقية حركات المد القصيرة والطويلة، والتي كانت نسبة شيوع كل منها على النحو التالي:

نسبة شيوع الحركة القصيرة الكسرة **i** في فاصلة سورة البقرة	%13.7
نسبة شيوع الحركة القصيرة الكسرة **i** في فاصلة سورة الشعراء	%11.3
نسبة شيوع الحركة القصيرة الضمة **u** في فاصلة سورة البقرة	%13.7
نسبة شيوع الحركة القصيرة الضمة **u** في فاصلة سورة الشعراء	%9.3
نسبة شيوع الحركة القصيرة الفتحة **a** في فاصلة سورة البقرة	%39
نسبة شيوع الحركة القصيرة الفتحة **a** في فاصلة سورة الشعراء	%38.2

أما بالنسبة لحركات المد الطويلة فكانت على النحو التالي:

نسبة شيوع الحركة الطويلة الفتحة الطويلة **aa** في فاصلة سورة البقرة	%8.2
نسبة شيوع الحركة الطويلة الفتحة الطويلة **aa** في فاصلة سورة الشعراء	%7.8
نسبة شيوع الحركة الطويلة الضمة الطويلة **uu** في فاصلة سورة البقرة	%15.6
نسبة شيوع الحركة الطويلة الضمة الطويلة**uu** في فاصلة سورة الشعراء	%12
نسبة شيوع الحركة الطويلة الكسرة الطويلة **ii** في فاصلة سورة البقرة	%16.1
نسبة شيوع الحركة الطويلة الكسرة الطويلة **ii** في فاصلة سورة الشعراء	%21.4

هذا التقارب في نسبة شيوع هذه الحركات بين فواصل السورة الواحدة إضافة إلى مسؤلية التجويف الفموي في آلية نطقها أشاع وحدة خفية بين هذه الفواصل، ولا غرابة في ذلك

حيث اعتمدت هذه الفواصل على شيوع الحركات في إحداث إيقاع بين الصـوامت والحركـات داخل الفاصلة الواحدة، فكيف يكون الأمر إذا كان بين فواصل السورة الواحـدة؟ وخاصـة إذا رافق هذا الشيوع من الحركات انتظام في شيوع بقية الصوامت، وتكرار يكاد يكـون حاضـرا لبعض الصوامت في كل فاصلة قرآنية .

وأشار ابن جني إلى سر حروف المد وأورد تساؤلا عن السبب في كون المد لا يتمكن إلا فيما يجاوره فقد قال ردا على هذا التساؤل:" إنما جيء بالمد لنغمته ولين الصوت به، وذلـك أن آخر الكلمة موضع الوقف ومكان الاستراحة، فقدموا أمام الحرف الموقـوف عليـه مـا يـؤذن بسكونه وما يخفض من غلواء الناطق، وكذلك كثرت حروف المد قبل حروف الروي، ليكـون ذلك مؤذنا بالوقوف ومؤديا إلى الراحة والسكون، كلما جاور حرف المد كان آنـس بـه وأشـد لمسمعه تنغيما". (1)

وفي إشارة من مصطفى صادق الرافعي إلى مصطلح الانسجام الصوتي فـي القـرآن الكريم إذ خصص الجزء الثاني من كتابه "تاريخ آداب العرب" لموضوع القرآن وإعجازه، وذكر أن مجال اللغة يكمن في حسن ائتلاف أصواتها وتلاؤم حروفها وانتظام كلماتها، ففي ذلك سـر الفصاحة التي كان العرب جميعا يخشعون لها وهو سر يرجع إلى: " مناسبة التركيب في أحرف الكلمة الواحدة، ثم ملاءمتها للكلمة التي بإزائها ثم اتّساق الكلام كله على هذا الوجه حتى يكـون كالنظم الذي يصب في الأذن صبا، فيجري أضعفه في النسق مجرى أقواه، لأن جملته مفرغـة على تناسب واحد" (2)

وتحدث عن تناسب الألفاظ في النظم القرآني ضمن فصل بعنوان "الجمل وكلماتها" يقول في: " أما ألفاظ هذا الكتاب الكريم فهي كيفما أدرتها وكيفما تأملتها لا تصيب لها في نفسـك مـا

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،الخصائص؟ **تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة،** القاهرة- سنة 1986- ج3- ص 233- 234

2 - الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**- ط2- دار الكتاب العربي، بيروت 1974- 23/2

دون اللذة الحاضرة والانسجام العذب، وأن طريقة نظم القرآن تجري على استواء واحد، في تركيب الحروف باعتبار من أصواتها ومخارجها".(1)

وهذا الانسجام ارتبط ارتباطا وثيقا في الصفات التمييزية، ومخارج هذه الأصوات، وآلية النطق بها، إضافة إلى حسن المجاورة بين هذه الصوامت، فلا نجد الأصوات المفخمة في الفاصلة، إلا وقد تركت أثر هذا التفخيم على بقية الصوامت دون إحداث خلل في السياق الصوتي للنص .

أثر الانتظام والتناوب بين مكونات المقطع الأخير من فواصل سورتي البقرة والشعراء:

كان للمقطع الطويل المغلق(ص ح ح ص) حضور لافت للنظر على طول امتداد فواصل السورتين، الأمر الذي أورث النص مزيدا من الانسجام الصوتي، ولما كان هذا المقطع يتكون من صامتين وحركة مد طويلة، كان لا بد لي أن أقف على تنوع حروف المد هذه، لأجد أثر هذا التفاوت في الانتظام والتناوب على النص القرآني، التلحليل المقطعي إشار إلى عرض وصفي للمقطع الأخير من فواصل السورتين، وفي نهاية هذا التحليل توصلت إلى مجموعة من النتائج تشير إلى نسبة شيوع هذه الحركات في كلتا السورتين، هذا التفاوت بين حالتي الانتظام والتناوب جاء في السورتين دون أن يحدث أي خلل في الإيقاع الموسيقي لنظم السورتين، وخاصة أن أهل العربية قد ألفوا هذا التفاوت، والسماع إلى كل جديد في تراكيب اللغة العربية، ولكن الأمر اللافت للنظر هو: الانتظام في حرف المد الواحد يكسب إيقاعا تطرب له الآذان، لكن التناوب بين حروف المد الثلاثة هل يحدث الأثر نفسه؟ أم قد يورث الأذن طنينا خاويا لا حياة فيه؟

تجيب عن هذا الأمر دراسة لإبراهيم أنيس في كتابه "موسيقا الشعر"، في فصل حديثه عن القافية في الشعر العربي -وإن كان المقال لا يتحدث عن الشعر العربي- يشير إلى دور حروف

---

1 - الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**- ط2- دار الكتاب العربي- بيروت- سنة 1990- ص 240- 441

المد في إقامة الوزن.

يقول:" ليس هناك ما يمنع من وقوع حروف المد رويا، لأنها تقوم مقام الحروف الأخرى وتؤدي الغرض الموسيقي منها، بل ربما كانت أقوى وأوضح في السمع، ولكن قد يضعف من اعتبارها رويا ويقلل من موسيقاها في أسماعنا، طبيعة القافية العربية ومجيئها متحركة الروي في غالـب الأحيان، فآذاننا قد تعودت أن تسمع بعهد الروي حركة، وحركة الروي قد تكون ضـمة، وقـد تكون كسرة، وقد تكون فتحة، وقد اعتبرت هذه الحركة في الوزن الشعري بمثابة حروف مد".[1]

ينتقل إبراهيم أنيس حديثه عن شيوع الحركات قبل الحرف الروي ويقول:" ولا شـك أن التزام حركة بعينها قبل الروي مما يكسب القافية نغما موسيقيا، ولكن الشعراء لم يلتزموا هذا في غالب الأحيان، فقد تناوبت الحركات القصيرة مكان بعضها البعض، ولم يجد الشعراء في هذا أي غضاضة، وتناوبت واو المد وياء المد، مكان إحداهما الأخرى، ولم يحس الشعراء في هذا بـأي غرابة، وألف المد هي الوحيدة بين الحركات التي جاءت قبل الروي، والتزمت في كل الأبيات، لأنها أوضح تلك الحركات في السمع".[2]

هذا القول يؤكد الدراسة الوصفية التي تتعلق بفواصل سورتي البقرة والشعراء، وخاصة أنها تشير إلى قلّة ورود حركة الفتحة الطويلة **aa**، بالمقارنة مع نسـبة شـيوع حركتـي المـد الطويلة (**ii, uu**)، والتي سجلت حالة التناوب بين هاتين الحركتين.

يقدم إبراهيم أنيس تفسيرا لحالة التناوب بين حركتي المد (**ii,uu**) معتمدا على العلاقـة بين هذه الحركات من الناحية الصوتية، يقول:" لقد وجد المحدثون من علماء الأصوات اللغوية، وجوه شبه بين الضمة والكسرة في طريقة تكون كل منهما، وسمي كل منهما صوتا ضيقا، وذلك لضيق مجرى الهواء معهما، وكذلك ما تفرع عنهما من واو المد وياء المد، لأنهما متشابهان في طريقة تكونهما، فالسامع قد يخطئ في سماع واو المد، وتطرب أذنه كما لو أنها ياء مد، والطفل

---

1 - أنيس، إبراهيم- **موسيقى الشعر**،ص 256- 257

2 - المصدر السابق ، ص 265 .

في مراحل نمو لغته قد يقلب الضمة كسرة أو قد يقلب واو المد ياء مد، فالطبيعة الصوتية بين كل من الحركتين هي التي ربما تبرر تناوب إحداهما مكان الأخرى". [1]

يشير إبراهيم أنيس في موضع آخر من كتابه، إلى وجود التناوب بين حركة المد الواو والياء في الشعر العربي، واستحسان بعض القدماء لهذا التناوب، يقول:" وقد أحس بعض القدماء بمثل هذا، فاستحسنوا تناوب الضمة مع الكسرة، ولم يستحسنوا تناوب إحداهما مع الفتحة...ولم يلتزم الشعراء الحركة القصيرة قبل الروي بل جاءت أشعارهم، وفي أبيات القصيدة الواحدة مرة فتحة وأخرى ضمة وثالثة كسرة، ولكنهم مع الحركة الطويلة التزموا ألف المد، وجعلوا التناوب بين واو المد وياء المد لما بينهما من شبه صوتي ، وقد حدثنا أهل العروض أن بعض الشعراء الأقدمين، قد حادوا عن التزام حرف المد قبل الروي ، أي لم يلتزموا ما يسمى بالردف في كل الأبيات، وهم في هذا يروون لنا بيتين تقليديين ينسبان لحسان بن ثابت :

إذا كنت في حاجة مرسلاً	فأرسل حكيماً ولا توصه
وإن باب أمر عليك التوى	فشاور لبيباً ولا تعصه (البحر المتقارب)

وعابوا هذا النوع وسموه سناد الردف، ويظهر أن ما سمي سناد الردف، لم يرد في شعر القدماء إلا حين يكون الردف ياء مد أو واو مد، وفي هذا أيضا دليل على اختلاف ألف المد عنهما، وذلك لكثرة وضوحها في اسمع، ولأن الحيدة عنها تنبو في السماع بصورة أشنع، مما لو كان الردف ياء مد أو واو مد. [2]

يقدم رمضان عبد التواب تفسيرا لحالة التناوب بين الواو والياء، دون أن يصب حديثه على الشعر العربي في كتابه: "المدخل إلى علم اللغة" تحت عنوان أصوات العلة "الحركات"، ويبدأ حديثه من رأي علماء الأصوات، في حركات المد هذه يقول:" أطلق علماء الأصوات على صوت الفتحة اسم "صوت العلة المتسع"، كما يطلقون على صوتي الضمة والكسرة اسم "أصوات العلة الضيقة" وهذا التقسيم له أهميته فيما يصيب هذه الأصوات كلها من تطور أو تغيير، إذ أنه

1 - أنيس، إبراهيم: **موسيقى الشعر** - ص 265- 266

2 - المصدر السابق- ص270

من الملاحظ أن ما يصيب الضمة يجري مثله في الغالب على صوت الكسرة، لأن كل منهما من أصوات العلة الضيقة".[1]

وفي إشارة إلى رأي علماء العربية في علاقة القربى بين الكسرة والضمة مـن جهـة، وبين ياء المد وواوه من جهة أخرى، أورد قول ابن درستويهفي هذا المقام، يقول:" كل ما كـان ماضيه من الأفعال الثلاثية، على فعلت، بفتح العين، ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللـين، ولا حروف الحلق، فإنه يجوز في مستقبله: يفعل بضم العين ويفعِل بكسـرها كقولنـا: ضـرب يضرب وشكر يشكُر، وليس أحدهما أولى به من الآخر، ولا فيه عند العـرب إلا الاستحسـان والاستخفاف. فمما جاء وقد استعمل فيه الوجهان، قولهم ينصر، ينصِر، ويشتُم يشتِم، فهذا يدلكم على جواز الوجهين فيه، وأنهما شيء واحد، لأن الضمة أخت الكسرة." [2]

يرى د. رمضان عبد التواب أن القرابة بين الضمة والكسرة، هي السـبب فـي جـواز وقوع إحداهما مكان الأخرى في عين المضارع، ويستعين بلغة القبائل القديمة التي لا تثبت على حال واحدة في ضبط عين المضارع، يقول مستشهدا برأي ابن درستويه:" قال أبو زيد: طفـت في عليا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم، لأعرف ما كـان منـه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى، فلم أعرف لذلك قياسا، وإنما يتكلم به كل امـرئ مـنهم على ما يستحسن".[3]

واعتمادا على ما تقدم ليست الضمة عدوة للكسرة، بل هما من فصيلة واحدة، وذلك على العكس من صوت الفتحة، الذي يعد قسيماً للضمة والكسرة له ظواهره وأحكامه الخاصة. وهـذا ما يبرر التناوب الذي شهده المقطع الأخير من فواصل سورتي البقرة والشعراء، وشيوع حركتي المد الواو والياء أكثر من حركة المد الألف.

---

1 - عبد التواب، رمضان، المدخل إلى **علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**- ط1- مكتبة الخانجي بالقاهرة- دار الرفاعي بالرياض- 1982- 94.

2 -ابن دوستوية-تصحيح الفصيح، تحقيق عبد الله الجبوري- بغداد 1975- ص 105، نقلا عن المدخل إلى **علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**- 94-95

3- المصدر السابق 110 نقلا عن المرجع السابق 95.

أثر الإيقاع في فاصلة المدني والمكي.

بعد هذه الدراسة الصوتية التي تناولت فاصلة الآيات في سورة البقرة والشعراء، كان لابد من إلقاء ذلك على السور المدنية والمكية باعتبارها محور الحديث في دراسة هذا المستوى، ولما كانت الدراسة الإحصائية متقاربة في نسبتها المئوية، إلا أنها أخرجت السور المدنية بطابع مختلف عن السور المكية، فقد يغلب القصر على الجملة في السور المكية، بينما تميل الجملة في السور المدنية إلى الطول والتعقيد، ولذلك يسهل علينا ملاحظة هذا التوازن في السور المكية حيث تتواتر الفواصل على مسافة ضيقة، فيبرز الإيقاع، لأن هذا التواتر الضيق يعني اختزال المدى الزمني، الذي تتردد فيه أصوات النهايات "الفواصل"، ويقودنا الكلام السابق إلى ضرورة الإشارة إلى تمييز السور المكية على وجه العموم بالإيقاع السريع، إذا قورن بالإيقاع في السور المدنية، ويضاف إلى ذلك السمة الموسيقية للقرآن المكي، فتتميز السور المكية بوجه عام ببنائها على الفواصل القصيرة أو المتوسطة، لتتابعها وبروز موسيقاها، أما السور المدنية فغالبا ما تطول فيها قرائن الفواصل طولا ملحوظا، وفي ذلك سر من أسرار الإعجاز اللغوي في القرآن "وهو مناسبة الخطاب اللغوي في السور المكية لطبيعة المكيين، فقد كانوا قوما جبابرة، تسود بينهم المنكرات والعادات السيئة والأخلاق الفاسدة، وذلك كله يقتضي خطابهم بلغة سريعة مقترة غير مسترسلة ، وقول حاد حاسم محذر تقصر فيه الجمل، ويبرز التجانس الصوتي، وتعلو الموسيقى وترتبها هذه السمات الصوتية للخطاب المكي بحرارة التعبير على المستوى الأسلوبي، إذ يكثر في السور المكية أسلوب القسم وأسلوب الاستفهام الإنكاري والتحذير والوعيد وضرب الأمثال للإفهام، أما الخطاب اللغوي في السور المدنية، فقد كان مسترسلا منسابا ينزع إلى التفصيل والتوضيح، ويتناسب مع وضوح التشريعات والتعاليم الدينية، وشرح حدود العقيدة بعد أن توطدت دعائم الدين الجديد. وكل ذلك يشهد على تكون الخطاب القرآني مع تغيير الأحوال والمقتضيات وطبيعة المخاطبين".[1]

[1] - سليمان محمد سيد- **تصوير الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم**- المجلة العربية للعلوم الإنسانية م9/ع360،ص87

الفصل الثاني

المستوى النحوي

المستوى النحوي:

يعد التركيب النحوي المتمثل في الجملة، البنية اللغوية التي تحمل الدلالات العديدة، والعلامات التعبيرية الناشئة عن التفاعل اللغوي. هذا التركيب الذي يتجاوز اللفظ المفرد، ليتناول علاقات الترابط التي تشد أطراف النسيج اللغوي داخل النص.

ويمكن للقارئ أن يتلمس المكانة المتميزة التي احتلّها النحو العربي منذ القدم، من خلال المصنفات العديدة التي رسمت ملامحه الأولى، ورسخّت جذوره بين الدراسات اللغوية. واليوم يحتلّ المستوى النحوي مكانة مميزة في علم اللغة الحديث، ذلك العلم الذي يتخذ اللغة ذاتها في ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية موضوعا لدراسته.

وعلى هذا فإن المستوى النحوي يتّخذ التراكيب اللغوية، وما يتّصل بها ميدانا له، فيقوم بدراستها وكيفية بنائها، وما يتعلق بها من تقديم أو تأخير، ووصف للأنماط التي تظهر عليها، إضافة إلى ذلك تصنيف هذه التراكيب وبيان أنواعها، ولكي يتم تناول هذا المستوى، بصورة أشمل، قمت بدراسة سورتي البقرة والشعراء من منظور هذا المستوى في محاولة جادة لإيجاد الميزات العامة للتراكيب النحوية المستعملة في كلتا السورتين، كي لا تبقى مجالات هذا المستوى نظريات تسرد بين صفحات الباحثين.

منهج البحث.

اعتمدت في دراسة هذا المستوى، على المنهج الوصفي والتحليلي لتراكيب السورتين في السورتين، مبتعدة قدر الإمكان عن المقدمات الطويلة، ولكن هذا لم يمنعني من تقديم مادة نظرية تتمثل في مقدمة تاريخية، تتناول مفهوم الجملة لغة واصطلاحا، إضافة إلى الإشارة الخاطفة إلى أنواع الجمل لدى بعض القدماء والمحدثين، وتلت هذه الرؤية النظرية دراسة عملية تطبيقية تتمثل في تصنيف التراكيب النحوية وإعادة تشكيلها، وتصوير الأنماط التي ظهرت بها من خلال أربع زوايا هي:

1- الجملة الاسمية.

2- الجملة الفعلية.

3- جملة التقديم والتأخير.

4- الجملة المؤكدة.

الجملة:

الجملة لغة: تعود كلمة الجملة في أصلها الثلاثي إلى الفعل "جمل"، وهذا ما أشـار إليـه ابـن منظور بقوله" الجمل: الجماعة من الناس بضم الجيم والميم، ويقال: جملَ الشيء جمعه، وقيـل: لكل جماعة غير منفصلة جملة، والجملة واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه بعد تفرقه، والجملة: جماعة كل شيء من الحساب وغيره، ويقال: أجملت لـه الحسـاب والكلام".[1]

وجاء في معجم "مقاييس اللغة" تحت مادة جملَ:" الجيم والميم واللام أصـلان: أحـدهما تجمع وعظم الخلق. والآخر حسن، فالأول قولك أجملت الشيء، وأجملتـه فصـلته، وقـال الله تعالى " **وقَالَ الّذِين كفَروا لولاَ نزِّلَ عليهِ القُرآن جملةً واحِدةً** "[2] "[3]

يتبين لنا مما تقدم التقاء هذه المعاني اللغوية حول معنى جمع الشيء، ولم أشـتاته بعـد تفرقها، وهذا هو الدور الذي تقوم به الجملة في التركيب النحوي، حين يحدث تجمع للمفـردات داخل النظام النحوي.

---

1 - ابن منظور- جمال الدين ابن محمد بن مكرم الأنصاري- **لسان العرب، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة**، سنة 1307هـ، مادة جمل.

2 - الفرقان: آية 32

3 - ابن فارس- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا- **معجم مقاييس اللغة- تحقيق عبد السلام هارون**- دار الفكر- 1979- 481/1

الجملة اصطلاحا:

قدم ابن هشام في كتابه مغني اللبيب تعريفا لمفهوم الجملة، وفرق في هذا التعريف بينها وبين الكلام بقوله: " الكلام هو: القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص، وأقام الزيدان، أو كان زيد نائما، وظننته قائما. وبهذا يظهر لك أنهما- أي الكلام والجملة- ليسا مترادفين، كما يتوهمه كثير من الناس".[1] وسأكتفي بعرض هذا المفهوم لمصطلح الجملة منعا من الإطالة في القول.

أما مفهوم الجملة لدى المحدثين، فيتعدد تبعا للمدارس اللغوية التي ينتمون إليها ويمثلونها، ومن أمثلة ذلك ما قدمه د. سعد مصلوح من تعريف للجملة، قال فيه:" إنها أكبر وحدة قابلة للتحليل في المادة اللغوية" وهو بذلك يقترب من نظرة المستوى النحوي إلى التركيب اللغوي في فكرة التحليل، وتخريج الخواص المميزة لهذه التراكيب، ويقدم د. مهدي المخزومي مفهوما جديدا للجملة لا يخلو من فلسفة المنطق ونظريات علم النفس التربوي، يقول فيه:"الجملة هي: الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين فيه المتكلم أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"[2] ويبدو من مفهوم د. مهدي المخزومي أن الجملة لديه جزء يسير من مجموعة أجزاء الكلام، وخاصة أن مفهوم الكلام لديه أوسع مما ألفناه في مصنفات النحو، بل يتعدى كونه اسما وفعلا وحرفا، ليقصد به مجموعة الكلمات المسترسلة التي تعنى بالشرح والتفصيل ولا تقف عند حد اكتمال المعنى الواحد لدى السامع.

مما تقدم من آراء حول مفهوم الجملة، يتبين لنا الصلة الوثيقة التي تربط بين المعنى اللغوي الذي يدل على جميع عناصر الشيء، وبين المعنى الاصطلاحي الذي يقود إلى نهاية

---

1 - ابن هشام، جمال الدين الأنصاري- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**- ط3- تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله- بيروت- دار الفكر- سنة 1972- 416/2

2 - المخزومي، مهدي- **في النحو العربي- نقد وتوجيه**- ط1- لبنان- المكتبة العصرية- سنة 1964- ص 31.

واحدة هي: جمع مفردات هذه اللغة في إطار المعنى، وتكون رغبة لدى المـتكلم فـي تحويـل الانفعالات النفسية التي يحس بها، إلى صورة مادية واضحة المعالم، وبصورة ألفاظ مركبة لدى السامع، سواء وصلت هذه الصورة مصدرة بالاسم أو بالفعل.

أنواع الجمل:

تبقى الجملة واحدة من المصطلحات النحوية التي تعددت الآراء فـي بيـان مفهومهـا، وأنواع التراكيب التي تكّونها. ولكن يبقى للفعل أو الاسم الـدور الأكبـر فـي إحـداث هـذه المصنفات، فتصدير هذه التراكيب بالأفعال يختلف عن تصديرها بالأسماء، لذا سأقتصـر فـي حديثي عن هذه الأنواع على رأي ابن هشام في هذا المجال، وخاصة أنه يعتبر بحق أول مـن قدم دراسة منظمة للجملة، وجعل لها بابا خاصا في مصنفه.

رأي ابن هشام في أنواع الجمل:

فبعد أن عقد ابن هشام الباب الثاني من كتابه "مغني اللبيب" من أجـل تفسـير الجملـة: وذكر أقسامها وأنواعها، قام أولا بالتفريق بين الجملة والكلام، ورأى أن الكـلام أخـص مـن الجملة. ثم قسم الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية. ثم ذكر عشرة مواضع تحتمل الجملة فيها أن تكون فعلية أو اسمية بسبب اختلاف التقدير أو اختلاف النحويين، ثم قسم الجملة إلى صـغرى وكبرى، وقسم الكبرى إلى ذات وجه وذات وجهين، ثم تحدث عن الجمل التي لا محل لها مـن الإعراب وحصرها في سبع جمل. وتحدث عن الجمل التي لها محل من الإعراب وحصرها في سبع جمل أيضا. ثم قسم ابن هشام الجملة اعتمادا على المسند والمسند إليه إلى اسـمية وهـي" التي صدرها اسم "كزيد قائم" وفعلية وهي التي صدرها فعل "كقـام زيـد"، والظرفيـة وهـي المصدرة بظرف أو مجرورة نحو "أعندك زيد".[1]

ويمضي ابن هشام في توسيع دائرة الجملة، ليبين دور الحروف التي تتقدم صدر الجملة "المسند والمسند إليه" يقول في ذلك:"ومرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه، فلا عبرة بمـا

---

1 - ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**- ص 492.

تقدم عليهما من الحروف، فالجملة من نحو: أقائم الزيدان؟ و أزيد أخوك؟ ولعلّ أباك منطلق، وما زيد قائما، اسمية. ومن نحو أقام زيد؟ وإن قام زيد، وقد قام زيد، وهلا قمت، فعلية. والمعتبر أيضا ما هو صدر في الأصل، فالجملة من نحو: كيف جاء زيد؟ ومن نحو:" فأي آيات الله ينكرون؟" ومن نحو:" **فَرِيقاً كَذَبْتُم وفَرِيقاً تَقْتُلُون**"، و" **خُشعاً أبصارهم يخْرجون**"، فعلية. لأن هذه الأسماء في نية التأخير، وكذا جملة من نحو: يا عبد الله ونحو:" **وإن أحد من المشْركين استَجارك**"، "**والأنْعام خَلَقها**"، " **والّليل إذَا يغْشَى**"، فعلية. لأن صدورها في الأصل أفعال".[1]

مما سبق يتبين لنا، أن ما قام به ابن هشام يعتبر السبق الأول في ميدان الاهتمام بدراسة الجمل وتصنيفها. ولكن الشيء اللافت للنظر أنه بعد إجماع النحاة، واتفاقهم على وجود الجملة الفعلية والاسمية، "لم يحددوا الاستعمال الكمي والكيفي للجملة، أكانت فعلية أو اسمية، فقد استخدموا الجملة الفعلية والاسمية ولم يفرقوا بينهما كما وكيفا من حيث القوة والضعف-في الاستعمال اللغوي لهما" [2] ولا أدري ما الدراسة التي اعتمدها د. الدجني في إطلاق هذا الحكم الجريء على كيفية استخدام الجملتين الفعلية والاسمية.

رأي المحدثين في الجمل:

كل ما تقدم يعتبر جزءا يسيرا مما قدمه النحاة في مجال تصنيف الجمل، في حين انطلق المحدثون من الثوابت التي رسخّها النحو القديم، فحاولوا إيجاد مصطلحات حديثة تناسب روح العصر الذي وجدوا فيه، كما كانت لهم تجزيئات داخل مفهوم الجملة الواحدة، لكن هذه الاجتهادات الجديدة لم تتجاوز حدود الجملة الاسمية والفعلية التي رسم ملامحها النحو القديم، وفي إشارة إلى بيان أنواع الجمل، قسم الباحث زين كامل الخويسكي الجملة الفعلية إلى الجملة البسيطة والجملة الموسعة، وقدم لهما تعريفا في مقدمة كتابه: " الجملة الفعلية: بسيطة وموسعة" قال فيه" أما البسيطة فهي التي تكون المسند فيها دالا على التغيير والتجدد أي فعلا، والجملة

---

1 - ابن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ص 492.

2 - الدجني، فهمي عبد الفتاح- **الجملة النحوية- نشأة وتطورا وإعرابا**- ط2- الكويت- مكتبة الفلاح- سنة 1987- ص 86

الفعلية الموسعة فتكون بإضافة عنصر لغوي جديد على الجملة البسيطة، فيتـرك آثـاره علـى التركيب كله في البناء والدلالة".[1]

وفي محاولة أخرى لدى المحدثين قام الباحث أحمد محمود نحلة، بإطلاق مفهوم الجملـة البسيطة وقدم لها ثلاثة تصنيفات في تعريفه لهذه الجملة البسيطة التامة جاء فيهـا:" أن للجملـة البسيطة التامة ثلاثة أركان أساسية هي: المسند إليه أو المتحدث عنه، والمسند الذي ينبني على المسند إليه ويتحدث عنه، ثم الإسناد وهو العملية التي تربط المسند إليه بالمسند"[2]. وبناء علـى هذا التعريف قسم الجملة حسب المسند والمسند إليه إلى:

1- جملة يكون المسند فيها فعلا تسمى الجملة الفعلية

2- جملة لا تشمل فعلا وهي التي تسمى الجملة الاسمية.

ويغلب أن يكون المسند إليه فيها اسما والمسند وصفا، وعلى ضوء ذلك قسم الجملة من حيث الوظيفة إلى نوعين:"خبرية وإنشائية". فالخبريـة تشـمل الاسـمية والفعليـة الماضـوية والمضارعية في حالات الإثبات والنفي والتوكيد. والإنشائية تشمل الطلب وما يتضمنه من أمـر ونهي واستفهام ودعاء وعرض وتحضيض وتمنٍ ورجاء، وتشمل الشرط ما كان منه امتناعا وما كان ممكنا."[3]

ونهاية القول لا بد من الإشارة إلى أن معرفة الجملة إن كانت اسمية أو فعلية "يعود فـي ذلك إلى تقدير المعرب، وما اتّفق عليه الجمهور، فقد ترى مسائل نحوية مطردة في فعليتها، من ذلك أسلوب القسم نحو قولك: "بالله لأعودن إلى فلسطين"، فهذه الجملة فعلية، حيث حذف فعـل القسم وفاعله جوازا " [4]، ولعلّ هذا السبب الذي حال دون إيجاد دراسات قديمة أو حديثة تحـدد

---

1 - الخويسكي، زين كامل- **الجملة الفعلية: بسيطة وموسعة**- دراسة تطبيقية على شعر المتنبي- ط1- الإسكندرية- مؤسسة شباب الجامعة- سنة 1986- ص 3/1

2 - نحلة، محمود أحمد- **لغة القرآن الكريم في جزء عم**- ط1-بيروت- دار النهضة-سنة 1981- ص 464

3 - المرجع الساق، ص 467.

4 - الدجني، فتحي عبد الفتاح- **الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا**- ص 82

الاستعمال الكمي والكيفي للجملة، أكانت هي جملة فعلية أو اسمية، ما دام تأويل الكلام وتقـدير المعرب هو فيصل القول.

بعض أنواع الجمل المستعملة في السورتين.

أما تناول الجمل في هذه الدراسة فاعتمدت فيه على طريقة ابن هشام في تقسيمه للجمـل إلى كبرى وصغرى اعتماداً على المسند والمسند إليه في تكوين الجملة الأسمية والجملة الفعليـة إضافة إلى ما قام به زين كامل الخويسكي في تقسيمه للجمل إلى"" الجملـة البسـيطة والجملـة الموسعة"، وسيتم معالجة هذه الجمل من أربعة جوانب هي:

أولا: **الجملة البسيطة الاسمية والفعلية** التي تتكون من المسند والمسند إليـه دون إضـافة أي عنصر لغوي جديد، إذ جاءت الجملة الفعلية بصورة الفعل اللازم مع الفاعل، أما الجمل الاسمية البسيطة فجاءت بصورة المبتدأ والخبر المجردين من الحروف المشـبهة بالفعـل، أو المبـدوءة بالأفعال الناقصة.

ثانيا: الجملة الموسعة الاسمية والفعلية: تم تناول الجملة الاسمية من حيـث دراسـة الأنمـاط النحوية التي ظهرت عليها بعد دخول الحروف المشـبهة بالفعـل، والأفعـال الناقصـة وظـن وأخواتها، أما الجملة الفعلية، فتم تناولها من حيث تعديها إلى مفعـولين، وفـي حالـة المبنـي للمجهول.

ثالثا: التقديم والتأخير فيما يخص الجملتين الاسمية والفعلية.

رابعا: الجملة المؤكدة وأساليب تأكيدها.

الجمل وأنواعها في سورتي البقرة والشعراء:

تميزت الجمل في سورتي البقرة والشعراء بتعددها وتنوعها، لذا كان لا بد مـن إيجـاد تفسير لهذا التنوع، ينسجم مع الخصائص العامة للآيات المكية والمدنية، والصـفحات القادمـة تحمل بين طياتها تصورا لحال الجملة التي وردت في السورتين، وخاصـة أن علـم اللغـة لا

يقتصر على وصفها، بل لا بد من إيجاد تفسير لها، وفيما يلي عرض وصـفي تحليلـي لحـال الجملة في السورتين، وذلك من أجل التوصل إلى الميزات العامة لأحوال الجمل في السـورتين، وبالتالي معرفة الخصائص العامة للنص اللغوي داخل الآيات المدنية، وحالـه داخـل الآيـات المكية.

أولا: الجملة الاسمية البسيطة:

في سورة البقرة.

إن السمة الغالبة على الجملة الاسمية في سورة البقرة هي " المبتدأ + الخبـر" أي أنهـا تتبع التركيب الاعتيادي في نظام الجملة، فالمبتدأ مقدم وكثيرا ما جاء معرفة، والخبـر مـؤخر وفيما يلي عرض وصفي تحليلي للأنماط التي ظهرت عليها الجملة الاسمية معتمدة علـى تقـدم المبتدأ وتعدد أحواله، وتأخّر الخبر، وتنوع أحواله.

النمط الأول: المبتدأ معرفة+ الخبر معرفة

الصور التي جاء عليها هذا النمط:

الصورة الأولى: المبتدأ علم + الخبر مضاف إلى معرفة

"وإذْ قَتَلْتُم نَفْساً فَادارَأْتُم فِيها واللهُ مخْرِج ما كُنْتُم تَكْتُمون"(1)

"أولَئِكَ لَهم نَصِيب مما كَسبوا واللهُ سريع الْحِسابِ"(2)

الصورة الثانية: المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر معرف بأل.

"وهو الْحق"(3)

---

1 - **البقرة :** آية 72.

2 - **البقرة:** آية 202

3 - **البقرة :** آية 91

الصورة الثالثة: المبتدأ ضمير منفصل + الخبر مضاف إلى معرفة:

" **وهو ألد الْخِصامِ**"[1]

الصورة الرابعة: المبتدأ اسم إشارة+ الخبر اسم موصول.

"**أولئِك الذين اشْتَروا الْحياةَ الدنْيا بِالْآخِرةِ**"[2]

الصورة الخامسة: المبتدأ مضاف إلى معرفة+ الخبر معرفة "اسم موصول".

"**شَهر رمضان الذِي أُنْزِلَ فِيهش الْقُرآن**" [3]

النمط الثاني: المبتدأ معرفة+ الخبر نكرة.

الصورة الأولى: المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر وصف نكرة.

"**وهو بِكُل شَيءٍ علِيم**"[4]

"**ونَحن له مسلِمون**"[5]

الصورة الثانية: المبتدأ علم+ الخبر وصف نكرة

"**واللهُ محِيطٌ بِالْكافِرِين**"[6]

الصورة الثالثة: المبتدأ اسم إشارة+الخبر نكرة

1- **البقرة:** آية 204

2- **البقرة:** آية 86

3 - **البقرة:** آية 185

4 -**البقرة :** آية 29

5 - **البقرة**: آية 133

6 -**البقرة:** آية 19

"تِلْكَ أُمةٌ قَد خَلَت"[1]

الصورة الرابعة: المبتدأ مصدر مؤول+ الخبر وصف نكرة

"وأن تَعفُوا أَقْرب لِلتّقْوى"[2]

النمط الثالث: المبتدأ معرفة+ الخبر جملة اسمية

الصورة الأولى: المبتدأ اسم إشارة+ الخبر جملة اسمية

"أُولئِكَ عليهم صلواتٌ مِن ربهم" [3]

الصورة الثانية: المبتدأ معرف بأل+ الخبر جملة اسمية

"والكَافِرون هم الظَالِمون"[4]

النمط الرابع: المبتدأ معرفة+ الخبر جملة فعلية

الصورة الأولى: المبتدأ علم+ الخبر جملة فعلية.

"واللهُ يخْتَص بِرحمتِهِ من يشَاء" [5]

الصورة الثانية: المبتدأ اسم إشارة+ الخبر جملة فعلية.

"أُولئِكَ يرجون رحمةَ اللهِ" [6]

الصورة الثالثة: المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر جملة فعلية.

---

1 - **البقرة:** آية 134
2 - **البقرة:** آية 237
3 - **البقرة:** آية 157
4 - **البقرة:** آية 254
5 - **البقرة:** آية 105
6 - **البقرة:** آية 218

"ونَحن نُسبّح بِحمدِك"[1]

الصورة الرابعة: المبتدأ اسم موصول+ الخبر جملة فعلية.

"الذين آتَينَاهم الْكِتَاب يتْلُونَه حقَّ تِلاوتِهِ"[2]

الصورة **الخامسة**: المبتدأ معرف بأل+ الخبر جملة فعلية:

"والْمطَلقَاتُ يتَربصن بِأَنْفُسِهن ثَلاثَةَ قُروءٍ"[3]

النمط الخامس: المبتدأ معرفة+ الخبر شبه جملة

الصورة الأولى: المبتدأ معرف بأل+ الخبر جار ومجرور

"الْحق مِن ربك"[4]

الصورة الثانية: المبتدأ اسم إشارة+ الخبر جار ومجرور

"أُولَئِك علَى هدى مِن ربّهِم"[5]

الصورة الثالثة: المبتدأ ضمير منفصل+الخبر جار ومجرور

"فَهي كَالْحِجارةِ"[6]

الصورة الرابعة: المبتدأ معرف بالإضافة+الخبر جار ومجرور

"فَلَعنَةُ اللهِ علَى الْكَافِرِين"[7]

الابتداء بالنكرة في سورة البقرة:

---

1 - البقرة **:** آية 30

2- البقرة : آية 121

3- البقرة : آية 228

4- البقرة : آية 147

5- البقرة : آية 5

6- البقرة : آية 74

7- البقرة : آية 89

"الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وقد يكون نكرة لكن بشرط أن تفيد، وتحصل الفائدة بأحد أمور ذكر المصنف (ابن مالك) منها ستة، أحدها: أن يتقدم الخبر عليها، وهـو ظـرف أو جار ومجرور، الثاني أن يتقدم على النكرة استفهام نحو.....، الثالث أن يتقدم عليهـا نفـي...، والرابع أن توصف نحو....، والخامس أن تكون عاملة نحو رغبة في الخير خير، والسادس: أن تكون مضافة" هذا ما ذكره المصنف في هذا الكتاب. وقد أنهاها غير المصنف إلى نيف وثلاثين موضعا وأكثر من ذلك فذكر هذه الستة المذكورة، والسابع أن تكون شرطا، والثـامن أن تكـون جوابا، والتاسع أن تكون عامة، والعاشر أن يقصد بها التنويع".[1]

النمط الأول: المبتدأ نكرة يدل على عموم+ الخبر نكرة

الصورة الأولى: المبتدأ نكرة يدل على عموم+ الخبر نكرة **"كُلٌ لَه قَانِتُون"**[2]

الصورة الثانية: المبتدأ نكرة+ الخبر نكرة

"وَلأَمةٌ مؤْمِنَةٌ خَير مِن مشْرِكَةٍ"[3]

الصورة الثالثة: المبتدأ مخصص عن طريق الصفة+ الخبر نكرة

"قَولٌ معروفٌ ومغْفِرةٌ خَير مِن صدقَةٍ يتْبعها أَذى" [4]

النمط الثاني: المبتدأ نكرة+ الخبر جار ومجرور **."فَإِمساك بِمعروفٍ أَو تَسرِيح بِإِحسانٍ"**[5]

الابتداء بالنكرة في سورة الشعراء

اقتصرت هذه الحالة على نمط واحد هو: **(المبتدأ نكرة + الخبر شبه جملة)** وجاء هذا

---

1 - ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي- **شرح ابن عقيل-** تحقيق محيي الدين عبد الحميد- دارا لكتاب العربي- بيروت-لبنان- 1964- 217/1-219

2 - **البقرة:** آية: 16

3 - **البقرة:** آية:221

4 - **البقرة:** آية: 263

5 - **البقرة:** آية 229

النمط على صورة واحدة هي: **(الخبر شبه جملة + المبتدأ نكرة).** **"ولهم علي ذَنْب"**[1]

" وما أهلكْنَا مِن قَريةٍ إلا لَها منْذِرون"[2]

تعدد الخبر في سورة البقرة فقط:

" اختلف النحويون في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف، نحو"زيد قـائم ضاحك"، فذهب قوم إلى جواز ذلك، سواء كان الخبران في معنى خبر واحد، نحو هـذا حلـو حامض أي مر، أم لم يكونا كذلك، وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر، إلا إذا كان الخبـران في معنى خبر واحد، فإن لم يكونا كذلك تعين العطف، وزعم يعضهم أنه لا يتعدد الخبر، إلا إذا كان من جنس واحد وكأن يكون الخبران مثلا مفردين، نحو "زيد قائم ضاحك" أو جملتين نحـو "زيد قام ضحك"، فأما إن كان أحدهما مفردا والآخر جملة فلا يجوز ذلك".[3]

النمط الأول: المبتدأ معرفة+ الخبر معرفة متعدد

الصورة الأولى: المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر متعدد معرف بأل

"وهو السمِيع الْعلِيم"[4]

النمط الثاني: المبتدأ معرف+ الخبر نكرة متعدد

وجاء على صورة واحدة هي: المبتدأ علم+ الخبر نكرة متعدد

"واللهُ غَفُور رحِيم"[5]

"واللهُ سمِيع علِيم"[6]

---

1 - **الشعراء** آية 14.

2 - **الشعراء** آية 208.

3 - ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، 1/257-260

4 - **البقرة**: آية 137

5 - **البقرة**: آية 218

6 - **البقرة**: آية 224

الجملة الاسمية البسيطة في سورة الشعراء:

النمط الأول: المبتدأ معرفة+ الخبر نكرة

وجاء على صورة واحدة هي: المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر نكرة

"إنا معكُم مستَمِعون"(1)

النمط الثاني: المبتدأ معرفة+ الخبر جملة فعلية

الصورة الأولى: المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر جملة فعلية

"فَإِذَا هِي تَلْقَفُ ما يأْفِكُون"(2)

"فَهو يشْفين"(3)

الصورة الثانية: المبتدأ معرف بأل+ الخبر جملة فعلية

"والشعراء يتبِعهم الْغَاوون"(4)

النمط الثالث: المبتدأ معرفة+ الخبر شبه جملة

الصورة الأولى: المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر جار ومجرور

"وأَنْتَ مِن الْكَافِرِين"(5)

"وأَنَا مِن الضالين"(6)

---

1 - **الشعراء:** آية 15

2 - **الشعراء** آية 45

3 - **الشعراء** آية 80

4 - **الشعراء:** آية 224

5 - **الشعراء** آية 19

6 - **الشعراء:** آية 20

مقارنة حال الجملة الاسمية البسيطة في سورتي البقرة والشعراء.

بعد هذا العرض الوصفي لحال الجملة الاسمية البسيطة في سورتي البقرة والشعراء، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج تشير إلى كيفية تناولها، وبالتالي المقدرة على التمييز بين الآيات المكية والمدنية من خلال هذا النوع من الجمل. إذ كان لتعدد الأنماط وتنوعها الأثر الأكبر في إيجاد نوع من الاختلاف بين حالها في سورة البقرة وحالها في سورة الشعراء، وفيما يلي مقارنة لحال الجملة الاسمية البسيطة في السورتين.

أولا الأنماط التي اشتركت بين السورتين هي:

1- المبتدأ معرفة+ الخبر نكرة

2- المبتدأ معرفة+ الخبر جملة فعلية

3- المبتدأ معرفة+ الخبر شبه جملة

بالرغم من تشابه هذه الأنماط إلا أنها اختلفت في الصور التي مثلتها وهي فيما يلي:

النمط الأول:

أولا في سورة البقرة:

تناول النمط الأول الصور الآتية:

1- المبتدأ علم+ الخبر نكرة

2- المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر نكرة

3- المبتدأ اسم إشارة+ الخبر نكرة

ثانيا في سورة الشعراء:

جاءت صورة واحدة هي:

المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر نكرة

النمط الثاني:

أولا في سورة البقرة:

جاء هذا النمط على الصور الآتية:

1- المبتدأ علم+ الخبر جملة فعلية.

2- المبتدأ اسم إشارة+ الخبر جملة فعلية.

3- المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر جملة فعلية.

4- المبتدأ اسم موصول+ الخبر جملة فعلية.

5- المبتدأ معرفة بأل+ الخبر جملة فعلية.

ثانيا في سورة الشعراء:

ظهر هذا النمط على صورتين هما:

1- المبتدأ ضمير منفصل + الخبر جملة فعلية

2- المبتدأ معرف بأل+ الخبر جملة فعلية.

النمط الثالث:

أولا في سورة البقرة:

ظهر هذا النمط على الصور الآتية:

1- المبتدأ اسم إشارة + الخبر شبه جملة جار ومجرور

2- المبتدأ ضمير منفصل + الخبر شبه جملة جار ومجرور

3- المبتدأ معرف بأل + الخبر شبه جملة جار ومجرور

4- المبتدأ مضاف إلى معرفة + الخبر شبه جملة جار ومجرور

ثانيا في سورة الشعراء:

جاء هذا النمط بصورة واحدة هي:

المبتدأ ضمير منفصل + الخبر شبه جملة جار ومجرور

ثانيا: تفرد سورة البقرة بنمطين لم أجد شريكا لهما في سورة الشعراء وهما:

1- المبتدأ معرفة + الخبر معرفة

2- المبتدأ معرفة + الخبر جملة اسمية

ثالثا:غياب أنماط الابتداء بالنكرة وتعدد الخبر في سورة الشعراء.

الخصائص العامة للجملة الاسمية البسيطة في السورتين.

بناء على ما تقدم من مقارنة حال الجملة الاسمية في سورتي البقرة والشعراء، تم التوصل إلى الأمور الآتية:

1- تفوق استعمال الجملة الاسمية البسيطة في سورة البقرة بتعدد الأنماط، وتنوعها على مثيلتها في سورة الشعراء، إذ شهدت سورة البقرة خمسة أنماط جاءت عليها، في حين شهدت سورة الشعراء ثلاثة أنماط فقط.

2- غياب أربعة أنماط للجملة الاسمية في سورة الشعراء وهي:

أ- المبتدأ معرفة + الخبر معرف

ب- المبتدأ معرفة+ الخبر جملة اسمية

ج - نمط تعدد الخبر للمبتدأ الواحد.

في حين وجدت هذه الأنماط في سورة البقرة مزودة بالعديد من الصور التي تمثلها

3- بساطة صور الأنماط التي مثّلت الجملة الاسمية في سورة الشعراء، إذ انحصرت الأنماط فيها على الصور الآتية:

أ- المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر نكرة للنمط

ب- المبتدأ معرف بأل + الخبر جملة فعلية للنمط

في حين تنوعت هذه الصور في أنماط الجملة الاسمية في سورة البقرة فكانت كالتالي:

أ- المبتدأ علم + الخبر (نكرة، جملة فعلية).

ب- المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر(نكرة، جملة فعلية، شبه جملة جار ومجرور).

ت- المبتدأ اسم إشارة+ الخبر (نكرة، جملة فعلية، شبه جملة جار ومجرور).

ث- المبتدأ اسم موصول+ الخبر جملة فعلية

ج- المبتدأ معرف بأل + الخبر جملة فعلية، شبه جملة جار ومجرور

ح- المبتدأ مضاف إلى معرفة + الخبر شبه جملة.

4- قلة استعمال اسمي الإشارة والموصول في الصور التي حملت أنماط الجملة الاسمية في سورة الشعراء في حين كان لاسم الإشارة حضور بارز في الأنماط التي مثلت الجملة الاسمية في سورة البقرة وهي:

أ- المبتدأ معرفة اسم الإشارة+ الخبر معرفة.

ب- المبتدأ معرفة اسم الإشارة+ الخبر جملة فعلية.

ج- المبتدأ معرفة اسم الإشارة+ الخبر شبه جملة جار ومجرور

أما بالنسبة لاستعمال الاسم الموصول فقد كان قليلا في سورة البقرة أيضا إذ جاء بصورة

المبتدأ اسم موصول+ الخبر جملة فعلية.

5- سورة الشعراء ركزت على صورة واحدة اشتركت بين الأنماط الثلاثة وهي:

صورة المبتدأ ضمير منفصل + الخبر (نكرة، جملة فعلية، شبه جملة)

وكذلك اشتركت هذه الصورة مع أنماط الجملة الاسمية في سورة البقرة، فكونت بذلك حلقة وصل بين السورتين.

تعليل النتائج المترتبة على استعمال الجملة الاسمية البسيطة في السورتين:

ولتفسير هذه الأمور التي تباينت فيها أحوال الجملة الاسمية في سورة البقرة عنها في سورة الشعراء، كان لا بد من ربطها بخصائص وطبيعة المجتمع المدني والمكي التي تركت أثرا في النص اللغوي، وفيما يلي تعليل لأهم النتائج:

أولاً :في سورة البقرة:

1- بالرغم من تناول الجملة الاسمية البسيطة في سورة البقرة، إلا أنني لم ألحظ البساطة في تركيب أنماط هذه الجملة وصورها، ودليل ذلك تعدد الأنماط وتنوع الصور التي ظهرت عليها، وفي ذلك إشارة إلى أن النص المكي رسم القاعدة الأساسية بأنماط محددة، والنص المدني ينطلق من هذه القاعدة، ويطورها بأنماط متعددة، وهذا ما حدث للجملة الاسمية إذ جاءت مباشرة، فتلقتها سورة البقرة، لتشهد هذا التنوع في أركانها الأساسية.

2- أما فيما يتعلق بتعدد هذه الأنماط وتنوعها، فيعود إلى المجتمع المدني، إذ جاءت سورة البقرة بهذا التنوع لتلبي حاجة البناء الفكري لهذه الدعوة داخل مجتمـع المدينـة المنـورة، فتعددت الموضوعات وتداخلت القضايا، فأوجب الأمر هذا التعدد والتنـوع فـي الأنمـاط. فرغبة في إبعاد الملل عن المتلقي الذي ألف الإسلام وتعاليمه، حرص هذا النمط على هـذا التعدد والتنوع، ولا يعود كثرة الأمثلة أو قلتها إلى عظم مساحة سورة البقرة، إذا ما قورنت بعدد آيات سورة الشعراء.

3- كان لتعدد الأنماط وتنوعها في الجملة الاسمية البسيطة أثر واضح في عظم طـول آيـات سورة البقرة، وبعد فواصلها القرآنية، وذلك استجابة لتفصيل الجزئيات الواردة في الآيات المكية حول العبادات والمعاملات، كما أن القارئ للسور المدنية لديه تجربة العهد المكي فـي قـراءة النص القرآني، والتدريب على ترتيله بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

4- كان لتنوع الصور التي ظهرت عليها أنماط الجملة الاسمية البسيطة، أثر في هدوء العبـارة وليونة الأسلوب ولطف الإيقاع، وخاصة أن هذا التنوع فتح المجال أمام النص اللغـوي علـى عرض صور متعددة تتناول الفكرة الواحدة بشيء من الإسهاب، وقليل من الحذر في اسـتعمال قوالب تركيبية معينة.

ثانياً في سورة الشعراء:

1- من خلال العرض السابق لحال الجملة الاسمية والأنماط التي ظهرت عليهـا، يتبـين لنـا بساطة هذه الجملة، فهي لا تتعدى الثوابت الأولى في رسم الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ+ الخبر. إذ نوعت في خبرها بين الجملة الفعلية، والنكرة، وشبه الجملة وجاء المبتدأ فيها مقسـما بين الضمير المنفصل والمبتدأ المعرف بأل فقط، ولعلّ هذه البساطة في استعمال الجملة الاسمية هي المسؤولة عن قصر آيات سورة الشعراء وتعدد فواصلها، وذلك من أجل أن يـتمكن أهـل العهد المكي من حفظها بسهولة ويسر، وخاصة أنهم في أول عهدهم به ولم تتعود ألسنتهم على النطق به مرتلا، ومنهم الشيخ الكبير، والمرأة المسنة، والطفل الصغير، وخاصـة أن أكثـرهم

أميون، فكيف يستطيعون قراءة الآيات الطويلة ذات الجمل الموسعة ولم يتعودوا بعد على مثـل ذلك.؟

2- قلّة تعدد الأمثلة وتنوعها التي تعكس الأنماط وصورها، ويعود ذلك إلى طبيعة المجتمع المكي، الذي يعاني صراعا بين البقاء على دينه، وبين تلبية نداء الدين الجديد، فتنوع هـذه الأمثلة، وتعددها فيها تشتت للمتلقي، وبالتالي ينجذب وراء الأنماط وألوانها من فكر وإعادة بناء للعقيدة الجديدة.

3- أما فيما يتعلق بالاعتماد على الابتداء بالضمير المنفصل، فذلك مرده إلى التركيز علـى الذات، تلك الذات التي تنقلت بين الضمير الغائب والمتكلم والمخاطب وهي تتحدث بلسـان الفرد والجماعة، وفي هذا التركيز إشارة إلى حرص النص المكي على حديثها مع الـنفس لإخراجها من العقيدة الراسخة في أعماقها.

4- بالرغم من بساطة الجملة الاسمية في النص اللغوي لسورة الشعراء، إلا أنها أوحـت بقوة العبارة وإيقاعها العذب، وكان لذلك أثر كبير في جذب انتباه السامع وإيقاظ مداركـه، فأحدثت في النفس سحرا أخّاذا، ولعلّ اعتماد النص اللغوي فـي السـورة علـى الجمـل الخبرية، وتوقعه للتصديق والتكذيب لها، جاء هذا الحرص في إرسـال إشـارات لغويـة محددة الأركان مبتعدة عن عناصر لغوية أخرى، قد تشغل المتلقي، وينشـغل بهـا ناسـيا محور الجملة "المبتدأ" وما تحمله من أخبار له.

ثانيا: الجملة الفعلية البسيطة:

الجملة الفعلية البسيطة هي التي يكتفي الفعل فيها بفاعله، فتـأتي مكونـة مـن المسـند والمسند إليه، أي من الفعل اللازم وفاعله الذي يتوقف عنده المعنى. وستتم دراسة هذه الجملـة من خلال الصورة التي ظهرت عليها في سورتي البقرة والشعراء، ومحاولة تصنيف هذه الجملة في أنماط محددة مزودة بأمثلة من الآيات.

أولا : الجملة الفعلية البسيطة في سورة البقرة:

نمط واحد ظهرت عليه هو

النمط الأول: الفعل اللازم+ الفاعل.

الصورة الأولى: الفعل اللازم+ الفاعل ضمير متصل.

"وآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ"(1)

"ثُمَّ عفَوْنَا عنْكُم"(2)

الصورة الثانية: الفعل اللازم+ الفاعل ضمير مستتر.

" فَمَن اعتَدى عَليْكُم"(3)

الصورة الثالثة: الفعل اللازم + الفاعل اسم ظاهر

"وإِذْ قالَ موسى لِقَومِهِ"(4) **"ثُم قَستْ قُلُوبكُم"**(5)

ثانيا: **الجملة الفعلية البسيطة في سورة الشعراء:**

جاءت هذه الجملة على نمط واحد هو:

الفعل اللازم+ الفاعل.

ظهر هذا النمط على الصور الآتية:

---

1 - **البقرة**: آية 41

2 - **البقرة**: آية 52

3 - **البقرة:** آية 194

4 - **البقرة:** آية 54

5 - **البقرة:** آية 74

الصورة الأولى: الفعل اللازم+ الفاعل اسم مفرد

"فلما جاء السحرةُ"[1]

الصورة الثانية: الفعل اللازم+ الفاعل ضمير متصل

"فاذْهبا بِآياتِنَا"[2] **"فَفَررتُ مِنْكُم"**[3]

الصورة الثالثة: الفعل اللازم+ الفاعل ضمير مستتر **"فأرسِلْ إلى هارون"**[4]

ثالثا الجملة الفعلية الموسعة:

هي الجملة التي لا يكتفي الفعل فيها بفاعله بل يتعداه إلى مفعول أو أكثر.

وفيما يلي عرض لأهم الأنماط التي ظهرت عليها هذه الجملة:

أولا في سورة البقرة:

النمط الأول: الفعل+ الفاعل+ المفعول به.

الصورة الأولى: الفعل+ الفاعل+ المفعول به اسم ظاهر

"يقِيمون الصلاةَ"[5] **"يجعلُون أَصابِعهم فِي آذَانِهم"**[6]

الصورة الثانية: الفعل+ الفاعل+ المفعول به اسم موصول

"وأَعلَم ما تُبدون"[7]

---

1 - **الشعراء** آية 41

2 - **الشعراء** آية 15

3 - **الشعراء:** آية 21

4 - **الشعراء:** آية 13.

5 - **البقرة**: آية 2

6 - **البقرة:** آية 19

7 - **البقرة :** آية 33

الصورة الثالثة: الفعل +(الفاعل+ المفعول به) ضميران متصلان

"ومما رزقْنَاهم ينْفِقُون"[1]

النمط الثاني: الفعل+ الفاعل+ المفعول به مصدر مؤول

ظهر هذا النمط بصورة واحدة هي: الفعل+ الفاعل+ المفعول به مصدر مؤول

"يود أَحدهم لَو يعمر أَلْفَ سنَة"[2]

النمط الثالث: الفعل+ الفاعل+ المفعول به مقول القول

ظهر بصورة واحدة هي: الفعل+ الفاعل+ المفعول به مقول القول

"قَالُوا آمنا" [3]

" قُلْ هِي مواقِيتُ لِلناس والْحج" [4]

النمط الرابع: الفعل+ الفاعل + مفعول به1+ مفعول به 2

ظهر هذا النمط على الصور الآتية:

الص**ورة الأولى**: الفعل + الفاعل+ (المفعول به اسم ظاهر+ اسم ظاهر).

" وآتَينَا عِيسى ابن مريم الْبينَاتِ" [5]

الصورة الثانية: الفعل+ الفاعل+ (المفعول به ضمير متصل+ اسم ظاهر)

---

1 - **البقرة:** آية 12

2 - **البقرة:** آية 96

3 - **البقرة:** آية 14

4 - **البقرة** آية 189:

5 - **البقرة:** آية 87

"الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم" [1]

"ثم نكسوها لحماً" [2]

الصورة الثالثة: الفعل+ الفاعل+ المفعول به اسم ظاهر+ اسم موصول

"يؤتي الحكمةَ من يشاء"[3]

النمط الخامس: الفعل+ نائب الفاعل

يعرف هذا النمط بالجملة الفعلية المبنية للمجهول. حكم الاسم الواقع بعد الفعل المبني للمجهول حكم الفاعل أي الرفع. فقد يترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي، كالعلم به أو للجهل به، أو تعظيمه فيصان اسمه عن أن يقترن باسم المفعول، أو تحقيره أو خوف عليه أو قصد إبهامه أو إقامة الوزن الشعري، فينوب عنه المفعول به فيما له من رفع وجوب تقديم أو تأخير.

الصور التي جاء عليها هذا النمط في سورة الشعراء:

الصورة الأولى: الفعل المبني للمجهول+ نائب الفاعل اسم ظاهر

" ولا يؤخَذُ منْها عدلٌ" [4] **"كما سئِلَ موسى من قبلُ"**[5]

الصورة الثانية: الفعل المبني للمجهول+ نائب الفاعل مقول القول

"وإذَا قِيلَ لهم لا تُفْسِدوا فِي الأرض"[6]

---

1 - **البقرة:** آية 146

2 - **البقرة:** آية 259

3 - **البقرة**: آية 269

4 - **البقرة:** آية 48

5 - **البقرة:** آية 180

6 - **البقرة**: آية 11

رابعا : الجملة الفعلية الموسعة في سورة الشعراء.

ظهرت الجملة الفعلية الموسعة في سورة الشعراء على الأنماط التالية:

النمط الأول: الفعل+ الفاعل+ المفعول به

الصورة الأولى: الفعل+ الفاعل+ المفعول به اسم مفرد

"وإذْ نَادى ربك موسى"(1)

الصورة الثانية: الفعل+ (الفاعل+ المفعول به) ضميران متصلان.

"قالَ فَعلتُها إذاً وأنَا من الضالين"(2)

الصورة الثالثة: الفعل+ الفاعل+ المفعول به اسم موصول **"ألقُوا ما أنْتُم ملقُون"**(3)

النمط الثاني: الفعل+ الفاعل+ المفعول به مصدر مؤول

ولهذا النمط صورة واحدة هي: الفعل+ الفاعل+ المفعول به مصدر مؤول

"يريد أن يخْرجكُم من أرضِكُم بِسِحرِهِ فَماذَا تأْمرون"(4)

النمط الثالث: الفعل+ الفاعل+ المفعول به مقول القول

ولهذا النمط صورة واحدة هي:

الفعل+ الفاعل+ المفعول به مقول القول

"فَقُولا إنا رسولُ رب العالَمين"(5)

---

1 - **الشعراء**: آية 10

2 - **الشعراء:** آية 22

3 - **الشعراء:** آية 43

4 - **الشعراء:** آية 35

5 - **الشعراء:** آية 16

"قالُوا نَعبدُ أَصنَامًا"[1]

النمط الرابع: الفعل+ الفاعل+ مفعولين اثنين

الصور التي ظهر عليها هذا النمط هي:

الصورة الأولى: الفعل+ الفاعل+ المفعولان اسمان ظاهران

"ولا تَبخَسوا الناسَ أَشْيَاءَهم"[2]

الصورة الثانية: الفعل+ الفاعل+ المفعولان (أحدهما ضمير متصل والآخر اسم ظاهر)

"الذِي علمَكُم السحر"[3]

الصورة الثالثة: الفعل+الفاعل+ المصدر المؤول سد مسد مفعولين

"ألَمْ تَرَ أَنهم فِي كُل وادٍ يهيمون"[4]

النمط الخامس: الفعل المبني للمجهول+ نائب الفاعل

الصور التي ظهر عليها هذا النمط هي:

الصورة الأولى: الفعل المبني للمجهول+ نائب الفاعل اسم ظاهر

"فَجمِعَ السحرةُ لِمِيقَاتِ يومٍ معلُومٍ"[5]

الصورة الثانية: الفعل المبني للمجهول+نائب الفاعل ضمير متصل

---

1 - **الشعراء:** آية 71

2 - **الشعراء:** آية 183

3 - **الشعراء:** آية 49

4 - **الشعراء:** آية 225

5 - **الشعراء:** آية 38

"فَكُبْكِبوا فِيها هم والْغَاوون"[1]

الصورة الثالثة: الفعل المبني للمجهول+ نائب الفاعل مقول القول

"وقِيلَ لِلناس هلْ أَنْتُم مجتَمِعون"[2]

مقارنة حال الجملة الفعلية البسيطة والموسعة في السورتين:

بعد هذا العرض لحال الجملة الفعلية البسيطة والموسعة في سورتي البقرة والشعراء، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تشير إلى كيفية تناولها، وبالتالي المقدرة على التمييز بين الأسلوبين، المكي والمدني، من خلال هذا النوع من الجمل:

1- الأنماط التي اشتركت في السورتين:

أ- الجملة الفعلية البسيطة:

اشترك نمط واحد في السورتين ولم يتكرر غيره وهو:

الفعل اللازم+ الفاعل.

ب- الجملة الفعلية الموسعة:

اشتركت خمسة أنماط في السورتين هي:

النمط الأول: الفعل+ الفاعل+ المفعول به.

النمط الثاني: الفعل+ الفاعل+ المفعول به مصدر مؤول

النمط الثالث: الفعل+الفاعل+ المفعول به جملة مقول القول.

---

1 - **الشعراء:** آية 94

2 - **الشعراء:** آية 39

النمط الرابع: الفعل+ الفاعل+المفعول به1+ المفعول به 2

النمط الخامس: الفعل+ نائب الفاعل.

كذلك الأمر تشابهت هذه الأنماط في بعض السور، وجاءت مشتركة في السورتين وهي:

في النمط الأول: الصور المشتركة**.**

1- الفعل+الفاعل+المفعول به المفرد.

2- الفعل +(الفاعل+المفعول به) ضميران متصلان.

3- الفعل+ الفاعل+المفعول به اسم موصول.

في النمط الثاني: صورة واحدة مشتركة بين السورتين**:**

الفعل+الفاعل+المفعول به مصدر مؤول.

في النمط الثالث: صورة واحدة مشتركة بين السورتين.

الفعل+الفاعل+المفعول به مقول القول.

في النمط الرابع: له صورتان هما:

أ- الفعل+الفاعل+المفعول به(الأول اسم ظاهر+الثاني اسم ظاهر).

ب- الفعل+الفاعل+المفعول به(ضمير متصل+اسم ظاهر).

في النمط الخامس: وله صورتان: الفعل+نائب الفاعل اسم مفرد

الفعل+نائب الفاعل جملة مقول القول.

2- صور الأنماط المختلفة في السورتين:

بالرغم من تشابه الأنماط والصور السابقة إلا أنها اختلفت في بعض الصور وهي:

1- في صورة النمط الرابع إذ جاءت في سورة البقرة:

الفعل+ الفاعل +المفعول به اسم ظاهر+اسم موصول

أما في سورة الشعراء فظهر بصورة

الفعل+الفاعل+ المفعول به 1+ 2 مصدر مؤول "سد مسد مفعولين"

2- في صورة النمط الخامس إذ جاءت سورة الشعراء:

الفعل+نائب الفاعل ضمير متصل

النتائج المترتبة على استعمال الجملة الفعلية البسيطة والموسعة في السورتين.

بناء على ما تقدم من وصف لحالتي التشابه والاختلاف اللتين جاءت عليهما الجملة الفعلية البسيطة والموسعة في سورتي البقرة والشعراء، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1- تعدد الأنماط وتنوعها في السورتين، وتوفّر الأمثلة التي صورت هذه الأنماط فلا تكاد تخلو آية من آيات السورتين من الجملة الفعلية.

2- تشابه الأنماط التي سادت في السورتين، سواء للجملة الفعلية البسيطة أو الموسعة، إذ وصل هذا التشابه إلى حد التطابق.

3- مشاركة صور الأنماط في كثير من الأمثلة في السورتين، مع اختلاف طفيف في بعض الصور لهذه الأنماط.

تعليل النتائج المترتبة على استعمال الجملة الفعلية البسيطة والموسعة في السورتين.

على ضوء ما تقدم من وصف للنتائج السابقة، لا بد من إيجاد تعليل لذلك يعود إلى اعتماد

النص اللغوي في السورتين على الجملة الفعلية، وتنوع الأفعال التي تقوم عليهـا بـين الفعـل المجرد والفعل المزيد، إضافة إلى تنقّل هذه الأفعال بين الفعل الماضي والأمر والمضارع، هذه الأفعال التي حملت بين طياتها الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وغيرها من أصول الدعوة الإسلامية. فكانت بحاجة إليها في السور المكية لإعادة بناء فكر الإنسان العربي، وكذلك الحـال كان في السور المدنية التي احتاجت لهذا الكم من الأفعـال لبنـاء المجتمـع المـدني المتعـدد الأجناس، إضافة إلى حاجاتها الدائمة إلى مفردات تلبي نداء الموضوعات المتعددة، التي تطـرأ على المجتمع المدني، أما أن تصل هذه الأنماط إلى حد التشابه، فمرده إلى الجملة الفعلية نفسها، التي تنقسم بين الأفعال اللازمة والأفعال المتعدية إلى المفعولين، هذه الأفعال هي التي التزم بها النص القرآني، وفي وصف الجملة الفعلية في السورتين إشارة إلى مدى اتكاء هذه النصـوص عليها أكثر من الجملة الاسمية.

الجملة الاسمية الموسعة "النواسخ":

هي الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر مضافا إليهما الحروف المشبهة بالفعل، أو الجملة المبدوءة بالأفعال الناقصة، وتسمى أيضا بالنواسخ، إذ أنها أفعال تدلّ على زمن دون حدث، ويندرج تحت هذه الجملة الأبواب الآتية:

الباب الأول: كان وأخواتها.

الباب الثاني: إن وأخواتها.

الباب الثالث: أفعال المقاربة كاد

الباب الرابع: أفعال الظن.

الباب الأول:

الجملة الاسمية الموسعة/ كان وأخواتها/ في سورة البقرة:

قدم سيبويه في كتابه أمثلة على هذه الأفعال فقال:" وذلك قولك كان ويكون وصار وما دام وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر[1]".وبين لنا سيبويه في موضع آخر، عمل كان وأخواتها يقول:"واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة، فالذي تشغل به كان المعرفة لأنه حد الكلام[2].

أما الأنماط التي ظهرت بها كان وأخواتها فهي:

النمط الأول : كان+ اسمها+ خبرها

الصورة الأولى: كان+اسمها+خبرها اسم ظاهر نكرة.

"إِن كُنْتُم صادِقِين"[3] "وكُنْتُم أَمواتاً فَأحياكُم"[4]

الصورة الثانية: كان+اسمها+خبرها جملة فعلية.

"بِما كانُوا يكْذِبون"[5]

الصورة الثالثة: كان+اسمها+خبرها شبه جملة. **"فَتَكُونَا مِن الظالِمِين"** [6]

ليس:

اختلف النحاة في اعتبار ليس أنها فعلاً أم حرفا، أما كيفية عملها فيشير النحاة إلى أنها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر وسمي المرفوع بها اسما لها والمنصوب بها خبرا لها ولا أريد الخوض في هذه الخلافات النحوية منعاً للإطالة وبالتالي الخروج عن الهدف الذي من أجله كانت ليس.

---

1 -**سيبويه**-الكتاب- 45/2

2 - **سيبويه**-الكتاب- 47/1

3 - **البقرة:** آية 23

4 - **البقرة:** آية 28

5 - **البقرة**: آية 10

6 - **البقرة**: آية35

النمط الثاني للنواسخ: ليس+اسمها+خبرها.

الصورة الأولى: ليس+اسمها+خبرها مصدر مؤول.

"وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها"(1)

الصورة الثانية: ليس+اسمها+ خبرها شبه جملة.

"ليست النصارى على شيء"(2)**.**

الباب الثاني: إن وأخواتها في سورة البقرة.

القسم الثاني من الحروف الناسخة للابتداء هي إن وأخواتها، حيث أورد ابن عقيل عنها في كتابه (شرح ابن عقيل) ما قوله:" وهي ستة أحرف: إن، أن ، كأن، لكن، وليت، ولعل، وعدها سيبويه خمسة، فأسقط أن المفتوحة لأن أصلها إن المكسورة " (3) وتابع حديثه عن إن وأخواتها مشيرا إلى عملها فقال:" وهذه الحروف تعمل عكس عمل كان فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو: إن زيداً قائم فهي عاملة في الجزأين، وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنها لا عمل لها في الخبر، وإنما هو باقٍ على رفعه الذي كان له قبل دخول إن وهو خبر المبتدأ.....ويلزم تقديم الاسم بهذا الباب وتأخير الخبر، إلا إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فإنه لا يلزم تأخيره" (4).

أما تركيب إن وأخواتها مع الجملة الاسمية فجاء حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: إن+اسمها+خبرها مفرد معرفة

الصورة الأولى: إن+اسمها+خبرها مفرد معرفة

---

1 - **البقرة:** آية 189

2 - **البقرة:** آية113

3 - ابن عقيل- **شرح ابن عقيل**- 346/1

4 - ابن عقيل- **شرح ابن عقيل** - 346/1 -348

"فَإِن خَيرِ الزادِ التقْوى"[1]

الصورة الثانية: إن+اسمها+خبرها مفرد نكرة.

"أن الله على كُل شَيءٍ قَدِير"[2]

"إِني جاعِلٌ فِي الأرض خَلِيفَةً"[3]

الصورة الثالثة: إن+اسمها+خبرها جملة اسمية.

"أنكُم كُنْتُم تَخْتَانُون أَنْفُسكُم"[4].

الصورة الرابعة: إن+ اسمها+خبرها جملة فعلية.

" إِني أَعلَم غَيب السماواتِ والأرض"[5]

الصورة الخامسة: إن+اسمها+خبرها جار ومجرور.

"إِن الصفَا والْمروةَ مِن شَعائِرِ اللهِ"[6]

النمط الثاني: لعلّ+اسمها+خبرها

لهذا النمط صورة واحدة هي: لعل+اسمها+خبرها جملة فعلية.

"لعلكُم تَتقُون"[7]

---

1 - **البقرة:** آية 197
2 - **البقرة:** آية 20
3 - **البقرة:** آية 30
4 - **البقرة:** آية 187
5 - **البقرة:** آية 33
6 - **البقرة:** آية 158
7 - **البقرة:** آية 21

النمط الثالث: لكن+اسمها +خبرها

لهذا النمط صورتان هما:

الصورة الأولى: لكن+اسمها+خبرها مفرد معرفة.

"ولكِن البِر من آمن بِاللهِ"[1]

الصورة الثانية: لكن+ اسمها+خبرها جملة فعلية

"ولكِن اللهَ يهدِي من يشَاء"[2].

النمط الرابع: تعدد الخبر: ان **+اسمها+خبرها الأول+ خبرها الثاني**

وله صورة واحدة هي: "إِن اللهَ غفُور رحِيم"[3]

الباب الثالث: أفعال المقاربة كاد في سورة البقرة.

وصف ابن عقيل كاد وأخواتها بأنها تمثّل القسم الثاني من الفعـال الناسـخة للابتـداء، وصنفّها في مجموعة الأفعال التي تدلّ على المقاربة وهي: كاد وكرب وأوشك، وأشـار إلـى كيفية عملها فقال:"وكلها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسما لها، ويكون خبره خبرا لها في موضع النصب".[4] ويخص خبر كاد بالتوضيح فيقول:" لكن الخبر في هذا الباب لا يكـون إلا مضارعا نحو كاد زيد يقوم...وندر مجيئه اسما بعد عسى وكاد".[5]

النمط الذي جاء عليه تركيب كاد هو: كاد+اسمها+خبرها جملة فعلية.

---

1 - **البقرة:** آية 137

2 - **البقرة:** آية 272

3 - **البقرة:** آية 173

4 - ابن عقيل-**شرح ابن عقيل**- 323/1

5- المصدر السابق: 304/1

ولهذا النمط صورتان:

الصورة الأولى: كاد+اسمها مفرد+خبرها جملة فعلية

"يكاد الْبرقُ يخْطَفُ أَبصارهم"[1]

الصورة الثانية: كاد+اسمها ضمير+خبرها جملة فعلية

"فَذَبحوها وما كَادوا يفْعلُون"[2].

الباب الرابع: أفعال الظن مع الجملة الاسمية: في سورة البقرة:

يقدم سيبويه أمثلة على هذه الفعال فيقول:" وذلك قولك حسب عبد الله زيدا بكرا، ظن عمرو خالدا أباك، وخال عبد الله زيدا أخاك، ومثل ذلك رأى عبد الله زيدا ذا الحفاظ. وإنما منعك على أن تقتصر على أحد المفعولين ها هنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول، يقينا كان أو شكا، وذكرت الأول لتعلم الذي تضيف إليه ما استقر له عندك منه. فإنما ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقينا أو شكا، ولم ترد أن تجعل الأول فيه الشك أو تقيم عليه اليقين".[3] أما عن كيفية عملها إذا دخلت الجملة الاسمية فهي تنصب المبتدأ وخبره على أنهما مفعولان.

ورد تركيب ظن وأخواتها مع الجملة الاسمية حسب الأنماط الآتية وهي:

النمط الأول: علم+الفاعل+المفعول به 1+المفعول به 2

ظهر بصورة واحدة هي: علم+الفاعل ضمير متصل+ المصدر المؤول سد مسد مفعولين

1 - **البقرة:** آية 20

2 - **البقرة:** آية 71

3 - سيبويه- **الكتاب** 1/39-40

"ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير"[1]

النمط الثاني: ظن+الفاعل+ المفعولين

ظهر بصورة ظن+الفاعل ضمير متصل+ المصدر المؤول سد مسد مفعولين

"الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم"[2]

النمط الثالث: رأى+الفاعل+المفعولين

ظهر بصورة:رأى+الفاعل ضمير مستتر+مفعول به1+مفعول به 2 **"ويريكم آياته"[3]**

الجملة الاسمية الموسعة/النواسخ/في سورة الشعراء:

ورد ترتيب الجملة الاسمية الموسعة في بابين هما:

الباب الأول: كان وأخواتها.

الباب الثاني: إن وأخواتها.

الباب الأول: كان وأخواتها في سورة الشعراء:

ورد ترتيب كان وأخواتها باعتبارها جملة اسمية موسعة حسب الأنماط الآتية:

النمط الأول: كان+اسمها+خبرها

وجاء لهذا النمط أربع صور هي:

الصورة الأولى: كان+اسمها+خبرها مفرد معرفة

---

1 - **البقرة:** آية 106

2 - **البقرة:** آية 46

3 - **البقرة:** آية 4

"أن كُنّا أولَ المؤْمنين"[1]

الصورة الثانية: كان+اسمها+خبرها مفرد نكرة

"ألا يكُونوا مؤْمِنين"[2] **"إلا كانُوا عنْه معرضِين"[3]**

الصورة الثالثة: كان+اسمها+خبرها جملة فعلية

"فسيأْتِيهم أنْباء ما كانُوا بِهِ يستَهزِئُون"[4]

الصورة الرابعة: كان+اسمها+خبرها شبه جملة **"فكَان كُل فِرِيق كالطودِ العظِيم"[5]**

النمط الثاني: أصبح+اسمها+خبرها

ظهر على صورة واحدة: أصبح+اسمها+خبرها مفرد نكرة "فأصبحوا نادِمين"[6]

النمط الثالث: ظل+اسمها+خبرها

ظهر بصورة واحدة: ظلّ+اسمها+خبرها مفرد نكرة

"فظلَتْ أعنَاقُهم لها خاضِعِين"[7]

الباب الثاني: إن وأخواتها في سورة الشعراء:

ورد ترتيب إن وأخواتها حسب الأنماط الآتية:

---

1 - **الشعراء:** آية 51
2 - **الشعراء:** آية 3
3 - **الشعراء:** آية 5
4 - **الشعراء:** آية 6
5 - **الشعراء:** آية 63
6 - **الشعراء:** آية 157
7 - **الشعراء:** آية 4

النمط الأول: إن+اسمها+خبرها

وله ثلاث صور هي:

الصورة الأولى: ان+اسمها+خبرها مفرد نكرة

"إنكم متبعون"[(1)] **"إني بريء مما تعملون"**[(2)]

الصورة الثانية: إن+اسمها+خبرها جملة فعلية **"إني أخَافُ عليكم عذاب يومٍ عظيمٍ"** [(3)]

الصورة الثالثة: إن+اسمها+خبرها جملة اسمية

"إنه كان من الضالين"[(4)]

النمط الثاني: لعلّ+اسمها+خبرها

وله صورتان هما:

الصورة الأولى: لعلّ+اسمها+ خبرها مفرد نكرة **"لعلك باخِع نَفْسك"**[(5)]

الصورة الثانية: لعلّ+اسمها+خبرها جملة فعلية **"لعلكم تَخْلُدون"**[(6)]

مقارنة حال الجملة الاسمية الموسعة في السورتين.

بعد هذا العرض لحال الجملة الاسمية الموسعة في سورتي البقرة والشعراء، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج تحمل بين طياتها المميزات العامة لهذه الجملة في السورتين، إذ التقت

1 - **الشعراء:** آية 52
2 - **الشعراء**: آية 216
3 - **الشعراء:** آية 135
4 - **الشعراء**: آية 86
5 - **الشعراء:** آية 3
6 - **الشعراء:** آية 129

أنماط هذه الجملة في مواضع وافترقت في مواضع أخرى هي:

أولا: الأنماط المتشابهة في الصورتين.

النمط الأول: كان+اسمها +خبرها

النمط الثاني: إن+اسمها+خبرها

النمط الثالث: لعلّ+اسمها+خبرها

تشابهت هذه الأنماط كذلك في صورها التي مثلتها وهي:

صورة النمط الأول:

1- كان+ اسمها+خبرها (نكرة).

2- كان+اسمها+خبرها جملة فعلية

3- كان+اسمها+خبرها جملة اسمية

صورة النمط الثاني:

1- إن+ اسمها+خبرها نكرة

2- إن+اسمها+خبرها جملة فعلية

3- إن+اسمها+خبرها جملة اسمية.

صورة النمط الثالث: لعلّ+اسمها+خبرها جملة فعلية

ثانيا: الأنماط المختلفة في الصورتين:

النمط الأول: ليس+اسمها+خبرها

النمط الثاني: لكن+اسمها+خبرها

النمط الثالث: تعدد خبر إن (إن+اسمها+خبرها+خبرها)

النمط الرابع: أفعال المقاربة كاد+اسمها+خبرها

النمط الخامس: أفعال الظن بأنماطها وهي:

علم+فاعل+المفعول به 1+ المفعول به 2

ظن+ فاعل+المفعول به1+ المفعول به 2

رأى+فاعل+المفعول به1+ المفعول به 2

وبالطبع حملت هذه الأنماط صورا متعددة ومتنوعة، أضافت اختلافا وبعدا في طريقة تناول الجملة الاسمية الموسعة في السورتين وهذه الصور التي تفردت بها سورة البقرة دون سورة الشعراء هي:

صورة النمط الأول: ليس+اسمها+خبرها شبه جملة جار ومجرور

صورة النمط الثاني: لكن+اسمها+ خبرها جملة فعلية

صورة النمط الثالث: إن+اسمها+خبرها16+خبرها2 "تعدد الخبر".

صورة النمط الرابع: كاد+ اسمها+خبرها جملة فعلية.

صورة النمط الخامس: 1- علم+فاعل+المصدر المؤول سد مسد مفعولين

2- ظن+فاعل+مفعول به 1+ مفعول به2

3- رأى+فاعل+مفعول به 1+ مفعول به 2

النتائج المترتبة على استعمال الجملة الاسمية الموسعة في السورتين:

بعد هذا الوصف للأنماط والصور التي جاءت عليها الجملة الاسمية الموسعة في سورتي البقرة والشعراء، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1- تفوق الأنماط التي مثلت الجملة الاسمية الموسعة في سورة البقرة عنها في سورة الشعراء إذ احتلت الجملة الاسمية في سورة البقرة تسعة أنماط، في حين احتلت هذه الجملة في سورة الشعراء خمسة أنماط كانت موزعة بين كان وأخواتها وأن وأخواتها فقط.

2- التنوع في صور وأنماط هذه الجملة في سورة البقرة، حين قدمت تصورا واضحا لهذا النمط، وهي بذلك تناولت الجملة الاسمية الموسعة، وزودتها بأمثلة دالة على الحالات التي تمر بها وكان في هذه الصور تركيز على خبر الجملة الاسمية، وفي ذلك إظهار للتنوع في هذا الخبر وتنقّله بين المفرد والمعرفة، والمصدر المؤول، والجملة الفعلية، والاسمية، وغيرها، وفي ذلك دليل أيضا على تنوع الحالات التي مثلت الجملة الاسمية، ورغبتها في الإخبار بأكثر من وسيلة لمبتدأ الدعوة الإسلامية، وقيام تعاليم الدين الجديد، وهناك دليل آخر على طريقة النص اللغوي في سورة البقرة، حين تناول هذه الجملة، وطورها، وأظهرها بكافة الأحوال التي يمكن أن تأتي بها من أنماط وصور، وذلك بعد أن اعتمد على النص اللغوي المكي في سورة الشعراء من أجل التمهيد لهذه الجملة، ورسم الخطوط الأساسية لركني الجملة الاسمية.

3- أوحت الأنماط الثلاث المشتركة في السورتين بالتقارب التركيبي في استخدام هذه الجملة الموسعة، وخاصة أن هذه الأنماط الثلاث كانت مزودة بصور مشتركة، بل تفوقت سورة الشعراء في تقديم صور لهذه الأنماط عنها في سورة البقرة، لكن بقية الأنماط التي قامت عليها سورة البقرة إضافة إلى تعدد صورها، أزالت هذا الإيحاء

وأعادت الأمور إلى حقيقتها، في احتواء النص المدني للنص المكي في تراكيبه النحوية.

4- تمثّلت الجملة الاسمية الموسعة في سورة الشعراء بدخول كان وأخواتها، وإن وأخواتها، على الجملة الاسمية البسيطة، فرغم هذا التوسع في طريقة العرض، إلا أنها أظهرت تلك البساطة المعهودة في الجملة الاسمية، حين اتكأت على إدخال كان وإن على ركنيها باعتبارهما أساسين أوليين في إحداث التغيير على هذه الجملة، وكذلك الأمر استعانت بأشهر أخوات كان وهي أصبح وظلّ، وكذلك بأشهر أخوات إن وهي: لعلّ ومرد ذلك يعود إلى حرص النص اللغوي المكي على أن يتعامل في بناء لغته على الثوابت الأولى للتراكيب النحوية؛ فإذا أراد أن يطور ويضيف إليها، استعان بما هو مألوف لدى السامعين، منعا لإشغال المتلقي بهذه القوالب الجديدة، والتأويلات غير المباشرة في التعبير. مقابل ذلك شهدت الجملة الاسمية الموسعة في سورة البقرة، تنوعا وتعددا في الأنماط والصور، وجاءت التراكيب النحوية بصورة تحاكي فيها التطور الحضاري الذي شهده مجتمع المدينة المنورة وهو يبني حضارة الإنسان المؤمن بربه.

5- اتكأت سورة البقرة في رسم حال الجملة الاسمية الموسعة على عناصر متعددة من بينها: أفعال الظن التي غابت عن تراكيب سورة الشعراء نهائيا، ومرد ذلك يعود إلى المعاني التي تحملها هذه الأفعال، في إزالة الشك عن المفعول به الأول، مستعينة بالمفعول به الثاني، فالنص اللغوي المدني لا يريد بذلك أن يخبر المخاطب بصحة الأمر الذي يتحدث عنه "المبتدأ" فقط، بل يريد إزالة الشك، وإقامة اليقين به لدى المتلقي، لذا استعان النص اللغوي المدني بهذه الأفعال، وخاصة أنه أنزل بحق أناس ألفوا تعاليم الدعوة الإسلامية. وأصبح لديهم ظن واعتقاد بوجود هذه الدعوة الربانية، في رحاب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المنورة برسالته، في حين استبعد النص اللغوي المكي هذه الأفعال، عندما خلت نفوس أهل مكة من عقيدة التوحيد.

جملة التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

أشار ابن عقيل إلى مواضع وجوب تقديم الخبر على المبتدأ، فذكر أنه يجب في أربعة مواضع هي:

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة ليس له مسوغ إلا تقديم الخبر. والخبر ظرف أو جار ومجرور **نحو:** عندك رجل" وفي الدار امرأة" فيجب تقديم الخبر هنا فلا تقول "رجل عندك"، ولا امرأة في الدار، وأجمع النحاة والعرب على منع ذلك.

الثاني: أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء من الخبر.

الثالث: أن يكون الخبر له صدر الكلام.

الرابع: " أن يكون المبتدأ محصورا." [1]

أولا: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية البسيطة في سورة البقرة:

النمط الأول: الخبر+المبتدأ

ظهر بصورتين هما:

الصورة الأولى: الخبر شبه جملة+ المبتدأ نكرة

"ولَهم فِيها أَزواج مطَهرةً"[2]

الصورة الثانية: الخبر من الألفاظ التي لها حق الصدارة+ المبتدأ معرفة **"متَى نَصر اللهِ"**[3]

1 - ابن عقيل- **شرح ابن عقيل-** 1/240-243

2 - **البقرة:** آية 25

3 - **البقرة:** آية 214

ثانيا التقديم والتأخير في الجملة الاسمية البسيطة في سورة الشعراء:

النمط الأول: الخبر+المبتدأ

وله صورة واحدة هي: الخبر شبه جملة+ المبتدأ نكرة "**ولهم علي ذَنْب**"[1]

ثالثا: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية الموسعة في سورة الشعراء فقط

باب إن وأخواتها:

لها نمط واحد هو: إن+ خبرها+ اسمها

ظهر بصورة واحدة: إن+ خبرها شبه جملة جار ومجرور +اسمها

"**إن معي ربي سيهدين**"[2]

التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

يتقدم أحد عناصر الجملة الفعلية، ويتأخر الآخر، وفي ذلك غرض أو أكثر يكسب المعنى رونقا جديدا وسحرا أخاذا، وغيرها من المعاني التي تجد أصداء لها في علـم البلاغـة. يقـدم سيبويه رأيا في هذا المجال يقول فيه:" فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيدا عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأولى منه وإن كان مؤخرا في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيـه مقدما، وهو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى وإن كـان جميعا لهما مهم".[3]

---

1 - **الشعراء:** أية 14

2 - **الشعراء:** آية 62

3 - **سيبويه**- الكتاب- 34/1

الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل أولا والفاعل ثانيا والمفعول بـه ثالثـا، ولكن هناك حالات يتقدم المفعول به على الفاعل وجوبا وهي:

1- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به.

2- إذا حصر الفعل في الفاعل باستخدام النفي و(إلا) أو باستخدام إنما.

3- إذا كان المفعول به ضميرا متصلا بالفعل. وكان الفاعل اسما ظاهرا وكـذلك الأمـر يتقدم المفعول به وجوبا على الفعل والفاعل في الحالات الآتية هي:

1- إذا كان المفعول به اسما له الصدارة في جملته كأسماء الشرط والاستفهام.

2- إذا كان المفعول به من ضمائر النصب المنفصلة وكان الغرض مـن تقديمـه إفـادة الحصر.

3- إذا كان المفعول به يفصل بين "إما" الشرطية و"الفاء" المتصلة بجوابها.

أولا: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية في سورة البقرة:

النمط الأول: الفعل+المفعول به+الفاعل

لهذا النمط صورتان: الفعل+المفعول به ضمير متصل+الفاعل اسم ظاهر

"فأزلهما الشيطان عنها"[1] **"قالوا لن تمسنا النار"**[2]

الصورة **الثانية:** الفعل+المفعول به اسم ظاهر+ الفاعل اسم ظاهر **"وإذ ابتلى إبراهيم ربه"**[3]

النمط الثاني: المفعول به+الفعل+ الفاعل

---

1 - **البقرة:** آية 36

2 - **البقرة:** آية 80

3 - **البقرة:** آية 124

ظهر هذا النمط بصورة واحدة هي: ضمير النصب المنفصل+الفعل+الفاعل

"وإياي فارهبون"[1]

ثانيا: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية في سورة الشعراء:

النمط الأول: الفعل+ المفعول به+ الفاعل

ظهر بصورة واحدة هي: الفعل+ المفعول به ضمير متصل+ الفاعل اسم مفرد

"فأخذهم عذاب يوم الظلة"[2]

النمط الثاني: المفعول به+ الفعل+ الفاعل

ظهر بصورة واحدة هي: المفعول به من ألفاظ الصدارة+ الفعل+ الفاعل."**فماذا تأمرون**"[3]

"ما تعبدون"[4].

التقديم والتأخير في السورتين:

بعد هذا العرض لحالات التقديم والتأخير التي تناولت الجملة الفعلية والاسمية في سورتي البقرة والشعراء، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج تتعلق بالكيفية التي تم استخدامها وخاصة أن هذه الحالات اقتصرت على الجملة الاسمية البسيطة والموسعة، والجملة الفعلية الموسعة، أما حالتي التقديم والتأخير المشتركتين في السورتين اللتين انحصرتا بـ:

أولا الجملة الاسمية البسيطة ظهرت بنمط واحد هو:

الخبر+ المبتدأ

1 - **البقرة:** آية 40

2 - **الشعراء** آية 189

3 - **الشعراء** آية 35

4 - **الشعراء** آية 70

ثانيا الجملة الفعلية الموسعة: ظهرت بنمطين هما:

النمط الأول: الفعل+المفعول به+ الفاعل

النمط الثاني: المفعول به+الفعل+الفاعل.

ثالثا صور الأنماط المتشابهة في السورتين وهي :

أ- الجملة الاسمية البسيطة ظهر النمط الأول بصورة:

الخبر شبه جملة جار ومجرور+ المبتدأ نكرة

ب- الجملة الفعلية الموسعة ظهر النمط الأول بصورة:

الفعل+المفعول به ضمير متصل+ الفاعل اسم ظاهر

رابعا التقديم والتأخير في الجملة الفعلية الموسعة في السورتين

فقد جاءت تحمل صور الأنماط الآتية وهي:

أ- صورة النمط الأول: الفعل+المفعول به اسم ظاهر+الفاعل اسم ظاهر

وهذه صورة تفردت بتقديمها سورة البقرة فقط، خلت منها سورة الشعراء.

ب- صورة النمط الثاني في سورة البقرة ظهر بصورة:

المفعول به ضمير منفصل+الفعل+الفاعل اسم ظاهر

في حين ظهر في سورة الشعراء بصورة

المفعول به من ألفاظ الصدارة+ الفعل+ الفاعل اسم ظاهر

ج- كذلك تفردت سورة البقرة بتقديم صورة جديدة للجملة الاسمية البسيطة هي:

الخبر من ألفاظ الصدارة+ المبتدأ نكرة

خامسا التقديم والتأخير في الجملة الاسمية الموسعة ظهر لها:

نمط واحد تفردت بتقديمه سورة الشعراء وهذا النمط هو: إن+خبرها+اسمها

وظهر بصورة واحدة هي:

إن+خبرها شبه جملة+اسمها

يعد هذا النمط سبقا لسورة الشعراء، لم تشهده من قبل في التفرد بنمط دون سورة البقرة، بالرغم من قلة الأمثلة التي أظهرته، إذ اقتصر على مثال واحد هو قوله تعالى" **إن معـي ربـي سيهدين**" [1].

النتائج المترتبة على استعمال جملة التقديم والتأخير في السورتين:

بعد التوصل إلى النتائج السابقة، لا بد من الإشارة إلى الفارق الدقيق، والتشـابه الكبيـر الذي مرت به حالات التقديم والتأخير في هذا النوع من الجمل في سورتي البقـرة والشـعراء، وخاصة أن التشابه كان في جملتين هما: الجملة الاسمية البسيطة والجملة الفعلية الموسعة، وزاد هذا التشابه صور الأنماط التي ظهرت عليها، وفي ظل هذا التشابه وجد اخـتلاف دقيـق بـين صور هذه الأنماط لم يكد يلحظ، فقد اقتصر على وصف المفعول به في الجملة الفعلية الموسعة، وذلك حين ظهر بصور متعددة كانت متنقلة بين الاسم الظاهر، وضـمير المنفصـل، وألفـاظ الصدارة. إضافة إلى موطن آخر ظهر فيه الاختلاف تمثّل في وجود الجملة الاسمية الموسعة في سورة الشعراء، ومرد هذا التقارب يعود إلى فكرة التقديم والتأخير المرتبطة بالمعنى أكثر مـن ارتباطها بالتركيب النحوي، تلك المعاني التي تتنقل بين الأهمية، والتفضيل، والسبق الزماني أو المكاني، كما أن هذا التقديم لا يرتبط بذاك الزمان، ولا يتغير بذاك المكان، بل حـالات التقـديم والتأخير صالحة ومستعملة في النص المدني، وكذلك الحال في النص المكي، فتقديم المفعول به

---

1 - **سورة الشعراء**: آية 62

على الفعل والفاعل في الجملة الفعلية، يفيد أن الفعل ثابت لا كلام فيه، وأن الكلام في المفعـول ومثله سائر المتعلقات كالجار والمجرور والظرف والحال، فإن تقديمها على الفعل يكون للقصر على العنصر المقدم، ونفي الفعل عما سواه، ولا يتوقف الأمر عند الجملة الفعليـة بـل يتنـاول الجملة الاسمية فيتقدم الخبر على المبتدأ للضرورة أو الأهمية أو لأغـراض بلاغيـة متنوعـة، إضافة إلى أن حالات التقديم والتأخير، تكسب اللفظ والمعنى رونقا وسحرا، عندما تعيد تركيـب عناصر الجملة الفعلية أو الاسمية.

الجملة المؤكدة:

هي الجملة –الاسمية أو الفعلية- التي دخلت عليها أداة من الأدوات التي تؤكـد علاقـة الإسناد، وذلك باستخدام أدوات خاصة هي:

1- إن: إن المكسورة: وهي من أكثر أداوت التأكيد ورودا في القرآن الكـريم تـأتي مجردة أو متصلة. حيث سبق تناولها ضمن الجملة الاسمية الموسعة في سورتي البقرة والشعراء، لذا لا ضرورة لإعادة وصف الأنماط التي ظهرت عليها من جديد، إلا أنها جاءت لتؤكد الجملة الاسمية.

2- إن مع اللام: تكثر اللام في خبر إن.

3- القصر: أسلوب الحصر بـ(ما، إلا)، إنما، والقصر نوع من التوكيد، يسميه النحاة الاستثناء المفرغ، ويأتي عمل القصر لا لجهالة المخاطب بالخبر بل لتقره في نفسه.

4- الضمير المنفصل: يفصل هذا الضمير بين المبتدأ وخبره، يأتي للتوكيد ويفرق بين الخبر والصفة.

5- باستخدام لام القسم ونون التوكيد الثقيلة عند اتصالها بالفعل.

6- لفظ الجلالة (تالله).

وكل هذه الأدوات تم استخدامها في توكيد الجملة في السورتين.

أولا الجملة الاسمية المؤكدة في سورة البقرة:

تنوعت أدوات التوكيد في الجملة الاسمية، وكانت مدعمة بالكثير من الأمثلة، وظهـرت على الصور الآتية:

الصورة الأولى: باستخدام الضمير المنفصل

المبتدأ+الضمير المنفصل+الخبر "أولئك هم المفلحون"(1)

الصورة الثانية: باستخدام إنّما:

إنّما+المبتدأ+الخبر

"إنما نحن مصلحون"(2)

الصورة الثالثة: باستخدام (ما، إلاّ)

(ما، إلاّ)+المبتدأ+إلاّ+الخبر

"فما جزاء من يفعلُ ذلك منكم إلا خزي في الحياةْ الدنيا"(3)

"اللهُ لا إله إلا هو"(4)

الصورة الرابعة: باستخدام إن+ اللام

إن+اسمها+اللام+الخبر

---

1 - **البقرة:** آية 5

2 - **البقرة:** آية 11

3 - **البقرة:** آية 85

4 - **البقرة:** آية 255

"وإنه فِي الْآخِرةِ لَمِن الصالِحِين"[1]

ثانيا الجملة الفعلية المؤكدة في سورة البقرة:

الصورة الأولى: باستخدام(ما، إلا) + إلاّ

"وما يخْدعون إِلا أَنْفُسهم"[2]

"لا تَعبدون إِلا اللَّهَ" [3]

الصورة الثانية: باستخدام قد، لقد

"قَد عِلم كُلُ أُنَاسٍ مشْربهم"[4]

"ولَقَد آتَينَا موسى الْكِتَاب"[5]

ثالثا الجملة الاسمية المؤكدة في سورة الشعراء:

الصورة الأولى: باستخدام الضمير:

"إِن كَانُوا هم الْغَالِبِين"[6] "والَّذِي هو يطْعِمنِي" [7]

الصورة الثانية: باستخدام إن+ اللام "إِن هذَا لَساحِر علِيم"[8]

الصورة الثالثة باستخدام (ما، لا)+ إلاّ

---

1 - **البقرة:** آية 130
2 - **البقرة:** آية 9
3 - **البقرة:** آية 83
4 - **البقرة:** آية 60
5 - **البقرة:** آية 87
6 - **الشعراء:** آية 40
7 - **الشعراء:** آية 79
8 - **الشعراء:** آية 34

"وما أضلنا إلا المجرمون"[1]

رابعا الجملة الفعلية المؤكدة في سورة الشعراء:

الصورة الأولى باستخدام لام القسم+نون التوكيد الثقيلة

"لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلافٍ"[2]

الصورة الثانية باستخدام (ما+إلاّ)

"وما أهلكْنَا من قريةٍ إلا كنا لها منْذِرين"[3]

الصورة الثالثة: باستخدام لفظ الجلالة+إن مع اللام

"تَاللهِ إنا كُنا لفي ضلالٍ مبينٍ"[4]

الصورة الرابعة باستخدام الضمير المنفصل "فَكُبْكِبوا فِيها هم والغَاوون"[5]

مقارنة حال الجملة المؤكدة في السورتين:

بعد هذا الوصف لحال الجملة المؤكدة في سورتي البقرة والشعراء تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، تشير إلى المميزات العامة لها في النصوص اللغوية المكية والمدنية، وذلك حين شملت الجملة المؤكدة الجملتين الاسمية والفعلية، وخاصة أنه تم الاعتماد في تصنيفها على أدوات التوكيد، وبالتالي الوصول إلى النتائج الآتية:

أولا: تم توكيد أنماط الجملة الاسمية المشتركة في السورتين باستخدام الأدوات الآتية وهي:

---

1 - **الشعراء:** آية 99
2 - **الشعراء:** آية 49
3 - **الشعراء:** آية 208
4 - **الشعراء:** آية 97
5 - **الشعراء:** آية 94

أ- الضمير المنفصل.

ب- اسلوب القصر أو الحصر.

ج- ان واسمها وخبرها المتصل به اللام.

وظهرت الجملة الاسمية المؤكدة بالأنماط الآتية وهي:

أ- المبتدأ+الضمير المنفصل+الخبر

ب-(ما، لا)+المبتدأ+إلا+الخبر

ج- انّما+المبتدأ+الخبر

د- ان+اسمها+اللام+خبرها

ثانيا: تم توكيد أنماط الجملة الفعلية المشتركة في السورتين، باستخدام أسلوب الحصر، واقتصر ذلك الأسلوب على (ما، لا) لذا ظهرت بصورة واحدة هي (ما، لا+ إلا) .

ثالثا:.ظهر اختلاف في آلية توكيد أنماط الجملة الفعلية في السورتين، إذ تم توكيد الجملة الفعلية في سورة البقرة، باستخدام حرف التحقيق المتصلة به لام القسم أو المجرد منها "لقد ، قد".

رابعا:. تم توكيد أنماط الجملة الفعلية في سورة الشعراء باستخدام ثلاث أداوت هي:

أ- الضمير المنفصل عندما يفصل بين المتلازمتين.

ب- لفظ الجلالة المرتبط مع إن+ اسمها+خبرها المتصلة به اللام

ج- لام القسم ونون التوكيد الثقيلة المتصلة بالفعل.

النتائج المترتبة على استعمال الجملة المؤكدة في السورتين:

من خلال ما تقدم من عرض للحالات التي جاءت عليها الجملة المؤكدة في السـورتين، نلحظ تفوق الجملة المؤكدة في سورة الشعراء عن مثيلاتها في سورة البقرة، وهذه سابقة تسجل للنص اللغوي المكي وخاصة أنه شهد تعدد في أساليب التوكيد وتنوعها، في حـين اقتصـرت أساليب التوكيد للجملة الفعلية في سورة البقرة على أسلوبين فقط هما: (قـد، لقـد)، وأسـلوب الحصر، وعند مقارنة حال الجملة الاسمية المؤكدة في السورتين، وجدنا التقارب الكبير الـذي جمع بين الجملتين، وذلك عندما تم توكيد الجملة الاسمية باستخدام أربعة أساليب اشتركت فـي السورتين. من هنا يتبين لنا أن الفارق الحقيقي في حالات الجملة المؤكـدة يتعلـق بالفعـل أو الحدث الذي تقوم عليه الجملة الفعلية، تلك الأحداث اليومية المعرضة للتغيير والتبديل، فكيـف يكون حال هذا التغيير إذا مر النص اللغوي بأزمنة متعددة وسار في أمكنة كثيرة؟

والسر في ذلك يعود إلى طبيعة المتلقي، و\خصائص الظروف التي تحيط به، وسـأربط بين المتلقي والحالات التي يلقى بها الخبر، أو ما تعرف فـي علـم البلاغـة بـ ـ" أضـرب الخبر"وهي:

1- الضرب الابتدائي: يلقى الخبر فيها خاليا من أداوت التوكيد.

2- الضرب الطلبي يلقى الخبر فيها بمؤكد واحد.

3- الضرب الإنكاري: يلقى الخبر فيها بمؤكدين أو أكثر.

ويمكن إضافة ضرب رابع خالٍ من أي أداة من أداوت التوكيد. يلجأ إليه المتكلم عنـدما يستنفذ المتلقي كل أداوت التوكيد دون تصديق لهذا الخبر، فيكون هذا الضرب أشد ثباتا وأقوى عزيمة في التوكيد، وخاصة أن هذه الأضرب الأربعة "مجازا" استعان بها النص اللغوي المكي في سورة الشعراء، عندما ألقى خبر الدعوة الإسلامية، وسعى إلى تصديقها من قبل قوم حديثي العهد بهذه الدعوة. فكان يلجأ إلى الضرب الابتدائي، من أجل تصديق هذه المبادئ وهذا الفكـر

الجديد، ولما لم يجد آذانا صاغية، أراد أن يؤكد ذلك باستخدام أساليب التوكيد الأخرى، فكـان يلجأ إلى الضرب الطلبي، لعلّهم يستجيبون لهذه الرسالة الربانية.

ولما كانت استجابتهم قليلة ومحدودة، لجأ هذا النص إلـى أسـاليب الحجـة والإقنـاع، والمبالغة في استخدام أساليب التوكيد، وهذا ما ظهر جليا في سورة الشعراء على لسان موسـى عليه السلام، وهو يحاور فرعون، وينوع في الأساليب التي تؤكد صدق رسالته.

أما حال الجملة المؤكدة في سورة البقرة، فأمرها يختلف عما كانت عليـه فـي سـورة الشعراء وخاصة أن استخدامها لهذه الجملة كان قليلا، والسر في ذلك يعـود إلـى أن الـنص اللغوي المدني تجاوز المرور بأضرب الخبر الثلاثة، ليقوم على الضرب الرابع له، وهو الخبر الخالي من أدوات التوكيد، وخاصة أن مجتمع المدينة المنورة تجاوز مرحلة الإقناع والاعتمـاد على إقامة الحجج اللغوية من أجل تصديق الرسالات السماوية.

وخلاصة القول: إن النص اللغوي المدني قدم التراكيب النحوية وكانت خالية من أدوات التوكيد، لكي تحمل بين طياتها الخبر القاطع الذي لا مجال فيه للتصديق أو التكذيب.

الفصل الثالث

المستوى الدلالي

المستوى الدلالي.

تمثل الدراسات اللغوية الحديثة بمستوياتها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية- فتحا جديدا في مجال دراسة النص اللغوي، معتمدة في ذلك على الرموز الصوتية، والصيغ، والتراكيب النحوية التي تؤدي إلى المعاني المتعددة التي تحملها تلك الألفاظ. من هنا يتضح لنا الدور الذي تقوم به هذه المستويات في خدمة المدلول العام للنص، ولا سيما أن الهدف الأول من الخطاب سواء كان مكتوبا أو منطوقا، هو إيصال الرسائل اللغوية، بحيث يتم فهمها، ومعرفة المدلولات الجديدة التي تصوغها تلك النصوص، وخاصة أن هذه الألفاظ تتجاوز المعنى المعجمي، إلى معان جديدة تكتسبها من السياق اللغوي، أو من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ذلك النص، من هنا يتبين لنا الدور الريادي الذي يقوم به علم الدلالة، في دراسة هذه المدلولات الجديدة، للكلمات، التي تولد معانٍ جديدة بحكم استخدامها ومرورها بتجارب بشرية مختلفة، إضافة إلى التنّوع في تناول هذه الكلمات تبعا لاختلاف الزمان أو لتنقل المكان.

منهج البحث.

بعد هذه المقدمة القصيرة التي أشارت إلى مكانة علم الدلالة، كان لا بد لي من إلقاء الضوء على الطريقة التي سيتم تناول هذا المستوى في هذه الدراسة، وخاصة أنني اعتمدت في بيان ذلك على جانبين: الجانب الأول يقوم على مقّدمة نظرية، أتناول فيه دراسة مفهوم علم الدلالة لغة واصطلاحا، إضافة إلى المجالات التي يبحث فيها هذا العلم، والجانب الثاني يقوم على دراسة بعض الحقول الدلالية المستعملة في السورتين، واعتمدت في دراسة هذه الحقول على الطريقة الآتية:

أولا تصنيف المفردات المستعملة في السورتين إلى أربعة حقول كبيرة هي:

الحقل الأول: المفردات التي عبرت عن العقيدة في الإسلام.

الحقل الثاني: المفردات التي عبرت عن الجزاء وصفات الجنة والنار.

الحقل الثالث: المفردات التي عبرت عن أركان الإسلام.

الحقل الرابع: المفردات التي عبرت عن صفات البشر.

ثانيا: دراسة المفردات التي تندرج تحت كل حقل أو عبرت عنه.

ثالثا:معالجة المفردات إحصاءً وتركيبا ودلالة على حدة.

رابعا: الخروج بمجموعة من النتائج تميز طريقة ورود هذه المفردات في كل حقل من الحقول في السورتين.

مفهوم الدلالة لغةً:

الدلالة لغة: جاء في معجم "لسان العرب" حول الدلالة تحت مادة "دلل" ما قوله: دلّ فلان إذا هدى إليه،...، ودلّه على الشيء: سدده إليه ودللته فاندلّ، والدليل ما يستدلّ به ".[(1)]

وجاء في "معجم مقاييس اللغة" معنى الدلالة ما قوله: " دلّ: الدال واللام أصلان، أحدهما إبانة الشيء بإمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء، فأول قولهم: دللت فلانا على الطريق والدليل: الأمارة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة ".[(2)]

يتبين لنا مما سبق ذكره حول المعاني اللغوية لكلمة الدلالة، التقاؤها حول الهدي والإرشاد إلى شيء والتعرف إليه.

الدلالة اصطلاحا:

تعددت الدراسات اللغوية التي تناولت هذا العلم. معتمدة في غالبها على دراسة المعاني المولدة عن الألفاظ التي تحملها التراكيب النحوية، وخاصة أن هذه المعاني لا تتوقف عند المعنى المعجمي للمفردة، بل تتجاوزه لتأتي مناسبة مع السياقات اللغوية التي تصاغ فيها، لذا سأعتمد في

---

[1] - ابن منظور- **لسان العرب**- م 11- مادة دلل.

[2] - ابن فارس- **معجم مقاييس اللغة**- ط2- تحقيق عبد السلام محمد هارون- سنة 1970- ص 259/2

هذه الدراسة على ما قدمه د. أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة" الذي قدم فيه تعريفا لهذا العلم قال فيه هو: "العلم الذي يدرس المعنى".[1]

على ضوء ما تقدم من تعريف مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا، يتبين لنا انتقال هذه اللفظة وتطورها من معنى الدلالة، والهدي والإرشاد، إلى الطريق، إلى الدلالة على معان الألفاظ، وفي ذلك إشارة إلى استخدام مفهوم الدلالة في معرفة تطور المعنى، وتغيره، وخاصة أن هذه المعاني لا ترتبط بزمان أو مكان، ولا بعدد محدد من الكلمات، فالكلمات وإن كانت محددة فالمعاني لا حدود لها ولا نهاية، وأخيرا يمكن القول: إن مجالات بحوث مفهوم الدلالة: تتعلق بكل ما يتصل بدراسة المعنى، سواء أكانت هذه الدلالة خاصة باللفظ المفرد، أم كانت خاصة بالجملة تامة.

الحقول الدلالية:

بعض الحقول الشائعة في السورتين:

تنوعت الحقول الدلالية في سورتي البقرة والشعراء، تبعا لتعدد الألفاظ التي عبرت عنها. فقد ظهر لدينا جلياً حقولاً مشتركة في السورتين كالخمر والقتال واليتامى وغيرها من الحقول الدلالية التي وجدت لنفسها مكاناً في ألفاظ السورتين إلا أن اختيار حقول معينة كان مرتبطا بالواقع المتغير لحياة الفرد الذي نزل القرآن بحقه، إضافة إلى أن تلك الحقول تتعلق بالتطور الطبيعي لحياة الأفراد وطريقة معاشهم فيها. فالإنسان لا يقوم بما كلف به من أركان الإسلام، ولا يتصف بصفات المؤمن الحق، ولا يعرض عن عبادة الله، ولا يلتزم بما أمره الله به من تكاليف، إلا بمقدار ما يؤمن بالله عز وجلّ، أو ما يكفر به، وفي ذلك إشارة إلى الأسس الثابتة لتنشئة أفراد مجتمع يتصفون بالإيمان.

أما الميزات التي تشدّ هذه الحقول بعضها إلى بعض فتزيد من تلاحمها وتكاملها فهي:

أولا: أنها تمثل هذه الحقول الأسس الثابتة للدعوة الإسلامية.

---

[1] - عمر، أحمد مختار- **علم الدلالة**- ط2- **عالم الكتب**- القاهرة- سنة 1988- ص 11

ثانيا: أن هذه الحقول لا تتغير بتغير الزمان والمكان.

ثالثا: انها تتناول فئات البشر كافة.

رابعا: هذه الحقول تجمع قضايا الدنيا والآخرة حين ترتبط بالجزاء.وأخيرا، لا بد من الإشارة إلى أن هذه الحقول لا تقتصر على سورتي البقرة والشعراء، ولكن تتجاوزها إلى غالبية السور المكية والمدنية،لذا كان لهذه الحقول الأثر الأكبر في معرفة الخصائص العامة للألفاظ المستعملة في سورتي البقرة والشعراء، وبالتالي التعرف إلى الميزات العامة لهذه الألفاظ في السور المكية والمدنية،وهي تتناول المعنى الواحد وتعبر عنه بسيل من الألفاظ.

الحقل الأول: المفردات التي عبرت عن العقيدة في الإسلام.

لا بد من الإشارة بداية، إلى حقيقة مفادها غياب مصطلح العقيدة، باعتبارها مفهوما أو مصطلحا إسلاميا، وذلك أن العقيدة لا تتأصل في نفس صاحبها مجرد مفردة يتم ترددها في كل وقت وحين، بل هي مجموعة من الأفعال والأقوال يؤمن بها صاحبها ليترجمها إلى سلوك وأفكار وحياة متكاملة، لذا سأعتمد في بيان هذا الحقل على الألفاظ التي تقود إلى هذا المصطلح، وتبني تلك العقيدة وترسخها.

العقيدة لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة "عقد":

"العقد: نقيض الحل، وعقد البناء: ألزقه، والعقد: العهد، يقال عهدت إلى فلان كذا وكذا وتأويله ألزمته ذلك".(1)

---

1 - ابن منظور- **لسان العرب**- ط1- دار الفكر للطباعة والنشر- 1990-مادة عقد

العقيدة اصطلاحا:

يقصد بالعقيدة من حيث الاصطلاح أنها: " مجموعة من قضايا الحق البدهيـة المسـلّمة بالعقل والسمع والفطرة، يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره جازما بصـحتها، قاطعـا بوجودها وثبوتها، ولا يرى خلافها أنه يصح أن يكون أبدا".[1]

على ضوء ما تقدم من تعريف للعقيدة لغة واصطلاحا، يتبين لنا انتقال اللفظة من معنى العهد والالتزام به وهذا معنى عام، إلى المعنى الخاص، الدال على معاني الالتزام بعقود الشريعة الإسلامية، والتمثل بعهودها ونصوصها، التي أوصت بها، وهذا معنى خاص.

المفردات التي عبرت عن العقيدة في سورة البقرة:

فيما يلي عرض للألفاظ التي وردت في سورة البقرة، وكانت تدور حول فكرة العقيـدة في سورة البقرة وهي:

1- لفظا الجلالة الله والإله.

2- الرب.

3- الرحمة.

4- العبادة.

5- كلمتا الرسالة والنبوة.

6- التسبيح.

7- كلمتا الحلال والحرام.

8- الدين.

---

[1] - الجزائري، أبو بكر جابر- **عقيدة المؤمن**- ط1- مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة- ص 19

9- الفرض.

المفردات التي عبرت عن العقيدة في سورة الشعراء:

1- لفظا الجلالة الله والإله.

2- الرب.

3- الرحمة.

4- كلمتا الرسالة والنبوة.

5- العبادة.

المفردات التي عبرت عن العقيدة في السورتين:

اقتصرت القواسم المشتركة لمفردات العقيدة في السورتين على الألفاظ آلاتية وهي:

1- لفظا الجلالة الله والإله.

2- الرب.

3- الرحمة.

4- الرسالة والنبوة.

5- العبادة.

أولا: لفظا الجلالة الله والإله:

الله والإله لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" حول لفظي الجلالة الله والإله تحت مادة "أله" ما قوله :

"الإله: الله عز وجل وكل ما اتخذ من دونه معبودا فهو إله عند متخذه. أله يأله إذا تحير، لأن العقول تأله في عظمته، والتأله: التنسك والتعبد. قال الخليل: الله: لا تطرح الآلف من الاسم إنما هو الله عز ذكره على التمام، وليس هو من الأسماء التي يجوز عنها اشتقاق فعل، كما يجوز في الرحمن والرحيم".[1]

لفظ الجلالة الله في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه المفردة (240 مرة) خلال آيات السورة الكريمة، وجاءت بصورة العلم الدال على الإله المعبود بحق. وشغلت مواقع إعرابية متعددة حالها حال الاسم المفرد المعرفة. وظهرت عليها علامات الاسم المعرب. وعلى ضوء ذلك يمكن القول إن هذه المفردة، تعد من أكثر المفردات تكرارا بين مفردات سورة البقرة، وخاصة أنها سجلت تكرارا ملحوظا في النصف الثاني من السورة الكريمة، إذ وصل ورودها أربع مرات في الآية الواحدة كما في الآيات 229، 231، 245، 249، في حين وردت في بعض الآيات الطوال ست مرات، كما هو في الآية 282.

أما التراكيب النحوية التي مثّلتها، فكانت بين الابتداء والإخبار والقيام بالحدث، مستعينة في أحيان كثيرة بالاسم الموصول، وباسم الإشارة العائد على لفظ الجلالة الله.

أما مدلولات هذه المفردة فلم تتجاوز المعاني اللغوية لها في التأله والتنسك والعبادة لمن اتخذ بحق إلها يعبد، ولكن مع هذه المعاني اللغوية كان القارئ للآيات في السورة الكريمة يستشعر عظمة هذه الكلمة، ويحار في قوة وقعها التي ملأت الدنيا والآفاق، ومما زاد الأمر خشية وإجلالا لهذه المفردة ورودها بشكل دائم مع كل آية تطرق موضوعا جديدا من مجالات المجتمع المدني.

---

[1] - ابن منظور- **لسان العرب**- مادة أله.

كلمة الإله في سورة البقرة:

وردت هذه الكلمة مكررة:" خمس مرات خلال آيات السورة الكريمة، وكانت في كل آية تحمل دلالات خاصة، تشير إلى أن المقصود بهذا الإله هو الله عز وجلّ، وخاصة أن كلمة إله، تطلق "على كل ما اتخذ معبودا من شمس وحجر"[1]، وفي إشارة إلى الآيات التي ورد ذكر هذه الكلمة فيها، جاءت مكررة مرتين في الآية 133، وكذلك الحال في الآية 163، في حين جاءت مذكورة مرة واحدة في الآية 255. على ضوء ورود هذه الكلمة في الآيات الثلاثة، يتبـين لنـا أنها جاءت بصور تركيبية متعددة، فقد جاءت مضافة إلى ضمائر الخطاب بصورة "إلهكم" فـي الآية 163 "وإلهك" في الآية 133، وجاءت معرفة عن طريق الإضافة بصورة "إله آبائك" فـي الآية 133، وأخيرا جاءت بصورة الاسم النكرة "إله" لتخبر عن الله في الآية 255.

على ضوء الصور التركيبية التي جاءت عليها هذه الكلمة، لا بد من التذكير مرة ثانيـة على حرص النص اللغوي في سورة البقرة على الإتيان بإشارات دالة على أن المقصود بهـذا الإله هو الله حتى لا يتوهم القارئ أو السامع أن إلها غير الله يقصد. فقد سبقت هـذه الآيـات الثلاث بذكر لأسماء الأنبياء والرسل، وخاصة أنهم سفراء الله إلى البشرية كما في الآيـة 133، وجاءت كلمة الإله متبوعة بصفات الله، الرحمن، الرحيم، كما في الآية 163، في حين جـاءت في الآية 255 لتخبر عن لفظ الجلالة الله، وهو اسم خاص بالعلي القدير.

لفظ الجلالة الله في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الكلمة "إحدى عشرة" مرة خلال آيات السورة الكريمة، وجاءت بصـورة العلم المفرد المعرف بأل التعريف في الآيات: 89، 93، 97، 108، 110، 126، 131، 144، 150، 163، 213، كما أنها ظلت محافظة على المعنى اللغوي العام لها، باعتبارها تمثل لفـظ الجلالة الخاص بالعلي القدير وتحمل دلالات العظمة والتأله والتنسك.

---

[1] - **المعجم الوسيط**- مادة أله.

أما فيما يتعلق بالتركيب النحوي الذي وردت فيه فجاءت مرتبطة بفعل الأمر "اتقوا" المسند إلى ضمائر الخطاب، فقد وقع على هذه الكلمة فعل التقوى والخشية من الله كما في الآيات 126، 131، 144، 150، 163، أما بقية الآيات المشار إليها سابقا فجاءت بصورة الاسم الجامد والمعرب، الذي ظهرت عليه علامات الإعراب المختلفة، تبعا للموقع الإعرابي الذي شغلته.

الأمر اللافت للنظر فيما يخص هذه الكلمة هو، قلة تكرارها إذا ما قورنت بحال الكلمة نفسها في سورة البقرة، ولعل السر في ذلك يعود إلى استبدال النص اللغوي في سورة الشعراء صفات الله الحسنى، بلفظ الجلالة الله فتأتي هذه الصفات، لتقوم بدور العلم الدال على لفظ الجلالة الله بدلا من الصفة التي تلي الموصوف لها، وذلك ليستميل النص اللغوي بصفات الرحمة والعلم وغيرها، قلوب قوم تاهت عن طريق الحق والإسلام.

كلمة الإله في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الكلمة "مرتين" خلال آيات هذه السورة الكريمة، وذلك في بداية السورة في الآية 29 وكذلك في نهايتها في الآية 213، الأمر الملاحظ من ورودها في الآيتين أنها جاءت بصورة واحدة، هي الاسم المفرد النكرة، ولم تضف إلى أي من الضمائر، وجاءت محافظة على التركيب اللغوي لها في الآيتين، وخاصة أنها شغلت موقعا إعرابيا واحدا هو الاسم الذي وقع عليه الحدث، فجاءت هذه الكلمة منصوبة على أنها مفعول به للفعل، اتخذت في الآية 29، وللفعل "فلا تدع" في الآية 213.

أما دلالة هذه الكلمة، فلم تتغير فقد بقيت ملازمة للمعنى اللغوي العام لها، وهو أن لفظ إله تطلق على كل ما اتخذ معبودا من الشمس والحجر والبشر وغيرها، وفي بيان دلالة هذه الكلمة في الآية 29 فقد جاءت ليقصد بها فرعون الذي اتخذ من نفسه إلها يعبد وطلب من رسول الله موسى عليه السلام أن يقر بذلك أما في الآية 213 فقد اقترنت هذه الكلمة مع لفظ

الجلالة الله وجاءت متبوعة بنعت كما في قوله تعالى" **فلا تَدع مع الله إلهاً آخر**" [1] ليستدل بهذا النعت أن الإله الوحيد هو الله ولكن عندما ينعت هذا الإله يستدل به كل ما اتخذ معبودا من الشمس والحجر والبشر.

ثانيا: كلمة الرب:

الرب لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة "ربب" : "ورب كل شيء أي مالكه، ومستحقه وقيل صاحبه، والرب يطلق في اللغة على: المالك والسيد والمربي والقيم والمنعم، ولا يقال الرب في غير الله، إلا بالإضافة ويقال الرب بالألف واللام لغير الله " [2]

كلمة الرب في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الكلمة "إحدى وثلاثين" مرة خلال آيات السورة الكريمة، مثال ذلك الآيات 21 ، 46، 68، 69، 70، 124، 126، 128،...، 258، إضافة إلى غيرها من الآيات الواردة في السورة الكريمة، على ضوء ورود هذه الكلمة خلال آيات السورة يتبين لنا، حرص النص اللغوي على أن تأتي هذه الكلمة مضافة إلى الضمائر كافة، المفرد منها والجمع، كذلك الأمر جاءت هذه الكلمة مضافة إلى الاسم المعرفة، لتكسبها هذه الضمائر والأسماء معرفة، ولتزيل الإبهام الذي أصاب الاسم النكرة "رب". في ذلك إشارة إلى الخصوصية التي تتمتع بها هذه الكلمة عن طريق الإضافة. تلك الإضافة التي أشارت إليها المعاجم العربية، لكي تتفرد هذه الكلمة في الدلالة على لفظ الجلالة الله عز وجلّ، وكذلك الأمر الملاحظ أن هذه الكلمة لم تأت معرفة بأل التعريف، حتى لا يقصد بها غير الله تعالى.

---

[1] - **سورة الشعراء**: آية 213

[2] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**-مادة ربب

كلمة الرب في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه "أربعا وثلاثين" مرة خلال آيات السورة الكريمة، فقد جاءت هذه الكلمة مكررة في الآيات، 10، 12، 16، 21، 23، 24،....، 145، 159، كذلك الأمر وردت هذه الكلمة بصورة الاسم المفرد النكرة المضاف إلى أسماء المعرفة مرة، والمضاف إلى ضمائر الغيبة والخطاب، وغيرها من الضمائر: ضمير المتكلم وضمير الملكية في الدعاء والنداء لله عز وجلّ، كذلك الأمر شغلت هذه الكلمة مواقع إعرابية متعددة، تبعا لحال الاسم، وللتراكيب النحوية التي يمكن أن يرد فيها.

على ضوء ما تقدم من إشارة إلى مدى تكرار هذه الكلمة، وإلى المستوى التركيبي الذي وردت فيه، يمكن ملاحظة المدلول الخاص الذي حملته هذه الكلمة، وملازمتها للمعنى اللغوي العام لها، في أنها تمثل لفظ الجلالة الله عز وجلّ، فلم يقصد بهذه الكلمة إلا الله اعتمادا على الإضافة المعنوية التي أشارت إليها المعاجم العربية، وبذلك القول يمكن الإشارة إلى الدور الموحد الذي قامت به هذه الكلمة في سورتي البقرة والشعراء، ولكن الأمر اللافت للنظر هو: الكثرة العددية "الرب" لهذه الكلمة، بالمقارنة مع الكلمات الأخرى الدالة على لفظ الجلالة الله عز وجلّ، والسر في ذلك يعود إلى حرص النص اللغوي في سورة الشعراء على تكرار هذه الكلمة، والتذكير بها على مسامع الأقوام التي عايشت تعدد الآلهة والأرباب في حياة الكفر والجاهلية، إضافة إلى إشارة النص اللغوي عن طريق الإضافة المعنوية، إلى أن الله هو رب كل شيء في الوجود ومليكه وصاحبه والمدبر ثم المسيطر.

ثالثا: الرحمة.

الرحمة لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة رحم ما قوله:"الرحمة: الرقة والتعطف، والرحمة: المغفرة، والرحمة في بني آدم عند العرب: رقّة القلب وعطفه. ورحمة الله: عطفه

وإحسانه ورزقه".[1]

كلمة الرحمة في سورة البقرة:

ورد ذكر كلمة الرحمة باشتقاقاتها المتعددة "ست عشرة" مرة خلال آيـات السـورة الكريمـة، وجاءت هذه الكلمة بصور متعددة هي: الرحمة والرحيم والرحمن وأرحامهن، وأخيرا بصـورة الفعل "ارحمنا"، أما الآيات التي وردت هذه الكلمة فكانت موزعة على طـول امتـداد السـورة الكريمة، وخاصة أن الآية الواحدة في بعض الأحيان حملت صورتين لهذه الكلمة كما في الآية 218، أما فيما يتعلق بالآيات التي وردت فيها هذه الكلمة فكانت تبعا للصورة التي جاءت عليها هذه الكلمة، فقد وردت كلمة الرحمة مكررة خمس مرات في الآيات 64، 105، 157، ومرتين في 218، حيث جاءت هذه الكلمة **بالصورة الأولى**: بصورة المصدر الصريح الذي يتّفق مـع المعنى اللغوي العام لهذه الكلمة،الذي يطلق على موضع العطف والرقة والمغفرة، وخاصة أنها وردت في تركيبها النحوي مع لفظ الجلالة الله عز وجلّ،أو مع كلمـة الـرب المضـافة إلـى الضمائر.

أما الصورة الثانية: لكلمة الرحمة فهي "الرحيم"، فقد وردت هذه الكلمة "تسـع مـرات" خلال آيات السورة الكريمة وهـي 37، 128، 143، 160، 173، 178، 182، 192، 218، فقد جاءت هذه الكلمة بصورة النعت التابع والمخبر عن لفظ الجلالة الله عز وجلّ وفـي ذلـك إشارة إلى حرص النص اللغوي في السورة الكريمة على أن يسبق هذه الكلمة كلمة أخرى هي الله، أو ما يدل عليه من الضمائر المنفصلة، أو اسم الإشارة، أو الاسم الموصول، أثناء ورودها في التراكيب النحوية التي ظهرت فيها كما هو في الآية 218، وكذلك الأمر ارتبط مدلول هـذه الكلمة بالمغفرة والإحسان والعطف والرقة من الله مع مواطن العذاب والجزاء، أو جـاء فـي الآيات التي تدعو إلى التوبة والمغفرة والترغيب بالدعوة الإسلامية.

---

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة رحم

أما الصورة الثالثة: التي تندرج تحت هذه الكلمة، فهي "الرحمن"، فقد وردت هذه الكلمة "مرة واحدة" خلال آيات السورة الكريمة وهي الآية 163، وجاءت هذه الكلمة وصفا تابعا للفظ الجلالة الله عز وجلّ، كذلك الأمر اقترنت هذه الصورة بوجود لفظ الجلالة الله وبقيت محافظة على المعنى اللغوي العام لها "ومعناه عند أهل اللغة ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة، فالرحمن الرفيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق".[1]

على ضوء هاتين الصورتين التين جاءت بهما كلمة الرحمة، يتبين لنا قلة تكرار كلمة الرحمن، إذا ما قيست بكلمة الرحيم التي تكررت "تسع مرات"، والسر في ذلك يعود إلى المعنى اللغوي لهما. فقد جاء في "معجم لسان العرب" ما قوله:"الرحمن والرحيم: بنيت الصفة الأولى على فعلان لأن معناه الكثرة، وذلك لأن رحمته وسعت كل شيء. فأما الرحيم فإنما ذكر بعد الرحمن لأن الرحمن مقصور على الله عز وجلّ. والرحيم قد يكون لغيره، قال الفارسي: "إنما قيل باسم الله الرحمن الرحيم فجيء بالرحيم بعد استغراق الرحمن معنى الرحمة لتخصيص المؤمنين به"[2]، من هنا يتبين لنا أن عظم واتساع الرحمة التي تحملها كلمة الرحمن، أغناها عن التكرار الذي لازم كلمة الرحيم في آيات السورة الكريمة.

أما الصورة الرابعة: التي جاءت عليها كلمة الرحمة خلال آيات السورة الكريمة، فهي كلمة "أرحامهن"، فقد وردت هذه الكلمة مرة واحدة خلال الآية 228، وجاءت هذه الكلمة بصورة الاسم الدال على الجمع المضاف إلى نون النسوة، ومفرد هذه الكلمة هو "الرحم" والمعنى اللغوي لهذه الكلمة هو: "موضع تكوين الجنين ووعاؤه في البطن"[3] أما عن الصلة التي تربط هذه الصورة" أرحامهن" مع كلمة الرحمة، فتكمن في العلاقة الوثيقة بين معان الرحمة والرقة والعطف، والمعاني التي تقدمها إلام لولدها وهو جنين في رحمها، ذلك الوعاء الذي اشتق الرحمن صفة له من صفاته الحسنى.

---

1 - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة رحم.

2 - المصدر السابق- مادة رحم.

3 - **المعجم الوسيط**- مادة رحم.

وأخيرا، جاءت **الصورة الخامسة** لهذه الكلمة، فقد وردت كلمة "ارحمنا" مرة واحدة في السورة الكريمة خلال الآية 286، وجاءت هذه الكلمة بصورة فعل الأمر بقصد إظهار الضعف والتضرع والدعاء لله عز وجلّ. كذلك الحال ارتبطت هذه الكلمة مع معـان العفـو والمغفـرة الموجه بالطلب من رب السماوات والأرض ومولاها، فلا غرابة أن يقترن كـل مـن العفـو والمغفرة مع الرحمة، وتضاف إلى الله عز وجل، فحيثما كانت المغفرة جاءت الرحمة.

الرحمة في سورة الشعراء.

ورد ذكر كلمة الرحمة "عشر مرات" خلال آيات السورة الكريمة، فقد جاءت **هذه الكلمة بصورتين،** كل واحدة منها تحمل صفة من صفات الله الحسنى، حيث وردت كلمة الرحيم تسـع مرات خلال السورة الكريمة في الآيات: 9، 68، 104، 122، 140، 159، 175، 191، 217 وجاءت أولاً **بصورة الاسم المعرفة** لتخبر عن كلمة ربك التي أضيفت إلى ضـمير الخطـاب، والذي قصد بها الله عز وجلّ. والأمر اللافت للنظر أن كلمة "الرحيم" جاءت مرتبطـة بشـكل ثنائي مع صفة أخرى من صفات الله الحسنى، وهي صفة "العزيز" وبذلك تلتقي معـان العـزة والرحمة لتخبر عن صفات الله وأفعاله، إضافة إلى ما ذكر سابقا، جاءت في الآية 217 لتقـوم بدور العلم الدال على لفظ الجلالة الله، وتخلت عن كونها صفة لله عز وجل.

الصورة الثانية: التي جاءت عليها كلمة الرحمة هي صفة الرحمن. حيـث وردت هـذه الكلمة مرة واحدة خلال الآية الخامسة من السورة الكريمة، وجاءت هذه الكلمة بصورة الاسـم المعرف بأل التعريف، لتحلّ محل لفظ الجلالة الله، وتقوم بدور العلم الدال عليه ، وتخلّت عـن كونها صفة من صفات الله الحسنى.

رابعا: كلمة العبادة:

العبادة لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة عبد:" العبادة في اللغة الطاعة مع الخضوع ومنه طريق

معبد، إذا كان مذللا بكثرة الوطء والتعبد التنسك، ونعبد نطيع الطاعة التي يخضع معها.(1)

العبادة اصطلاحا:

في الاصطلاح ذكروا لها عدة تعريفات متقاربة منها:

1- هي أعلى مراتب الخضوع لله والتذلل له.

2- هي فعل لا يراد به إلا تعظيم الله بأمره.

3- "هي اسم لما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال والأعمال الظاهرة والباطنية".(2)

وجاء في كتاب "التعريفات" ما قوله:"العبادة: هو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه".(3)

كلمة العبادة في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الكلمة بصورها المتعددة "ست مرات"، خلال آيات السورة الكريمة، وكانت موزعة على طول امتدادها خلال الآيات 21، 23، 38، 172، 186، 207، وجاءت هذه الكلمة تحمل صورتين، الأولى: مثّلت الاسم المفرد المضاف إلى ضمير المتكلم كما هو في الآية "23": وكذلك الاسم المعرفة الدال على الجمع كما هو في الآية "207". وأخيرا جاءت كلمة العبادة بصورة الاسم النكرة الدال على الجمع كما هو في الآية "138".

أما الصورة الثانية التي مثّلت كلمة العبادة فقد جاءت بصيغة فعل الأمر المسند إلى ضمير الجماعة كما هو في الآية "21"، وجاءت أيضا بصيغة فعل المضارع المسند إلى ضمير الجماعة أيضا كما هو في الآية "172"، وفي هاتين الصيغتين إشارة إلى حرص النص اللغوي

---

1 - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة عبد.

2 - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- **الموسوعة الفقهية**-ط1- الكويت سنة 1993- مادة عبادة- ص 256/29.

3 - الجرجاني، الشريف علي بن محمد- **كتاب التعريفات**-ط1- دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-سنة 1995-ص 146

على بث الحياة والاستمرارية في هذه الكلمة من أجل القيام بأصول العبادة على مـر الأزمنـة وتعدد الأمكنة، فلا يتوقف أمر العبادة في الزمن الماضي، بل يبقى مستمرا مع صـيغتي فعـل الأمر والمضارع، وخاصة أن عبادة الله والطاعة والخضوع لأوامـره والالتـزام بنواهيـه، لا تقتصر على فترة زمنية محددة.

أما هذا التنوع الذي شهدناه في الصور المتعددة لكلمة العبادة، لم يكن إلا رغبـة لـدى النص اللغوي، في إكساب صفات متعددة لمن التزمـوا بـأوامر الله، فمثّلـوا معـاني الطاعـة والخضوع أروع تمثيل، تلك العبادة التي ارتبطت بالخشية من الله والخوف من عاقبة الخـروج عن أوامره، إضافة إلى ما ذكر، فإن تعدد صور هذه الكلمة "العبادة" يشير إلـى أهميـة القيـام بالعبادة، وخاصة ظهور هذه الكلمة بصورة الأفعال التي أوحت بأهمية التوجه إلى الله دائما.

كلمة العبادة في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الكلمة بصورها المتعددة (خمس مرات) خلال آيات السورة الكريمة، فقـد شغلت هذه الكلمة النصف الأول من السورة خلال الآيات: 22، 70، 71، 75، 92 ومثلت هذه الكلمة الصور الآتية: وهي(عبدت- تعبدون-نعبد). وجاءت هذه الكلمة بصـورة فعـل مـاضٍ مضعف العين مضاف إلى تاء المخاطب "عبدت" كما هو في الآية 22 على لسان موسى عليـه السلام خلال خطابه مع فرعون بعد أن أخضع بني إسرائيل له وأذلهم، ولا بد من الإشارة هنـا إلى أن تضعيف العين في الفعل، جاء بقصد المبالغة والإسراف في إخضـاع بنـي إسـرائيل والقسوة عليهم.

أما صورة الفعل الثانية التي مثلت كلمة العبادة فكانت تحمل فعلا مضارعا أسـند إلـى ضمير الجماعة "تعبدون" كما هو في الآيات: 70، 71، 75، 92، فقد أشـارت هـذه الأفعـال المضارعية إلى الديمومة والبقاء في الطاعة والخضوع، وخاصة أنها أسندت هذه الأفعال إلـى ضمائر الجماعة كي تكون تلك الطاعة وذلك الخضوع من الناس عامة، ولا تقتصر على أفراد دون الآخرين.

الأمر اللافت للنظر أن كلمة العبادة في سورة الشعراء لم تقتصر على الخضوع والطاعة والخشية من الله فقط، بل تجاوزتها إلى عبادة البشر والشمس والحجر والأصنام، ومما يؤكد ذلك أن النص اللغوي استفهم عن المعبودات التي يتوجهون إليها بأداة الاستفهام (ما)، تلك الأداة التي تستخدم لغير العاقل كما هو في الآيتين 70، 71، وفي ذلك سخرية واستهزاء بهم وبعباداتهم التي يزاولونها ويظلوا عاكفين لها

خامسا: كلمتا الرسالة والنبوة.

كلمة الرسالة لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة رسل:" الإرسال: التوجيه، والإرسال مصدر أرسل، يقال: أرسل الشيء: أطلقه وأهمله، وأرسل الرسول: بعثه برسالة، والرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه، آخذا من قولهم، جاءت الإبل رسلا أي متابعة، وسمي الرسول رسولا لأنه ذو رسول أي ذو رسالة".(1)

الرسالة اصطلاحا:

يستعمل الفقهاء كلمة الرسالة بإطلاقات متعددة منها ما يلي: "الإرخاء كإرسال اليدين في الصلاة والتوجيه، كإرسال شخص إلى آخر بمال أ ورسالة أو نحو ذلك".(2)

كلمة الرسالة في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الكلمة (ست عشرة مرة) خلال آيات السورة الكريمة، وجاءت هذه الكلمة بصورة متعددة، قسمت بين الأسماء والأفعال، أما الآيات التي حوتها فهي على سبيل المثال لا الحصر 87، 98، 101، 119، 129، 143، 151، وفي بيان حالة الأسماء التي مثّلت هذه الكلمة، فقد جاءت كلمة رسول مرة مفردة نكرة كما هو في الآية 87، مرة جاءت لتدلّ على

---

[1] - ابن منظور-**معجم لسان العرب**- مادة رسل.

[2] - وزارة إلا وقاف والشؤون الإسلامية-**الموسوعة الفقهية**- ص 92/3

الجمع والاسم المضاف إلى ضمائر الغيبة "رسله" كما هو في الآية 98 وأخيرا **جاءت بصـورة الاسم المعرفة** والمسند عن طريق الإضافة إلى ضمائر الخطاب" رسولكم" كما هو فـي الآيـة 108.

أما الصورة الثانية: لهذه الكلمة فجاءت لتمثل فعلا ماضيا مسندا إلى ضمير المخاطـب" أرسلناك" كما هو في الآية 119 وكان يقصد به محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك الأمر أسند فعل ماض إلى ضمير المتكلم" أرسلنا" كما هو في الآية 101.

أما مدلول هذه الكلمة، فقصد بها كل من موسى عليه الصلاة والسلام ومحمد صـلى الله عليه وسلم، وبقيت محافظة على المعنى اللغوي العام لها، وهي أن كلمة رسول تطلق على كل ذي رسالة وكل متابع لأخبار من بعثه. فقد جاءت كلمة رسول في النصف الأول مـن سـورة البقرة، لتحمل رسالة موسى عليه السلام لبني إسرائيل، وفي النصف الثاني جاءت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم إلى البشرية جمعاء.

كلمة الرسالة في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الكلمة (سبع عشرة مرة) خلال آيات السورة الكريمة، وكانت موزعة على طول امتداد السورة الكريمة، شغلت خلالها الآيات: 13، 16، 17، 21، 27، 53، 105، 107، 123، 124، 125، 141، 143، 160، 162، 176، 178، ومثّلت هذه الكلمة صورا متعـددة تراوحت بين الأفعال والأسماء، أما فيما يتعلق بالأفعال فقد وردت أربع مرات بصورة فعل أمر مبني على السكون"أرسلْ" كما هو في الآية "13، 17" وبصورة فعل مـاض مبنـي للمجهـول "أُرسلَ" في الآية "27" وفعل ماض مبني للمعلوم" أرسلَ" في الآية: 53 وكانـت أزمنـة هـذه الأفعال تتناسب والسياقات اللغوية التي قيلت فيها.

أما صورتا الأسماء التي جاءت عليها هذه الكلمة فهما:

الصورة الأولى: فقد جاءت كلمة رسول اسم نكرة مخصص عن طريق الصفة "رسول أمين" في خمس آيات هي: 107، 125، 143، 162، 178وجاءت هذه الكلمة على ألسنة الرسل والأنبياء وهم على التوالي نوح و هود و صالح و لوط وسيدنا شعيب عليهم الصلاة والسلام.

أما الصورة الثانية: فقد جاءت كلمة رسول معرفة عن طريق الإضافة إلى كلمـة "رب العالمين" مرة واحدة هي "رسول رب العالمين" في الآية "16" وقصد بها سيدنا موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام ولا بد من الإشارة هنا أن كلمة رسول تطلق علـى "المرسـل للمـذكر والمؤنث والواحد والمثنى والجمع".(1)

أما الصورة الثالثة: التي جاءت عليها هذه الكلمة فكانت كلمة المرسلين، وجاءت هـذه الكلمة معرفة وحملت علامة جمع المذكر السالم وكانت متواجدة في ست آيات هي: 21، 105، 124، 141، 160، 176 والأمر اللافت للنظر أنها حافظت على التركيب النحوي الذي جاءت عليه خلال الآيات المشار إليها سابقا، حيث شغلت موقع المفعول به للفعل كذّبت، وجاءت كلمة الرسالة بصورها المتعددة لتحمل دلالة واحدة هي التوحيد والمتابعة وحمل رسالة رب العالمين على ألسنة رسله.

كلمة النبوة:

كلمة النبوة لغة واصطلاحا:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة "نبا":" نبا ينبو إذا ارتفع، والنبوة والنباوة والنبي: ما ارتفع من الأرض".(2)

أما النبوة اصطلاحا فهي: "النبي: العلم من أعلام الأرض التي يهتدى بها، قال بعضهم ومنـه: اشتقاق النبي لأنه أرفع خلق الله"(3)، وذلك لأنه يهتدى به، وقيل النبي: الطريق والأنبياء طرق

---

1 - **المعجم الوسيط**- ج1-مادة رسل.

2 - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة "نبو"

3 - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة "نبو".

الهدى، والنبي هو الذي أنبأ عن الله".

كلمة النبوة في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الكلمة "ست مرات" خلال آيات السورة الكريمة، وتمثلت هذه الكلمة بصورة واحدة هي صورة الاسم المفرد" النبي"، والجمع مرة" أنبياء"، والمعرفة والنكرة مرة ثانية خلال الآيات: 61، 91، 177، 246، 247، 248، وفي تفصيل أكثر لحالة الاسم المعرفة في هذه الآيات، فقد جاء الاسم معرفا بأل التعريف دالا على جمع التكسير" الأنبياء" في الآية 61، وجاء في التركيب النحوي مفعولا به وقع عليه فعل القتل، وكذلك جاء معرفة دالا على جمع التكسير في الآية 177 وقع عليه فعل الإيمان والتصديق به، وجاءت كلمة نبيهم مضافة إلى ضمير الغائب الدال على الجمع في الآيتين 246، 247، وجاءت في التركيب النحوي فاعلا للفعل قال في إلايتين، وجاءت أيضا معرفة عن طريق الإضافة إلى لفظ الجلالة الله دالة على الجمع" أنبياء الله" في الآية 91، وجاءت في التركيب النحوي لها مفعولا به وقع عليها الاستفهام عن القتل. وأخيرا جاءت بصورة الاسم المفرد النكرة" نبي" حين زادها التنوين تنكيرا كما هو في الآية 246، وجاء في التركيب النحوي الذي ظهر فيه بصورة الاسم المعرب الذي جاء مجرورا بحرف الجر.

حملت هذه الأسماء أكانت مفردة أو جمعا مدلولا واحدا، يتفّق والمعنى اللغوي العام لهذه الكلمة، وخاصة أنه في كل آية كان النص اللغوي يزيد ثقته بقدرة هؤلاء الأنبياء على الهداية، وأنهم بحق ينبئون تعاليم الله وأوامره إلى البشرية، وخاصة أنهم أرفع خلق الله، وأعزهم مكانة عند الله عز وجل.

كلمة النبوة في سورة الشعراء.

من خلال دراستي لسورة الشعراء، تبين لي أن النص اللغوي فيها خلا من كلمة النبي بصورة صريحة، بل إنه احتوى على صورتين لهذه الكلمة تمثلت في فعل مضارع مسند إلى

ضمير الخطاب كما هو في الآية 221 وفي صورة المصدر الصريح النكرة المضاف إلى العلم "نبأ إبراهيم" كما هو في الآية 69 وفي الحالتين كانت هذه الكلمة تحمل معاني الإخبار والهداية من الله للآخرين عن طريق هؤلاء الهداة ورفعة القوم.

أما السر الذي من ورائه غابت كلمة النبي في السورة الكريمة، فيعود إلى النص اللغوي الذي أكثر من شيوع كلمة الرسالة وصورها المشتقة عنها، خاصة في مجال الأسماء، كما ذكر سابقا عند دراسة كلمة الرسالة في سورة الشعراء، فكانت هذه الكلمة تشمل كـلا مـن كلمـة الرسول صاحب الرسالة، وكلمة النبي الذي يحمل رسالة لفظية يهدي الناس بها إلى الله مشافهة، ودليل ذلك القول أن كلمة رسول في الآيات: 107، 125، 143، 162، 178، جـاءت لتخبـر عن الأنبياء وهم على التوالي سيدنا نوح، وسيدنا هود، وسيدنا صالح، وسيدنا لـوط، وسـيدنا شعيب، عليهم الصلاة والسلام، ومعروف لدى الجميع أن هؤلاء هم أنبياء وليسوا رسلا.

مفردات العقيدة التي تفردت بها سورة البقرة:

من خلال دراستي للمفردات التي عبرت عن العقيدة في سورتي البقرة والشعراء، تبـين لي أن سورة البقرة احتوت على مفردات خاصة بالعقيدة لم تشـترك معهـا سـورة الشـعراء والمفردات هي:

1- كلمة التسبيح.

2- كلمتا الحلال والحرام.

3- كلمة الدين.

4- كلمة الفرض.

وفيما يلي من صفحات سأقوم بتناول هذه المفردات، مستعينة بإحصائها، وبيان التركيب النحوي لها، وأخيرا دلالتها ثم الخروج بمجموعة من النتائج:

أولا: كلمة التسبيح:

التسبيح لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة سبح:" التسبيح: التنزيه " [1].

التسبيح اصطلاحا:

جاء في كتاب "التعريفات" ما قوله:" التسبيح: تنزيه الحـق عـن النقـائص بالإمكـان والحدوث".[2]

كلمة التسبيح في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الكلمة "ثلاث مرات" خلال آيات السورة الكريمة وهـي : 30 32، 116، وجاءت هذه الكلمة بصورتين: الأولى تمثلت في فعل مضارع مزيـد عـن طريـق تضـعيف العين"نسبح" كما هو في الآية: 30 هذا التضعيف أكسب الكلمة قوة وزيادة في التنزيه، والتعظيم لله تعالى. كذلك الأمر أكسبت صيغة المضارع الفعل ديمومة واستمرارا في التنزيه والترفيع.

أما الصورة الثانية: لهذه الكلمة فقد جاءت بصورة الاسم المضاف إلى ضمير المخاطب "سبحانك" وضمير الغائب مرة أخرى" سبحانه" كما هو في الآيتين : 32، 116 والملاحـظ أن الضميرين اللذين أضيفا لهما كلمة سبحان اقتصرا على لفظ الجلالة الله عز وجل، ولا غرابـة في ذلك ما دامت كلمة التسبيح والتنزيه يتفرد بها الله تعالى، وهو المترفع عن نقائص الإمكـان والحدوث.

ثانيا: كلمتا الحلال والحرام:

أ) الحلال لغة: جاء في "المعجم الوسيط":" حلّ الشيء حلالا صار مباحا فهو حل وحلال".[3]

---

1 - ابن منظور-**لسان العرب**-مادة سبح.

2 - الشريف الجرجاني- **كتاب التعريفات**- ص 57

3 - **المعجم الوسيط**- مادة "حل".

كلمة الحلال في سورة البقرة: ورد ذكر هذه الكلمة (خمس مرات) خلال آيات السورة الكريمة وكانت موزعة في النصف الثاني من السورة خلال الآيـات: 168، 187، 229، 230، 275 وجاءت هذه الكلمة بصورتين: الأولى جاءت أفعالا وكانت مقسمة بين فعل الماضـي المبنـي للمجهول"أحل" في الآية 187 والماضي المبني للمعلوم"حل" فـي الآيـة 275 وأخيـرا فعـل المضارع المذكر والمؤنث مرة أخرى في الآيتين: 229، 230، على ضوء هذه الأفعال التـي عبرت عن كلمة الحلال. كان لها الأثر الأكبر في إكساب هذه الكلمة معاني الحياة والديمومـة بها، وإعطاء معاني الإباحة والنزول بالشيء، بعدما كان ممنوعا عنه قدرا أكبـر فـي اتسـاع رحمة هذا الدين، وتنظيم العقيدة لحياة المسلم المؤمن بها.

أما الصورة الثانية: التي مثلت هذه الكلمة فقد جاءت اسما منصوبا على الحال في الآية 168 وجاءت هذه الكلمة بصورة الاسم الصريح (حلالا) لتعبر عن كل معاني الإباحة والسماح والنزول بأنواع الأطعمة، بعدما كانت ممنوعة عن بني إسرائيل، فجاءت هذه الكلمة كافية شافية لأي صورة أخرى يمكن أن تأتي عليها هذه الكلمة.

ب) كلمة الحرام:

الحرام لغة: جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة حرم:"حرم لغة: الحرام، والحـريم: الـذي حرم منه فلا يدنى منه(1)، وجاء في "المعجم الوسيط":"حرم فلانا الشيء حرمانا: منعـه إيـاه. وأحرم عن الشيء: أمسك".(2)

الحرام اصطلاحا:

الإحرام أو التحريم أو الحرام في اصطلاح الأصوليين هو "خطاب الله المقتضي الكـف عن الفعل اقتضاء جازما، بأن لم يجز فعله".(3) وفي تعريف آخر لهذا المصطلح جاء: عن

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**، مادة "حرم"

[2] - **المعجم الوسيط**-مادة حرم

[3] - جمع الجوامع 80/1-**الموسوعة الفقهية**- ص 206/10

أصوليي الحنفية ما قوله:"إنه طلب الكف عن الفعل بدليل قطعي".(1)

كلمة الحرام في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الكلمة (سبع مرات) خلال آيات السورة الكريمة، فقد شغلت النصف الثاني من السورة باستثناء ورودها مرة واحدة في بداية السورة في الآية: 85، أما الآيات التي حوت هذه الكلمة فهي 173، 194 "وردت ثلاث مرات فيها"، 213 "وردت مرتين فيها"، 275، وجاءت هذه الكلمة بصورتين: الأولى تمثلت في الأسماء وضمت اسما مفردا معرفة هو الحرام وجاءت هذه الكلمة وصفا تابعا لكلمة الشهر والمسجد في الآيتين: 217، 194 وكونت بذلك التركيب النحوي مصطلحا إسلاميا جديدا هو: الشهر الحرام والمسجد الحرام، وفي ذلك إشارة إلى الممنوع من فعله أصبح مرتبطا بزمان ومكان، كذلك ضمت هذه الأسماء اسما معرفة دالا على جمع المؤنث السالم (الحرمات) في الآية: 194 كذلك وردت كلمة محرم في الآية: 85 وجاءت اسما مفردا نكرة ظهرت عليه علامة التضعيف لتزيد من قوة التحريم والمنع.

أما الصورة الثانية: التي مثلت هذه الكلمة فكانت فعلا ماضيا مضعف العين هو (حرم) في الآيتين: 275،173 فقد أكسب التضعيف الفعل قوة في المنع،وزيادة في حظر تناول الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به كما هو في الآية 173، والنزول بالربا كما هو في الآية 275.

أجمعت الصورتان اللتان جاءت عليهما كلمة الحرام، على معنى واحد هو: المنع والالتزام وعدم تجاوز الأمور، بحيث لا تنتهك بقول أو فعل، وذلك حين استعان النص اللغوي بالأسماء مرة وبالأفعال مرة ثانية للتعبير عن معان الحرص والتشديد على الامتثال بالأمور المحظور القيام بها، فلم يترك صيغة من الصيغ التي يمكن أن يأتي بها الحرام، إلا واستعان بها، لعلّ الإنسان يمتثل بها، فلا يقترب من المحرمات إلا من اضطر غير باغ ولا عاد. وعلى

[1] - شرح مسلم الثبوت للأنصاري 85/1 –**الموسوعة الفقهية**- ص 206/10

ضوء هاتين الصورتين للكلمة، يتبين لنا التزام هذه الكلمة ومحافظتها على المدلول العام لها بالرغم من تعدد السياقات اللغوية التي وردت فيها.

ثالثا:كلمة الدين:-

الدين لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة دين:" دان نفسه أي أذلها واستعبدها وقيل حاسبها"[1]

الّدين اصطلاحا:-

جاء في "كتاب التعريفات" حول مفهوم الدين اصطلاحا ما قوله:"الدين:وضع الهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم"[2]

كلمة الدين في سورة البقرة:-

ورد ذكر كلمة الدين "مرتين" خلال آيات السورة الكريمة، وجاءت هذه الكلمة بصورة (الدين)دون أن يكون لها صور أخرى. وشغلت هذه الكلمة النصف الثاني من السورة خلال الآيتين : 193، 256، وجاءت هذه الكلمة بصوره اسما مفردا معرفا وظهرت عليه علامات الاسم المعرب.

أما الدلالة التي تحملها هذه الكلمة فجاءت منسجمة مع المعنى اللغوي لها، والذي يدل على الطاعة والالتزام بالقانون أو الوضع الإلهي الذي يعتقد به المرء ويلتزم بأموره في كافة أنحاء حياته، والملاحظ أن هذه الدلالة، جاءت تتفق والسياقات اللغوية التي حوت هذه الكلمة.

1- ابن منظور **معجم لسان العرب**.مادة (دين)

2- الشريف الجر جاني- **كتاب التعريفات** ص 105

على ضوء دلالة كلمة الدين المشار إليها سابقا، وردت كلمتا(ملة وحنيفا) خـلال آيـات السورة الكريمة،أما عن العلاقة التي تربط هاتين الكلمتين بكلمة الدين، فالتعريف الأتي يوضـح ذلك. فقد جاء في "كتاب التعريفات": الدين والملّة" متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار،فإن الشريعة من حيث أنها تطاع تسمى دينا، ومن حيث أنها تجمع تسمى ملّة ومن حيث أنهـا يرجـع إليهـا تسمى مذهبا، وقيل: الفرق بين الدين والملة والمذهب إن الدين منسوب إلى الله تعـالى، والملـة منسوبة إلى الرسول والمذهب منسوب إلى المجتهد"[1].

بقي أن أشير إلى أن كلمة حنيف وردت في الآية: 135 وكلمـة ملـة فـي الآيتـين : 130،135 وفي الموضعين كان يقصد بها دين إبراهيم وملتّه عليه السلام.

رابعا: كلمة الفرض:

الفرض لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة فرض:" فرضت الشيء: أوجبته الفرض"[2]

الفرض اصطلاحا:

جاء في كتاب "التعريفات" مفهوم الفرض اصطلاحا قال فيه: "الفرض:ما ثبـت بـدليل قطعي لا شبهة فيه، ويكفر جاحده، ويعذب تاركه"[3]، وتندرج الفريضة في مـدلولها واشـتقاقها اللغوي مع الفرض، وجاء في تعريفها :" الفريضة: فعيلة من الفرض وهو في اللغة: التقدير وفي الشرع ما ثبت بدليل مقطوع كالكتاب والسنة والإجماع، وهو على نوعين: فرض عين وفـرض كفاية ففرض العين:ما يلزم كل واحد إقامته ولا يسقط عن البعض ما قامه الـبعض، كالإيمـان

---

1 - الشريف الجرجاني- **كتاب التعريفات** ص 105-106

2 - ابن منظور-**معجم لسان العرب** مادة(فرض)

3 - الشريف الجرجاجي:**كتاب التعريفات**.ص 165

ونحوه،وفرض الكفاية ما يلزم جميع المسلمين إقامته ويسقط بإقامة البعض عن الباقين كالجهـاد وصلاة الجنازة [1]

كلمة الفرض في سورة البقرة:-

ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خلال آيات السورة الكريمة وجاءت هذه الكلمة بصورة فعل ماضٍ مبني على الفتح هو (فرض) في الآية: 197 وحملت هذه الكلمة معاني الوجوب والامتثال لأوامر الله عند أداء فريضة الحج، والملاحظ أن هذه الكلمة اقتصرت على صورة واحدة ظهرت سابقا في الآية: 197 ولكن جاءت كلمة (فارض)في الآية: 68 لتشاركها في الاشـتقاق اللغـوي ولكن تخالفها في دلالتها تلك الكلمة التي تطلق على الكبر وتقدم السن.

مدى تكرار المفردات التي عبرت عن العقيدة في السورتين:-

بعد القيام بتناول هذه المفردات، كان لا بد من معرفة مدى تكرارها في سورتي البقـرة والشعراء، وخاصة أن الدراسة الإحصائية لهذه المفردات شهدت تبايناً واضحاً لكل منها، بالرغم من اتكاء العقيدة في بيان مبادئها عليها، فهذا التباين لم يقتصر على المفردات بين السورتين، بل وصل حد الاختلاف إلى مفردات السورة نفسها، فعلى ضـوء هـذه الدراسـة كانـت النتـائج الإحصائية الآتية، تبعاً لأكثر المفردات تكراراً إلى أقلها تكراراً:

مفردات العقيدة في سورة البقرة:-

1- لفظ الجلالة الله ورد ذكر هذه الكلمة مئتين وأربعين مـرة خـلال آيـات السـورة الكريمة.

2- كلمة الرب ورد ذكر هذه الكلمة واحدة وثلاثين مرة خلال آيات السورة الكريمة

3- كلمة الرحمة ورد ذكر هذه الكلمة ست عشرة مرة خلال آيات السورة الكريمة

---

[1] - الشريف الجرجاني- **كتاب التعريفات** ص 165

4- كلمة الإرسال ورد ذكر هذه الكلمة ست عشرة مرة خلال آيات السورة الكريمة

5- كلمة الحرام ورد ذكر هذه الكلمة سبع مرات خلال آيات السورة الكريمة

6- كلمة العبادة ورد ذكر هذه الكلمة ست مرات خلال آيات السورة الكريمة

7- كلمة النبوة ورد ذكر هذه الكلمة ست مرات خلال آيات السورة الكريمة

8- كلمة الإله ورد ذكر هذه الكلمة خمس مرات خلال آيات السورة الكريمة

9- كلمة الحلال ورد ذكر هذه الكلمة خمس مرات خلال آيات السورة الكريمة

10- كلمة التسبيح ورد ذكر هذه الكلمة ثلاث مرات خلال آيات السورة الكريمة

11- كلمة الدين ورد ذكر هذه الكلمة مرتين مرة خلال آيات السورة الكريمة

12- كلمة الفرض ورد ذكر هذه الكلمة مرتين مرة خلال آيات السورة الكريمة

مفردات العقيدة في سورة الشعراء:

1- كلمة الرب ورد ذكر هذه الكلمة أربعا وثلاثين مرة خلال آيات السورة الكريمة.

2- كلمة الرسالة ورد ذكر هذه الكلمة سبع عشرة مرة خلال آيات السورة الكريمة.

3- لفظ الجلالة(الله) ورد ذكر هذه الكلمة إحدى عشرة مرة خلال آيات السورة الكريمة.

4- كلمة الرحمة ورد ذكر هذه الكلمةعشر مرات خلال آيات السورة الكريمة.

5- كلمة العبادة ورد ذكر هذه الكلمة خمس مرات خلال آيات السورة الكريمة.

6- كلمة الإله ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خلال آيات السورة الكريمة.

7- كلمة النبوة ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خلال آيات السورة الكريمة.

الخصائص العامة لمفردات العقيدة في السورتين:-

أولاً: في سورة البقرة:-

1- تفرد النص اللغوي في سورة البقرة بمفردات خاصة عبرت عن العقيدة لم أجـد شريكاً لها في سورة الشعراء، وتتمثل في التسبيح، والدين، والفرض، ومفهومي الحلال والحرام. ويعتبر ذلك، إشارة مميزة في الآيات المدنية عنها في الآيات المكية.

2- أكثر النص اللغوي في سورة البقرة من ذكر لفظ الجلالة الله، وعـدم اسـتبداله بلفظ آخر دال عليه، أو أي صفه من صفاته الحسنى، إلا إذا وجد في النص ما يشير إليه مثل (الله واسم الإشارة أو الاسم الموصول أو الضمير المنفصل العائد عليه) وهـذا مـا يفسر كثرة شيوع هذه المفردة.

3- حرص النص اللغوي في سورة البقرة، أن تأتي كلمة الإله مسبوقة بإشارات دالة على أن المقصود بهذا الإله هو الله، أو إضافة هذه المفردة إلى ضمائر الخطاب والغيبة أو الإضافة المعنوية الدالة على وجود الله.

4- حرص النص اللغوي على أن تكون كلمة الرب، مضافة إلى ضمائر الخطـاب والغيبة وغيرها من الضمائر، أو مضافة إلى الأسماء، لمـا فـي تلـك الإضـافة مـن خصوصية أشارت إليها المعاجم العربية، دالة على أن الإضافة في كلمة(رب) لا تكـون إلا في الدلالة على الله عز وجل.

5- شهدت كلمة العبادة تطوراً دلاليا، ظهر ذلك جليا خلال شـيوعها فـي سـورة البقرة. حيث تمثّل هذا التطور، في ارتباط معان التذلل والخضـوع بالخشـية مـن الله والخوف من نار جهنم.

6- فصلَ النص اللغوي في سورة البقرة بين كلمتي الرسول والنبي حيث التزم بالمعنى اللغوي لكل منهما.

ثانيا: في سورة الشعراء:-

1- اقتصر النص اللغوي في سورة الشعراء، على المرتكزات الأولى التي تقوم عليها العقيدة، تلك التي تمثلت في التعرف إلى صفات الله عز وجل، وأفعاله، ومظاهر رحمته، وكيفية عبادته عن طريق رسله وأنبيائه.

2- استعان النص اللغوي بصفات الله الحسنى، لتحلّ محل لفظ الجلالة الله، وتقوم بدور العلمية خلال آيات السورة، وهذا ما يفسر قلة شيوع كلمة الله فيها.

3- شهدت كلمة الإله تطورا في التراكيب التي وردت فيها، فجاءت اسماً نكرة مرة، واسماً مخصصاً عن طريق الصفة مرة أخرى، ليقصد بها كل ما اتخذ معبودا من الشمس والحجر والبشر، وخاصة أنها وردت في سياق المقارنة بينها وبين لفظ الجلالة الله.

4- حرص النص اللغوي في سورة الشعراء على شيوع كلمة الرب، باعتبارها تمثل لفظ الجلالة وذلك استجابة للرد على تعدد الآلهة التي انتشرت في بيئة المجتمع المكي إضافة إلى أهمية تذكير السامعين بكلمة الرب وخاصة أنها أضيفت إلى الأسماء أكثر من إسنادها إلى الضمائر، تلك الإضافة أكسبتها خصوصية في الدلالة، إضافة إلى التذكير بأن الله عز وجلّ هو الرب، والمليك، والمسيطر، والمدبر لكل ما في الوجود.

5- جاء مفهوم العبادة والخضوع والتذلل، مرتبطا بالخوف من بطش بني البشر بعضهم بعضا.

6- حرص النص اللغوي في سورة الشعراء على أن يأتي بكلمة (الرسول) ليقصد بها سفراء الله إلى الأرض من الأنبياء والرسل وفي ذلك تجاوز للمعنى اللغوي الذي

تحمله كلمة الرسالة والرسول، حين تطلق على كلمة النبي، والسر في ذلك يعـود إلـى رغبة النص اللغوي المكي، في الابتعاد عن معاني التخمين والتحرير التي قـد تحملهـا كلمة (النبيئ).

الحقل الثاني

المفردات التي عبرت عن الجزاء وصفات الجنة والنار:

الجزاء لغة واصطلاحا:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة جزي:" جزي الشيء: يجزي، كفى وجزى هـذا الأمر أي قضى. والجزاء: المكافأة على الشيء والجزاء يكون ثوابا ويكون عقابـا، والجـزاء: القضاء".[1]

المفردات التي عبرت عن الجزاء وصفات الجنة والنار في سورة البقرة:

1- كلمة الفلاح 2- كلمة الخلود 3- كلمة الأجر 4- كلمة الجزاء

5- كلمتـا القسـط والعدل 6- كلمة العذاب 7- كلمة القصاص 8- كلمة العقاب

9- كلمة الحساب 10- كلمة الجنة 11- كلمة النار 12- كلمة الخسران

المفردات التي عبرت عن الجزاء وصفات الجنة والنار في سورة الشعراء:

1- كلمة الأجر 2- كلمة العذاب 3- كلمة الجنة 4- كلمة الجحيم

5- كلمة الوزن 6- كلمة النعيم 7- كلمة الذنب

---

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة جزي.

المفردات المشتركة التي عبرت عن الجزاء وصفات الجنة والنار في السورتين:

1- كلمة الأجر. 2- كلمة الجنة. 3- كلمة العذاب.

أولا: كلمة الأجر:

الأجر لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة أجر:" الأجر: الجزاء على العمل، والأجـر: الثـواب والجمع أجور".[(1)]

الأجر اصطلاحا:

جاء في "الموسوعة الفقهية" بيان مفهوم الأجر اصطلاحا ما قوله:" والأجر عند الفقهـاء بمعنى العوض عن العمل سواء أكان من الله أم من العباد".[(2)] ونقل أبو البقاء في الكليات عـن بعضهم:" الأجر يقال فيما كان عقدا وما يجري مجرى العقد، ولا يكون إلا في النفع".[(3)]

كلمة الأجر في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الكلمة أربع مرات خلال آيات السورة الكريمة. وجاءت بصـورة الاسـم المضاف إلى ضمائر الغيبة في الآيات: 61، 112، 262، 277 والأمر اللافت للنظر أن النص اللغوي في السورة حرص على ارتباط هذا الأجر بلفظ الجلالة. وذلك بتقديم إشارات دالة على الله مثل شبه الجملة الظرفية "عند ربهم" في الآية: 62 والآية: 112 هـذه الخصوصـية فـي التركيب النحوي التي جاءت عليها كلمة الأجر أكسبتها ملكية خاصة ارتبطت بالله عـز وجـل وبالتالي لتدل على الثواب ونيل الجزاء والعوض منه فقط.

---

1 - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة أجر.

2 - **الموسوعة الفقهية**- ص 319/1

3 - أبو البقاء- الكليات –طبعة دمشق- 55/1 -**الموسوعة الفقهية**- ص 319/1

كلمة الأجر في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الكلمة (تسع مرات) خلال آيات السورة الكريمة، وجـاءت هـذه الكلمـة بصورة واحدة هي صورة الاسم المعرفة مرة والنكرة مرة أخرى، أما الآيات التي جاءت فيهـا هذه الكلمة فهي (41، 109 مرتين، 12 مرتين، 145 مرتين، 164 مرتين) وفي تفصيل أكثـر عن حالة الأسماء التي ظهرت عليها هذه الكلمة كان لا بد من تقسيمها إلى صورة الاسم النكرة: حيث جاءت كلمة "لأجرا" في الآية 41 وكلمة "أجر" في الآيات: 109، 127، 145، 164 اسما نكرة زاده التنوين زيادة في التنكير، وخاصة أنه قيل على ألسنة الرسل والأنبياء، وهم يتعففون عن الأجر المادي الذي قدمته لهم أقوامهم الكافرة، أي أن كلمة الأجر في هذه الآيات تجـاوزت معاني الثواب إلى المعنى المادي للأجر وهو الثمن المقبوض لقاء العمل والانتفاع عوضا عـن الجهد المبذول.

أما الصورة الثانية فهي الاسم المعرفة: حيث جاءت كلمة "أجري" اسـما مضـافا إلـى ضمير الملكية وجاءت متعلقة بشبه الجملة "على رب العالمين" الأمر الذي جعـل هـذا الأجـر مرتبطا بالله عز وجل، وبذلك ينتقل الأجر من المعنى المادي إلى المعنـى المعنـوي المتمثـل بالثواب والمكافأة والجزاء على حسن القيام. أما الآيات التي جاءت فيها كلمة "أجـري" فهـي: 109، 127، 145، 164.

ثانيا: كلمة الجنّة:

الجنة لغة واصطلاحا:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة "جن":" جن الشيء يجنه جنا: سـتره، الجنـة: البستان ومنه الجنات والعرب تسمي النخيل جنة، والجنة الحديقة ذات الشجر والنخل، ولا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب، والجنة هي دار النعيم في الدار الآخرة من

الاجتنان وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها".[1]

لا تتجاوز الجنة بمفهومها الاصطلاحي عن المعنى اللغوي لها الذي أشار إليه المعنى اللغوي في أن الجنة هي دار النعيم في الدار الآخرة، فكان ذلك القول شافيا كافيا للأمر.

كلمة الجنة في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الكلمة "ثماني مرات" خلال آيات السورة الكريمة وجاءت هذه الكلمة بصورة الاسم المعرفة والنكرة، أما صورة الاسم المعرفة الجنة فجاءت في الآيات: 35، 82، 111، 214، 221 لتدل على دار النعيم في دار الآخرة تلك الجنة التي وعد الرحمن عباده الصالحين، حيث إن المعرفة في كلمة الجنّة أكسبتها نوعا من الخصوصية في المعنى، وذلك بأن جعلتها مقتصرة على جنة دار الآخرة. وزاد في ذلك القول حرص النص اللغوي على الإتيان بإشارات دالة على أنها الجنة المستقبلية التي تنتظر أصحابها من المؤمنين ومن هذه الإشارات الدالة التراكيب الآتية" وقلنا" في آية 35، "الذين آمنوا" في الآية 82 وغيرها.

أما صورة الاسم النكرة (جنة) فجاءت في الآيتين: 265، 266 لتدل على البساتين الغناء والحدائق ذات الشجر والنخيل في الدنيا، وحالة التنكير التي جاءت عليها كلمة (جنة) سلبتها تلك الخصوصية التي تتحلى بها كلمة الجنة المعرفة، وكذلك الأمر وردت إشارات دالة على كون هذه الجنة المقصود بها هو جنة الدنيا، مثل:" كمثل جنة بربوة أصابها وابل " [2] "وأن تكون له جنة من نخيل وأعناب"[3]، حيث أن الكلمات"ربوة، وابل، نخيل، أعناب" من الإشارات الدالة على مظاهر الدنيا والحياة فيها.

وردت كلمة جنات لتمثل صورة الاسم النكرة الدال على جمع المؤنث السالم في الآية 25،

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة جن.

[2] - **سورة البقرة**: آية 265

[3] - **سورة البقرة** آية 266

والجديد المتمثل في هذه الكلمة أنها بالرغم من حالة التنكير التي هي فيه إلا أنها خالفت القاعدة السابقة في كون كلمة "جنة" النكرة تدل على جنة الدنيا، وأخيرا جاءت كلمة "جنات" ليقصد بهـا جنات النعيم في دار الآخرة وذلك من خلال الإشارات الدالة عليهـا التـي وردت فـي الآيـة الكريمة.

كلمة الجنة في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الكلمة خمس مرات خلال آيات السورة الكريمة، وجاء ذكرها على طول امتـداد السورة، وجاءت بصورة الاسم المعرفة والنكرة في الآيات 57، 85، 90، 134، 147.

أما الصورة الأولى: التي جاءت عليها هذه الكلمة فهي صورة الاسم النكرة "جنّـات"، وجـاءت اسما دالا على جمع المؤنث السالم مشيرة إلى البساتين الخضراء والحدائق الغناء التـي ملئـت نخلا وأعنابا وزاد في حسن بهائها اتباعها بكلمة عيون في ثلاث آيات مـن السـورة الكريمـة وجاءت بصورة "جنات وعيون" وهي: 57، 134، 147 أما الإشارات الدالة على دنيوية هـذه الجنات، فيعود إلى السياقات اللغوية التي ظهرت فيها حين كان الحديث يدور عن نعم الله ومـا أمد البشرية من أنعام وبنين وجنات وعيون وبما تعلمون وما لا تعلمون كما هو فـي الآيتـين: 132، 133.

مما تقدم من وصف لحال كلمة "الجنة" التي جاءت عليها في سورة الشعراء تبـين لـي حرص النص اللغوي على أن يأتي بصور متعددة للجنة الدنيوية، تلـك الجنـة التـي لونهـا وصورها بأبدع الألوان والصور وفي ذلك رغبة في استمالة قلوب أهل مكـة حـديثي العهـد بالإسلام، وقديمي التعلق بالدنيا وملذاتها إلى روضة الإسلام الغناء بأوامره ونواهيـه مسـتعينا بتلك الجنات والعيون والأموال والبنين لإيصالهم إلى إرضاء الله ونيل الجنة في الدار الآخـرة، لكن هذا الأمر لم يمنع من ذكر جنة الخلد في الآية 90، تلك الجنة التي جاءت بصورة الاسـم المفرد المعرفة وكانت دالة على جنة النعيم، وخاصة أنها أزلفت وقربت من المتقين كذلك الحال وردت كلمة "جنة النعيم " في الدار الآخرة في الآية "85"،فقد جاءت بصورة الاسم الذي اكتسب

معرفة بالإضافة إلى كلمة النعيم تلك الإضافة التي أكسبت كلمة الجنة معرفة وتخصيصـا فـي دلالتها.

ثالثا: كلمة العذاب.

العذاب لغة واصطلاحا: جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة عذب مـا :" العـذاب: النكال والعقوبة، وعذبته: أصابه مني العذاب".[1]

كلمة العذاب في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الكلمة أربع عشرة مرة من خلال آيات السورة الكريمة، وجـاءت هـذه الكلمة على طول امتداد السورة من بدايتها حتى نهايتها، من أجل التـذكير الـدائم بالمصـير المحتوم لكل عاص لله، لذلك حرص النص اللغوي على أن ينوع في الصور التي جاءت عليها هذه الكلمة، أما هذه الصور فهي: الصورة الأولى، تمثلت في كلمة "العذاب" التي وردت سـت مرات في الآيات: 49، 85، 162، 165، 166، 175. وجاءت هذه الكلمة اسـما معرفـة دالا على العقاب والنكال وكل ما يشق على النفس من صنوف العذاب، والأمر الملاحـظ أن كلمـة العذاب ارتبط ذكرها في الآيات السابقة بذكر الله عز وجلّ، وان هذا العذاب يكون من قبـل الله يوم القيامة والحساب، إضافة إلى السياقات اللغوية التي كانت تشير إلى أن هذا العـذاب، هـو عذاب الآخرة جاءت هذه الكلمة لتحمل دلالة التحذير والتنبيه.

أما الصورة الثانية: التي جاءت عليها كلمة العذاب فكانت تتمثل في كلمة (عذاب، ألـيم، مهين، عظيم)، جاءت مكررة فـي سـبع آيـات هـي:7، 10، 90، 104، 114، 174، 178 وجاءت هذه الكلمة اسما نكرة مخصصا عن طريق الصفة الدالة علـى العقـاب والأذى الـذي ينتظر أصحابه في الدار الآخرة وجاءت هذه الصفات (أليم، مهين، عظيم) لإكساب كلمة عذاب تخصيصا وتصورا أعظم في النفس لهول هذا العذاب فمرة هو أليم، ومرة هو مهين، ومرة هو عظيم لا يقدر عظمه إلا صاحب الأمر والنهي يوم القيامة.

---

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**، مادة عذب

أما الصورة الثالثة: التي جاءت عليها كلمة العذاب فكانت تتمثل في كلمة "عذاب النـار" ورد ذكرها مرة واحدة في الآية: 126 وجاءت اسما نكرة اكتسبت معرفة من الإضافة إلى كلمة النار، تلك الإضافة التي زادت كلمة العذاب تخصيصا وهولا في النفس، فلم يقف الأمـر علـى كلمة العذاب بل زاده شدة أنه سيكون قطع من النار تشوى فيه النفوس قبل الجسوم، وجاء هـذا اللون من العذاب ليكنى به عن عذاب جهنم التي تتقد نارها بالبشر والحجر.

كلمة العذاب في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الكلمة سبع مرات خلال آيات السورة الكريمة وشغلت النصف الثاني من السورة، فقد وردت في الآيات 135، 138، 156، 158، 189 مرتين، 201، وجـاءت هـذه الكلمة بصورتين:

الأولى: الاسم المعرفة "العذاب" في الآية 158، وجاءت دالة على العقاب الـذي ينـزل بحـق المذنب في الدنيا وجاءت إشارات في السياق اللغوي تشير إلى آنية هذا العـذاب وهـي كلمـة "فأخذهم" وكلمة "لآية" فكان القصد من هذا العذاب الدنيوي أن يكون عبـرة وآيـة للمعتبـرين، إضافة إلى كلمة العذاب التي جاءت في الصورة الأولى وردت كلمة العذاب متبوعة بصفة تزيد شدة هذا العذاب وهي كلمة "العذاب الأليم" وجاءت ليقصد بها النكال والعقوبة، للذين لا يؤمنون بالله ورسله إلا بعد أن يشهدوا هذا العذاب الأليم.

أما الصورة الثانية: فتمثلت في كلمة "عذاب" مخصصة عن طريق الإضافة إلى كلمتـي "يوم عظيم، ويوم الظلة" في الآيات: 135، 156، 189 وقصد بكلمة عذاب يوم عظيم، العذاب الذي سيكون في يوم الجزاء والحساب يوم القيامة، أما عذاب يوم الظلة فهو العذاب الذي نـزل بحق أصحاب الأيكة حين كذبوا بنبوة شعيب عليه الصلاة والسلام، وفي ذلك التخصيص للاسم إشارة إلى عذاب الدنيا دون عذاب الآخرة.

وردت كذلك الأمر كلمة "معذبين" ومثلت صيغة جديدة مشتقة من العذاب هي صيغة اسم المفعول الذي وقع عليه فعل التعذيب وذلك في الآية: 138 تلك الصيغ التي حملت دلالة الإيمان

والتصديق بحقيقة العذاب الذي سيلقاه الكافرون بالله يوم القيامة عن طريق تكذيبه ونفيه عن مسامعهم.

وأخيرا، لا بد من الإشارة إلى حرص النص اللغوي في هذه السورة على أن يقدم صورا للعذاب في الدنيا، رغبة في إيصال فكرة العذاب وصنوفه يوم القيامة.

المفردات الخاصة بالجزاء وصفات الجنة والنار:

من خلال دراستي للمفردات التي عبرت عن الجزاء وصفات الجنة والنار في سورتي البقرة والشعراء، تبين لي أن كلا من السورتين لها مفرداتها الخاصة التي لم تشترك مع الأخرى فيها وهي:

مفردات الجزاء وصفات الجنة والنار في سورة البقرة:

1- **كلمة الفلاح:**

المعنى اللغوي والاصطلاحي:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة فلح:" الفلح: الشق والفلاح: الفوز والنجاة والبقاء في النعيم والخير، بما يغتبط به وفيه صلاح الحال".(1)

ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة في الآية الخامسة من السورة الكريمة.

2- كلمة الخلود:

المعنى اللغوي والاصطلاحي:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة خلد:" خلد: بقي وأقام، الخلد: دوام البقاء في دار لا يخرج منها، والخلد: الآخرة والبقاء فيها."(2)

[1] - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة فلح.

[2] - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة خلد.

ورد ذكر هذه الكلمة ثلاث مرات خلال الآيات: 39، 62، 81.

3- كلمة الجزاء:

المعنى اللغوي والاصطلاحي:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة جزي:" الجزاء: المكافأة على الشيء، والجزاء يكـون ثوابا ويكون عقابا، والجزاء القضاء".(1)

ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خلال الآيتين: 85، 123.

4- كلمة العقاب:

المعنى اللغوي والاصطلاحي:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة عقب:" عقب العقاب أو المعاقبة: أن تجزي الرجل بما فعل سوءا، والعقبى جزاء الأمر".(2) ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال الآية: 211.

5- كلمة الحساب: **المعنى اللغوي والاصطلاحي**:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة حسب:" حسب الشيء حسابا وحسابة: عده، والحساب والحسابه: عدك الشيء، والحساب: الكثير، وشيء حساب: أي كافٍ."(3)

ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خلال الآيتين: 212، 284.

6- كلمة القصاص: **المعنى اللغوي والاصطلاحي**:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة قص :" القص: القطع. القصاص: وهو القتل بالقتل أو

---

1 - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة جزي.

2 - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة عقب.

3 - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة حسب

الجرح بالجرح، والقصاص في الحرمات شيء بشيء" [1]. ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خـلال الآيتين: 178، 179.

7- كلمة الخسران: المعنى اللغوي والاصطلاحي:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة خسر:" الخسر والخسران: النقص، والضلال والهلاك، وخسر إذا نقص ميزانا أو غيره، وخسر إذا أهلك، والخاسر الذي ينقص المكيال والميـزان إذا أعطى وسيزيد إذا أخذ:"[2] ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال الآية : 121.

8- أ- كلمة القسط: المعنى اللغوي والاصطلاحي:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة قسط:" أقسط، القسط، العدل، القسط: الحصة أو

النصيب ومثل أراد بالقسط القسم من الرزق الذي هو نصيب كل مخلوق."[3]

ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال الآية: 282.

ب- كلمة العدل: المعنى اللغوي والاصطلاحي:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة عدل:" العدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضـد الجور، والعدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل: الحكم بالحق"[4]

ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خلال الآيتين: 48، 123.

9- كلمة النار: المعنى اللغوي والاصطلاحي:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة نور:" نار: أي أضاء، وأنار المكان: وضع فيه النور،

---

1 - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة قص

2 - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة خسر

3 - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة قسط

4 - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة عدل.

النار: السمة." [1]

ورد ذكر هذه الكلمة أربع عشرة مرة في الآيات: 17، 24، 39، 80، 81، 126، 167، 175، 201، 217، 221، 257، 266، 275.

مفردات الجزاء وصفات الجنة والنار في سورة الشعراء:

1- **كلمة النعيم**: **المعنى اللغوي والاصطلاحي**:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة نعم:" النعيم والنعمى والنعماء والنعمة كله الخفض والدعة والمال، وهو ضد البأساء والبؤس، ونعم الشيء نعومة أي صار ناعما لينا."[2]

ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خلال الآيتين: 22، 85.

2- كلمة الجحيم: **المعنى اللغوي والاصطلاحي**:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة جحم:" جحم النار: أوقدها، وجحم الرجل: دنا أن يهلكه، جاحم: شديد الاشتعال، الجحيم اسم من اسماء النار، وكل نار عظيمة في مهواه فهي جحيم".[3] ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال الآية: 91.

3- كلمة الذنب: **المعنى اللغوي والاصطلاحي**:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة ذنب:" الذنب: الإثم والجرم والمعصية والجمع ذنوب".[4] ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال الآية: 14.

4- كلمة الوزن: **المعنى اللغوي والاصطلاحي**:

---

[1] - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة نور

[2] - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة نعم

[3] - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة جحم

[4] - ابن منظور-**معجم لسان العرب**، مادة ذنب

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة وزن :" الوزن والروز الثقل والخفة، الوزن ثقل شيء بشيء مثله، ووزن الشيء إذا قدره والميزان العدل والميزان الكتاب الذي فيه أعمال الخلق."[(1)]

ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال الآية: 182.

مدى تكرار مفردات الجزاء وصفات الجنة والنار في السورتين:

أولا: مفردات الجزاء وصفات الجنة والنار في سورة البقرة:

1- كلمة العذاب: ورد ذكر هذه الكلمة أربع عشرة مرة خلال آيات السورة الكريمة.

2- كلمة النار: ورد ذكر هذه الكلمة أربع عشرة مرة خلال آيات السورة الكريمة.

3- كلمة الجنة: ورد ذكر هذه الكلمة ثماني مرات خلال آيات السورة الكريمة.

4- كلمة الأجر: ورد ذكر هذه الكلمة أربع مرات خلال آيات السورة الكريمة.

5- كلمة الخلود: ورد ذكر هذه الكلمة ثلاث مرات خلال آيات السورة الكريمة.

6- كلمة الجزاء: ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خلال آيات السورة الكريمة.

7- كلمة الحساب: ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خلال آيات السورة الكريمة.

8- كلمة القصاص: ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خلال آيات السورة الكريمة.

9- كلمة العدل: ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خلال آيات السورة الكريمة.

10- كلمة الفلاح: ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال آيات السورة الكريمة.

11- كلمة العقاب: ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال آيات السورة الكريمة.

---

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**، مادة وزن

12- كلمة العذاب: ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال آيات السورة الكريمة.

13- كلمة العذاب: ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال آيات السورة الكريمة.

ثانيا: مفردات الجزاء وصفات الجنة والنار في سورة الشعراء:

1- كلمة الأجر: ورد ذكر هذه الكلمة تسع مرات خلال آيات السورة الكريمة.

2- كلمة العذاب: ورد ذكر هذه الكلمة سبع مرات خلال آيات السورة الكريمة.

3- كلمة الجنة: ورد ذكر هذه الكلمة خمس مرات خلال آيات السورة الكريمة.

4- كلمة النعيم: ورد ذكر هذه الكلمة مرتين خلال آيات السورة الكريمة.

5- كلمة الجحيم: ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال آيات السورة الكريمة.

6- كلمة الذنب: ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال آيات السورة الكريمة.

7- كلمة الوزن: ورد ذكر هذه الكلمة مرة واحدة خلال آيات السورة الكريمة.

الخصائص العامة للمفردات التي عبرت عن الجزاء وصفات الجنة والنار:

قبل أن أبين الخصائص العامة لمفردات هذا الحقل، لا بد من الإشارة إلى الفارق الدقيق لمفرداته، وخاصة أن القواسم المشتركة في السورتين قليلة، فليس من السهل الجزم بأن هذه المفردة خاصة بالنص اللغوي المكي أو خاصة بالمدني، إلا بعد إعادة قراءة النص ومعرفة دلالة السياقات اللغوية التي جاءت خلالها، والأخذ بالإشارات اللفظية التي يمكن أن تحدد فارقا دقيقا لهذه المفردات، ومع ذلك توصلت إلى الخصائص الآتية وهي:

أولا: في سورة البقرة:

1- شهد النص اللغوي في سورة البقرة تطورا دلاليا تمثل في كلمة الأجر التي ارتبطت دلالتها

بالجزاء والثواب على الإيمان والتصديق بالله، ومما زاد في قوة هذه الدلالة الجديدة ورود إشارات تنسب هذا لأجر إلى الله عز وجل.

2- أكثر النص اللغوي في السورة الكريمة من ذكر كلمة الجنة بمفهومها الجديد، الذي يدل على جنة النعيم في الدار الآخرة، وتأتي مدعمة بإشارات تؤيد هذه الدلالة الجديدة وتؤكدها.

3- حرص النص اللغوي في سورة البقرة على التنوع في الصور التي جـاءت عليهـا كلمـة العذاب، واقتصر الحديث على العذاب في الدار الآخرة.

4- شهد النص اللغوي تنوعا وتعددا في مفردات هذا الحقل (الجزاء وصفات الجنة والنـار)، استجابة لحاجة المجتمع المدني الذي شهد تطورا في تعاليم الإسلام، ومجالات الحياة الجديدة.

ثانيا: في سورة الشعراء:

1- شهد النص اللغوي في سورة الشعراء تنوعا في الدلالة، مرتبطة بالدين والدنيا وتمثل ذلـك في كلمتي الأجر والجنة، فكان لا بد من ألفاظ خاصة ترد في السياقات اللغوية تشير إلى أن هذه الدلالة دينية وإلا فالدلالة التي تحملها تلك الكلمة تكون لغوية.

2- حرص النص اللغوي في سورة الشعراء على رسم صورة مبسطة لمفردات الجزاء، تكون أقل هولا وأقل عددا، وتمثل ذلك في كلمة العذاب، وذلك رغبة في استمالة قلوب أهـل مكـة، ومنعا من رسم تصور خاطئ عن الدين الجديد، تظهر فيه القسوة والبعد عن الرحمة واللين في التعامل.

3- حرص النص اللغوي في السورة الكريمة على تقديم الدلالة اللغوية لمفردات هـذا الحقـل، لتقريب الصور الذهنية التي يقوم عليها الجزاء، ووصف الجنة والنار في الدار الآخرة.

الحقل الثالث:

المفردات التي عبرت عن أركان الإسلام:

مقدمة:

حرصت الدعوة الإسلامية في بداية انتشارها على بناء مجتمع متكامل في حياته الدينية والدنيوية، فلم تكن هذه الدعوة مجرد أقوال ومبادئ تطلق في الآفاق فلا يأخذ منها إلا القليل القليل. بل لا بد لها من أسس ثابتة تستند عليها في أفعالها ومنهج حياتها من أجل إقامة مجتمع متماسك بعقيدته التي يؤمن، من هنا جاءت الحاجة ماسة لتحديد هذه الأسس والقواعد التي انطلقت منها الدعوة الإسلامية، فقد أشار إليها الرسول بحديثه الشريف "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت".(1)

سأعتمد في تناول مفردات هذا الحقل على الأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام، وذلك من خلال تخريج المفردات الدالة على كل ركن منها، وبيان القيمة الإحصائية لها، ثم وصف لحالة التركيب النحوي لها، وأخيرا بيان الدلالات التي تحملها هذه المقردات في كل من سورتي البقرة والشعراء.

المفردات الدالة على أركان الإسلام هي:

1- المفردات الدالة على الشهادة.

2- المفردات الدالة على الصلاة.

3- المفردات الدالة على الزكاة.

---

[1] - القرطبي، عبد الله محمد الأنصاري- **الجامع لأحكام القرآن**- ط5- دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان- 183/2

4- المفردات الدالة على الصوم.

5- المفردات الدالة على الحج.

وفيما يلي من صفحات سيتم تناول هذه المفردات ودراستها:

المفردات الدالة على الشهادة:

الشهادة لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مـادة شـهد :" الشـهادة: الإخبـار بمـا شـاهد، والشهادة:خبر قاطع تقول فيه: يشهد الرجل على كذا الشهيد الذي لا يغيب عن علمـه شـيء. والشهيد: الحاضر، شهد الله: قضى الله أن لا إله إلا هو."[1]

الشهادة اصطلاحا:

جاء في "الموسوعة الفقهية" ما قوله:" الشهادة شرعا إخبار عن ثبوت الحق للغير علـى الغير في مجلس القضاء."[2] وقد قدم د. أبو عودة تعريفا لهذا المصطلح قال فيـه:" الشـهادة: الإقرار بوحدانيته والإيمان بذلك ولا يتحقق هذا إلا عندما يستحضر المرء ربه في قلبه ووجدانه وفي كل أوقاته وأزمانه وأقواله وأعماله، أن يكون شاهدا دائما لله في كل تصرفاته."[3]

المفردات الدالة على الشهادة في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الكلمة ثلاث عشرة مرة من خلال الآيـات: 23، 133، 143، 185، 282، 283، فقد شغلت هذه الكلمة النصف الثاني من السورة الكريمة باستثناء ورودها مرة واحدة في الآية: 23، أما الصور التي جاءت عليها هذه المفردات فتنقلت بين الأسماء والأفعـال، حيـث

---

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة شهد

[2] - وزارة الأوقاف ولشؤون الإسلامية- **الموسوعة الفقهية**- 235/1

[3] - أبو عودة، خليل عودة- **التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن**- ط1- مكتبة المنار- الزرقـاء- الأردن- سـنة 1985- ص 179

جاءت هذه الأسماء دالة على الأفراد والجمع، وهي: الشهداء، شـهداءكم، شـهداء، شـهيدين، شهيدا، الشهادة. وحتى تكون الدراسة شاملة لهذه المفردات قمت بتقسيمها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى:تكون فيها الأسماء معرفة كما هو في الكلمات" الشهداء، شهداءكم، الشهادة"، حيث وردت هذه الكلمات في الآيات: 23، 143، 282، 283. واكتسبت هذه الكلمات معرفـة عن طريق الإضافة المعنوية أو بإضافتها إلى ضمائر الخطاب، وجاءت هذه الكلمات لتقوم بدور الاسم المعرب الذي ظهرت عليه علامات الإعراب المختلفة، وشغلت هذه الكلمات مواقع متعددة في تركيبها النحوي.

المجموعة الثانية: تكون فيها الأسماء النكرة كما هو في الكلمات" شـهداء، شـهيدين، شـهيد" الواردة في الآيات: 282،143،133،وقامت هذه الكلمات بدور الاسم النكـرة المعـرب الـذي ظهرت عليه علامات الإعراب المختلفة وشغل مواقع متعددة في التراكيب النحوية التـي جـاء فيها.

أما صورة الأفعال التي جاءت عليها مفردات الشهادة فتمثلت في الكلمـات "استشـهدوا، أشهدوا، شهد" حيث وردت هذه الكلمات في الآيتين: 185، 282 وجاءت بصيغ متعددة مثلـت صيغة فعل الماضي المجرد المبني على الفتح "شهد" وصيغة فعل الأمر الذي أسند إلى ضـمير الجماعة"اشهدوا" وفي تلك الصيغتين أمر والتزام من الله في الامتثال والقيـام بفعـل الشـهادة، **وأخيرا** مثلت صيغة فعل الأمر المزيد بالألف والسين والتاء" استشهدوا" وفي صيغة استفعل هذه طلب حقيقي في القيام بالحدث والشهادة عليه.

التزمت هذه الكلمات سواء كانت أسماء أو أفعالا بالمدلول العام الـذي يتفـق والمعنـى اللغوي. فرغم تعدد السياقات اللغوية التي وردت فيها هذه الكلمات إلا أنها بقيت تطلـق علـى الإخبار بما شاهده المرؤ والقول بالخبر القاطع وإحضار الله والشهادة على صحة ما يـدعي أو يشهد عليه.

الأمر اللافت للنظر في تناول مفردات هذا الحقل هو حرص النص اللغوي على تقـديم صور مختلفة لهذا الركن، وخاصة أنه يكاد يفرد الآية: 282 لتناول هذه الصور. والسر في ذلك يعود إلى رغبة أرادها الله عز وجل تتمثل في استحضار مخافة الله وإشعار النفوس بهـا عنـد الصدق والالتزام بهذه الشهادة فتتولد لديهم هيبة وتعظيما لله وإقرارا بوحدانيته ووجوده تعالى.

ثانيا: المفردات الدالة على الصلاة.

الصلاة لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة صلو:" الصلاة: الدعاء والاستغفار، والصـلاة: هي العبادة المخصوصة وأصلها الدعاء في اللغة."[(1)]

الصلاة اصطلاحا:

جاء في كتاب "مغني المحتاج" في بيان مفهوم الصلاة شرعا ما قوله:" الصلاة هي أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة".[(2)]

مفردات الصلاة في سورة البقرة:

ورد ذكر مفردات هذا الركن "اثنتين وثلاثين" مرة خلال آيات السورة الكريمة، وسجلت

بذلك حضورا بارزا على طول امتداد آيات السورة ومثال ذلـك : 3، 13، 110، 127، 177، 196، 238، وغيرها من الآيات، ومن أجل تسهيل دراسة هذه المفردات وتناولها بشكل أشـمل قمت بتقسيمها إلى ثلاث مجموعات.

المجموعة الأولى: مثلت الصلاة باعتبارها مصطلحا إسلاميا جديـدا يحمـل دلالـة التنزيـه والتسبيح للعلي القدير وذلك بكثرة الدعاء والاستغفار حيث ورد ذكر هذه الكلمة "الصلاة" تسـع مرات خلال آيات السورة وهي: 3، 43، 83، 110، 157، 177 ومرتين فـي الآيـة: 238،

---

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة صلو.

[2] - النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف – **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**- شرح الشيخ محمد الشـربيني الخطيب- سنة 1958- 120/1

وجاءت هذه الكلمة اسما معرفة، وحرص النص اللغوي في سورة البقرة على هذه الصورة ولم يأت إلا بها، أما التركيب النحوي الذي ظهرت فيه كلمة الصلاة فقد شـغلت مواقـع إعرابيـة متعددة تبعا لهذا التركيب، كذلك جاءت اسما معربا حاملا لعلامات الإعراب المختلفة.

المجموعة الثانية: مثلت أركان الصلاة وهي: الطهارة واستقبال القبلة والركوع والسجود، وهذه هي أركان الصلاة الواردة خلال آيات السورة وفي تفصيل كيفية ورود هذه الأركان لا بد مـن الإشارة إلى كل ركن منها، وأول هذه الأركان هو الطهارة: فقد وردت كلمة الطهـارة أربـع مرات خلال الآيات :222، 232 وجاءت بصورة "يطهرن، تطهـرن، المتطهـرين، أطهـر"، والطهارة تعني:"طهر: برأ من كل ما يشين، وطهر الشيء برأه ونزهه من العبوديـة وغيرهـا والطاهر النقي".[1] الركن الثاني هو استقبال القبلة، فقد وردت كلمة القبلة مرتين خلال الآيتـين 143، 144، وجاءت اسما معرفة "القبلة" واسما نكرة منونا" قبلةً" زاد التنوين في قوة تنكيرها. الركن الثالث: هو الركوع حيث ورد ذكر كلمة الركوع ثلاث مرات خلال آيات السورة وجاءت بثلاث صور هي: "اركعوا، الراكعين، الركّع" في الآيات: 43، 124، 125. الركن الرابع هو: السجود، فقد وردت كلمة السجود أربع مرات خلال آيات السورة، فقد جاءت بصـور متعـددة هي : فسجدوا، اسجدوا، سجدا، السجود، في الآيات: 34، 58، 125 فبالرغم من تـوزع هـذه الكلمات بين الأسماء والأفعال إلا أنها بقيت محافظة على دلالة الخضوع والتذلل الـذي يكـون المرء فيه عند السجود، وزاد في شدة هذا التذلل حرص النص اللغوي علـى أن يقـدم صـيغا متعددة لهذه الكلمة. وفي بيان معنى الركوع أشير إلى ما قاله القرطبي في تفسيره للآيـة: 124 ومفاده: الركوع: هو الانحناء بالشخص، وقيل الانحناء يعم الركوع والسجود ويستعار أيضا في الانحطاط في المنزلة، والركوع الشرعي: هو أن يحني صلبه، ويمد ظهـره وعنقـه، ويفـتح أصابع يده، ويقبض على ركبتيه ثم يطمئن راكعا ويقول: سبحان ربي العظيم ثلاثا".[2]

المجموعة الثالثة: الكلمات الدالة على الصلاة تتعلق بمكان أدائها وصفات أهلها الملتزمين بها، وهي كلمة "مصلى" فقد وردت مرة واحدة في الآية: 125 حيث جاءت دالة على صـيغة اسـم

---

[1] - **المعجم الوسيط**- مادة طهر.

[2] - القرطبي- **الجامع لأحكام القرآن**- تفسير سورة البقرة- آية 124.

المكان ويقصد بها المكان المخصص للقيام بالصلاة، كذلك جاءت كلمة المساجد إذ ورد ذكر هذه الكلمة ثماني مرات في ثلاث صور هي: المساجد، مساجد، المسجد الحرام خلال الآيات: 114، 187، 144، 149، 150، 151، 191، 196، 217، وأخيرا جاءت كلمة العاكفين مرتين بصورة الاسم المعرفة مرة والنكرة مرة ثانية (العاكفون، عاكفون)، في الآيتين: 125، 187، لتدل على " المقيمين والمجاورين والمصلين عند الكعبة، والعكوف لغة: اللزوم والإقبال على الشيء".[1]

المفردات الدالة على الصلاة في سورة الشعراء:

مثّل هذا الركن خلال آيات السورة الكريمة كلمة واحدة جاءت بصورة الاسم النكرة مرة والمعرفة مرة أخرى في الآيتين: 46، 219، حيث جاءت كلمة السجود بصورة"ساجدين، الساجدين"، لتدل على معاني الخضوع والتذلل من خشية الله وعظيم هيبته، والأمر اللافت للنظر في هذا المقام غياب كلمة "الصلاة" باعتبارها ركنا من أركان الإسلام الخمسة والإشارة الخاطفة إليها من خلال كلمة السجود والسر في ذلك يعود إلى أن مفهوم الصلاة وفروضها وسننها وأحكامها لم يزل ضعيفا في النفوس ولم ترسخ بعد باعتبارها مفهوما إسلاميا.

الركن الثالث:

المفردات الدالة على الزكاة:

الزكاة لغة: جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة زكو:" الزكاة في اللغة: الطهارة والنماء والبركة والمدح. الزكاة: صفوة الشيء".[2]

الزكاة اصطلاحا: جاء في بيان مفهوم الزكاة شرعا ما قوله:" الزكاة: حق يجب في أموال مخصوصة على وجه مخصوص، ويعتبر في وجوبه الحول والنصاب".[1]

[1] - القرطبي- **الجامع لأحكام القرآن**- تفسير سورة البقرة- آية 125.

[2] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة زكو.

المفردات التي عبرت عن الزكاة في سورة البقرة:

ورد ذكر المفردات الدالة على هذا الركن "ثماني مرات" خلال آيات السورة الكريمـة، وتمثل هذا الركن في ثلاث صور هي:" الزكاة، يزكّيهم، وأزكى"، في الآيات: 43، 83، 110، 129، 151، 177، 232، 277، أما الصورة الأولى فقد ورد ذكر كلمة الزكاة خمس مرات في الآيات: 43، 83، 110، 177، 277 حيث جاءت اسما معرفة معربا ظهرت عليـه علامـات الإعراب المختلفة، وشغلت مواقع إعرابية متعددة تبعا للتركيب النحوي الذي جاءت فيه، وغالبا ما جاءت كلمة الزكاة باعتبارها مفهوما إسلاميا جديدا مرتبطا مع مفهوم آخر هو الصلاة مـن أجل إقامة أسس ثابتة تستند عليها الدعوة الإسلامية، وذلك من خلال عطف كلمة الزكاة علـى الصلاة حسب بناء وتشكيل التركيب النحوي الذي تظهر فيه هاتان الكلمتان، أما دلالة هذه كلمة الزكاة فجاءت تشير إلى الطهارة والنماء والخير والبركة التي تصيب أموال مـن يقـوم بهـا ويؤديها إلى أصحابها، وزاد في قيمة هذه الدلالة هو اعتبارها مفهوما إسلاميا جديدا يطلق على الحق الواجب المأخوذ من أموال الأغنياء إلى الفقراء، وبذلك تلتقي المعاني اللغوية لكلمة الزكاة مع المدلول الإسلامي لها، مع معان الطهارة والنماء والبركة التـي تحـل بأصـحاب الزكـاة وأموالهم.

أما صورتا "يزكيهم وازكى"، فقد ورد ذكرهما ثلاث مرات خلال الآيـات: 129، 15، 232 لتدل على معاني الطهر والنقاء، حيث جاءت كلمة "يزكيهم" فعـلا مزيـدا عـن طريـق التضعيف دالا على الاستمرارية في زيادة الطهر والنماء والبركة، وزاد من هذه الاسـتمرارية التضعيف الذي ظهر على صيغة الفعل، أما كلمة أزكى فقد جاءت اسما نكرة دالا على صـيغة التفضيل وجاءت كلمة "أطهر" في الآية نفسها 232 لتقوي معاني الزيادة والزكاة التي تحملهـا هذه الكلمة.

الركن الرابع:

[1] - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- **الموسوعة الفقهية**- 226/23

المفردات الدالة على ركن الصوم:

الصوم لغة: جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة صوم:". قال أبو عبيدة: وكل ممسك عن طعام أو كلام أو مسير فهو صائم".[1]

الصوم اصطلاحا: جاء في مفهوم الصوم شرعا ما قوله:"الصوم هو الإمساك عن المفطر على وجه مخصوص".[2]

المفردات الدالة على الصوم في سورة البقرة:

ورد ذكر مفردات هذا الركن "ثماني مرات" خلال آيات السورة الكريمة وذلك حين شغلت النصف الثاني من السورة، فقد جاءت مفردات هذا الركن بصور متعددة هي " الصيام، تصوموا، فليصمه" خلال الآيات: 183، 184، 185، 187، 196 حيث جاءت هذه الصور مشتركة مع كلمة الصيام في الاشتقاق اللغوي لها لكن هذا الأمر لم يمنع من اعتبار كلمة رمضان صورة من الصور التي جاءت عليها كلمة الصيام لعلاقات زمانية ودلالية تربطها بكلمة "رمضان" وتسهيلا في دراسة هذه المفردات قمت بتقسيمها إلى ثلاث صور، هي:

الصورة الأولى: تناولت فيها كلمة الصيام باعتبارها مفهوما إسلاميا جديدا بدأ تداوله في النص اللغوي المدني، فقد جاءت كلمة الصيام مكررة أربع مرات خلال الآيات: 183، 187، 196 -مرتين فيها- وظهرت هذه الكلمة اسما معرفة مرة "الصيام" ونكرة مرة أخرى "فصيام" حاملة علامات الإعراب المختلفة تبعا للتركيب النحوي الذي جاءت فيه، أما دلالة هذه الكلمة فجاءت لتحمل معاني التصديق والالتزام بما أمر الله به في الإمساك عن شهوات المرئ من طلوع الفجر وحتى غروب الشمس، وزاد في قيمة هذه الدلالة وقوى من حضورها اعتبارها مفهوما إسلاميا جديدا حرص النص اللغوي في سورة البقرة على تداوله بصورة الاسم المعرفة

---

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة صوم

[2] - النووي- **مغني المحتاج في معاني ألفاظ المنهاج**- 420/1

أو النكرة، وجاء هذا المفهوم ليتحول من مجرد كلمة تدل على ترك الطعام والشراب والنكاح والكلام إلى خلق إسلامي رفيع يهذّب النفس ويقوي العقيدة فيها عن طريق التصديق والالتزام وإمساك الصائم نفسه عن كل شهوة.

الصورة الثانية: تناولت فيه الأفعال التي جاءت عليها كلمة الصيام، فقد ورد ذكر كلمتي "تصوموا، فليصمه" مرتين خلال الآيتين: 184، 185 وجاءت بصورة فعلين مضارعين أسند الأول إلى ضمير الجماعة والثاني إلى ضمير المستتر، وشغل كل من هذين الفعلين مفعولا به واحدا مقدرا كان في الأول معروفا وكان في الثاني يعود على "شهر رمضان" الذي حل محله ضمير الغائب المسند إلى الفعل، وفي هذا التركيب النحوي الذي يتكون من الفعل والفاعل والمفعول به إشارة إلى الأطراف التي يتكون منها ركن الصيام وهي حدث الصيام ثم الأفراد الذين سيقومون بالحدث، وأخيرا شهر رمضان الذي سيقع فعل الأفراد عليه وفي ذلك التركيب النحوي الذي جاء عليه هذان الفعلان بقاء وثبات على القيام بهذا الركن على أكمل وجه وخاصة أن هذه الأفعال لها دلالة الديمومة والحياة للمعاني التي تمثلها وزاد في قوة التزام دلالة هذه الأفعال ارتباطها بلام الأمر في الفعل "فليصمه" فلم تعد كلمة الصيام مجرد مفهوم إسلامي يطلق في الآفاق بل لا بد له من أفعال وسلوكات يقوم بها المرؤ ليتحول إلى منهج حياة.

أما الصورة الثالثة: فقد تناولت فيها كلمة "رمضان" لتشارك كلمة الصيام في التعبير عن هذا الركن، وإن كانت لا تشاركها في الاشتقاق اللغوي، فقد وردت كلمة رمضان مرة واحدة خلال الآية: 185 أما عن العلاقة التي تربط بين الصيام وكلمة رمضان فلا تتوقف عند العلاقة الزمانية بل تتجاوزها إلى علاقة دلالية تلك العلاقة التي تشير إليها المعاني اللغوية التي تحملها تلك الكلمة، فقد جاء في معنى كلمة رمضان ما قوله:" رمضان مأخوذة من رمض، الصائم يرمض إذا حر جوفه من شدة العطش. والرمضاء شدة الحر، وقيل إنما سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها بالأعمال الصالحة من الإرماض وهو الإحراق، وقيل إنه سمي

رمضان لأن القلوب تأخذ منه حرارة الموعظة والفكرة في أمر الآخـرة كمـا يأخـذ الرمـل والحجارة من حر الشمس." [(1)]

وأخيرا، لا بد من الإشارة إلى أنه بالرغم من تعدد الصور التي جاء عليها ركن الصيام. وبالرغم من تعدد السياقات النحوية التي جاءت بها هذه الصور، إلا أن دلالة الالتزام والتصديق بمفهوم هذا الركن بقيت ثابتة. وحرصت دلالة الصوم على أن تتحول من معان الامتناع عـن تناول الطعام والشراب والإمساك عن كل شهوة إلى معان الثبات والالتزام والتصديق بشـرائع الله.

الركن الخامس

المفردات الدالة على ركن الحج: الحج لغة:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة حج:" الحج: القصد، والحج: الزيارة والإتيان".[(2)]

الحج اصطلاحا:

جاء في تعريف مفهوم الحج شرعا ما قوله:" هو قصد موضع مخصوص" وهو البيت الحـرام وعرفة، في وقت مخصوص"وهو أشهر الحج" للقيام بأعمال مخصوصة، وهي الوقوف بعرفـة والطواف والسعي بشرائط مخصوصة" [(3)].

المفردات الدالة على ركن الحج في سورة البقرة:

ورد ذكر مفردات هذا الركن "أربعا وعشرين" مرة خلال آيات السورة الكريمة وشغلت النصف الثاني من السورة. وتحديدا الآيات المحصورة ما بين الآيتين: 125-200 الأمر الـذي أدى إلى اتساع المساحة اللغوية التي احتلتها مفردات هذا الركن، تلك المفردات التي تمثل ركـن

---

[1] - ينظر: القرطبي- **الجامع لأحكام القرآن**- تفسير سورة البقرة- آية 185.

[2] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة حج

[3] - النووي- **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**- 459/1

الحج والقيام به، فلم تتوقف هذه المفردات على أن تكون صور اشتقاقية لكلمة الحج بل تجاوزتها لتقوم بالدور الذي يقوم به الحاج والقاصد بيت الله الحرام والوقوف بعرفة وتسهيلا لدراسة هذه المفردات وتناولها قمت بتقسيمها إلى ثلاث مجموعات، هي:

المجموعة الأولى: تناولت فيها كلمة الحج باعتبارها مفهوما إسلاميا جديدا حرص النص اللغوي في سورة البقرة على تداوله بين مفرداته وفي تراكيبه النحوية، فقد ورد ذكر كلمة الحج ثماني مرات خلال الآيات: 158، 189، 196 ثلاث مرات، 197 ثلاث مرات أيضا وجاءت هذه الكلمة بصورتين "الحج، حج" فقد وردت كلمة الحج بصورة الاسم المعرفة، الذي ظهرت عليه علامات الإعراب الخاصة بالاسم المعرب وشغلت مواقع إعرابية متعددة تبعا للتراكيب النحوية التي ظهرت فيها، أما الصورة الثانية لكلمة الحج فتمثلت في الفعل "حج" وجاءت هذه الصورة فعلا ماضيا مجردا مبنيا على الفتح دالا على الأعمال التي يقوم بها الحاج، إضافة إلى معناها اللغوي، وهو القصد والتوجه والزيارة، أما دلالة هذه الكلمة سواء كانت اسما أو فعلا، فيشار بها إلى القصد والتوجه لزيارة بيت الله الحرام والوقوف بعرفة، وفي ذلك إشارة إلى أن كلمة الحج شهدت تطورا دلاليا، بهدف التعبد وحسن الطاعة. بذلك يتشكل مفهوم إسلامي جديد يتمثل في الحج ليتحول هذا المفهوم إلى ركن تستند عليه الدعوة الإسلامية.

المجموعة الثانية: تناولت فيها المناسك التي يقوم بها الحاج أثناء هذه الزيارة وذلك بناءً على ما جاء في آيات السورة الكريمة وهي: الطواف بالبيت العتيق، والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة، وأخيرا طواف الإفاضة، وفيما يلي دراسة لهذه المناسك. وأبدأ أولا بكلمة المناسك التي ورد ذكرها ثلاث مرات خلال الآيات: 128، 196، 200 وجاءت تحمل الصورة الآتية وهي (نسك، مناسككم، مناسكنا) أما هذه المناسك فتبدأ أولا بالطواف بالبيت العتيق، فقد ورد ذكر كلمة البيت مرتين خلال الآيتين: 125، 127وجاءت بصورة الاسم المعرفة دالة على الكعبة المشرفة وتلك الدلالة الخاصة التي اكتسبتها الكعبة المشرفة وكذلك الأمر ورد ذكر كلمة الطواف مرة واحدة خلال الآية: 158 وجاءت بصورة الفعل "يطّوف" وفي تلك الصورة إشارة إلى المبالغة والكثرة في عملية الطواف لما في ذلك من ذكر وتسبيح لله أثناء الطواف بالبيت

العتيق تلك الدلالة التي اكتسبها الفعل يطوف من التضعيف الذي لحق بعين الفعل، أما ثاني هـذه المناسك فيتمثل في السعي بين الصفا والمروة بإعتبارهما مفهوما مركبا، حيث ورد ذكـر هـذا المفهوم مرة واحدة خلال الآية: 158، وجاء بصورة "الصفا والمروة" أما ثالث هـذه المناسـك وأهمها فهو الوقوف بجبل عرفات فقد ورد ذكر الوقوف بجبل عرفات والإفاضة منه مرة واحدة في الآية: 198 أما آخر هذه المناسك فهو طواف الإفاضة والنزول من جبل عرفـات فقـد ورد ذكر كلمة الإفاضة ثلاث مرات خلال الآيتين: 198، 199 وجاءت هذه الكلمة بثلاث صور هي: "أفضتم، أفيضوا، أفاض".

المجموعة الثالثة: تناولت فيها كلمة "العمرة" لما لها من علاقة وثيقة بينها وبين الحـج، فقد ورد ذكر هذه الكلمة ثلاث مرات خلال آيات السورة الكريمة وهي: 158، 196 وردت فيها مرتين والعمرة يقصد بها الزيارة والتوجه واقتصرت هذه الزيارة على بيت الله الحـرام وبـذلك يتكون لدينا مفهوم إسلامي جديد يتمثل في العمرة .

التقت هذه المناسك المشروعة فرضا وسنة التي يقوم بها من قصـد بيـت الله الحـرام، لتؤكد الدلالة الجديدة التي حملتها كلمة الحج وهي تشهد تطورا دلاليا، حين تتحول مـن مجـرد زيارة وقصد يتوجه به الإنسان إلى زيارة بيت الله الحرام والوقوف بجبل عرفات، تلك الزيـارة التي تكتسب خصوصية مقدسة لا تتوقف عند القيام بهذه المناسك بل تتجاوزها إلى معان التـذلل والخضوع والاستجابة لأوامر الله والالتزام بنواهيه والإنسان يؤدي هذه الزيارة التي عرفت فيما بعد بالحج.

مدى تكرار المفردات الدالة على أركان الإسلام في سورة البقرة:

قبل أن ابدأ ببيان مدى تكرار المفردات الدالة على هذا الحقل، لا بد لي من الإشارة إلى حقيقة مفادها: غياب المفردات التي عبرت عن أركان الإسلام في سورة الشعراء، ما عـدا مـا ورد من مفردات خاطفة جاءت مصورة ركنا من أركان الصلاة، وفي ذلك إشـارة إلـى تفـرد النص اللغوي في سورة البقرة بمفردات هذا الحقل وحرصه البالغ على أن يقدم هـذه الأركـان

بصور متعددة، ليرسم في نهاية الأمر مفاهيم إسلامية جديدة، تشهد تطورا دلاليا، وفيما يلي بيان أكثر المفردات تكرارا بين المفردات الشائعة في هذا الحقل وهي:

1- المفردات الدالة على ركن الصلاة: فقد وردت "اثنتين وثلاثين" مرة خلال آيات سـورة البقرة.

2- المفردات الدالة على ركن الحج: فقد وردت أربعا وعشرين مرة خلال آيـات سـورة البقرة.

3- المفردات الدالة على ركن الشهادة: فقد وردت ثلاث عشرة مرة خـلال آيـات سـورة البقرة.

4- المفردات الدالة على ركن الزكاة: فقد وردت ثماني مرات خلال آيات سورة البقرة.

5- المفردات الدالة على ركن الصوم: فقد وردت ثماني مرات خلال آيات سورة البقرة.

الخصائص العامة للمفردات الدالة على أركان الإسلام في سورة البقرة:

1- احتلت مفردات هذا الحقل مساحة لغوية واسعة.

2- حرص النص اللغوي على تعدد وتنوع الصور اللفظية التي جاءت عليها مفردات هذا الحقل مستعينا بالأفعال والأسماء ومختلف الصيغ الصرفية التي تبنى عليها الكلمة.

3- قدم النص اللغوي في سورة البقرة مفاهيم إسلامية جديدة تتمثل في الصلاة والزكاة والصيام والحج والعمرة.

4- شهدت مفردات هذا الحقل تطورا دلاليا ملحوظا جعل المعنى اللغوي لها يتلاشى ويذوب.

5- تناول النص اللغوي مفردات هذا الحقل بصورة مفصلة بين خلالها الكيفية التي يتم بها أداء هذه الأركان.

الأسباب التي أدت إلى غياب المفردات الدالة على أركان الإسلام في سورة الشعراء:

قبل الإشارة إلى الأسباب التي أدت إلى غياب مفردات هذا الحقل في سـورة الشـعراء وتفرد سورة البقرة بها، لا بد لي من التوقف عند حقيقة مفادها أن أركان الإسلام الخمسـة لـم تكن مفروضة بعد على المسلمين في فترة العهد المكي للقرآن الكريم باعتبارها مفاهيم إسلامية جديدة، باستثناء مفهومي الصلاة والصيام، وبالتالي فإن الأمر يقضي إلى غياب المفردات الدالة على هذه المفاهيم في النص اللغوي المكي وفي سورة الشعراء.

أما الأسباب التي أدت إلى تجرد سورة الشعراء من هذه المفردات فيعود إضافة إلى ما سبق ذكره إلى الأمور الآتية وهي:

1- عدم تقبل المجتمع المكي لهذه الأركان في هـذه الفتـرة الزمنيـة المبكـرة للـدعوة الإسلامية، وخاصة أن أداء هذه الأركان والقيام بها يعتمـد علـى مجاهـدة الـنفس وترغيبها على ترك الشهوات.

2- رغبة الدعوة الإسلامية في التدرج بالأحكام الشرعية والواجبات المفروضة علـى المسلم في هذه الفترة الزمنية المبكرة من عمر الدعوة.

3- تمثل هذه الأركان حلقة وصل بين العبد وربه، ففي هذه الفترة المبكرة لم تكن هـذه العلاقة مكونة بعد وخاصة أنها تتطلب إزالة براثن الجاهلية والقضاء على عقيـدة الكفر في النفوس.

4- اهتمام النص اللغوي بالحديث عن الأمم السابقة وقصص تكذيبهم للأنبياء والمرسلين من أجل تقديم العبرة والموعظة الحسنة لأهل مكة.

الحقل الرابع

المفردات الدالة على صفات البشر:

رسمت سورتا البقرة والشعراء صورة واضحة المعالم لنماذج البشر، وتعـدد صـفاتهم التي يتصفون بها في كل زمان ومكان، فكل آية في السورتين تعطي ملمحا خاصا، وخطا مـن خطوط الإطار العام لهذه الصورة، فإذا قرأها المرؤ في آيات السور المكية تعرف إلى صـور هذا الإنسان، وإذا قرأها في آيات السور المدنية تعرف إلى صورة جديدة لهذا الإنسـان، وفـي إطار جديد، فعند قراءته آيات الإيمان تعرف إلى صورة المؤمن وعرفه بعد ذلك بـين النـاس كلما قابله في مجالات الحياة، وعند قراءة آيات الإحسان رأى المحسن، وهكذا، فكل من هؤلاء شخص له ملامحه، وله صفاته، وسلوكه، وله بعد ذلك أخلاقه التي يعيش بها ويحيا، لذا جـاء هذا الحقل ليستدل بمفرداته على صفات النماذج البشرية المتعددة، وبالتالي تقدم لنـا السـورتان صورة خالدة على مر الأزمان والأمكنة، فجاءت سورة الشعراء تحمل صورة خاصة بالإنسان المكي وجاءت سورة البقرة تحمل صورة جديدة لهذا الإنسان نفسه بعد هذه الحقبة الإيمانية التي مر بها.

سأعتمد في دراسة مفردات هذا الحقل على متابعة الصفات الخاصة بالنمـاذج البشـرية التي تواجدت في السورتين، وبالتالي تناول هذه الصفات بناء على تقـدير القيمـة الإحصـائية لورودها خلال آيات السورتين، وبيان الدلالة التي تحملها الصفات المشتركة فيها، وفيما يلي من صفحات توضيح لهذه الصفات ودراسة للمفردات التي جاءت عليها.

المفردات الدالة على صفات البشر في سورة البقرة:

1- صفة الإيمان	2- صفة الإنفاق	3- صفة اليقين	4- صفة الكفر
5- صفة التوبة	6- صفة الإصلاح	7- صفة الشرك	8- صفة الفساد
9- صفة القنوت	10- صفة السفاهة	11- صفة الإنذار	12- صفة التبشير

13- صفة الهداية 14- صفة الصدق 15- صفة الإخلاص 16- صفة الفسق

17- صفة الظلم 18- صفة الإسلام 19- صفة الخشوع 20- صفة الامتراء

21- صفة الإحسان 22- صفة الصبر 23- صفة التقوى 24- صفة الجاهلية

25- صفة الإعراض 26- صفة البغي 27- صفة الاعتداء

المفردات الدالة على صفات البشر في سورة الشعراء:

1- صفة الإعراض 2- صفة الإيمان 3- صفة الظلم 4- صفة الكفر

5- صفة الضلالة 6- صفة اليقين 7- صفة الذكر 8- صفة الصدق

9- صفة الحذر 10- صفة الإصلاح 11- صفة الإنذار 12- صفة التقوى

13- صفة الغواية 14- صفة الكذب 15- صفة الإجرام 16- صفة الرذيلة

17- صفة الوعظ.

المفردات الدالة على الصفات المشتركة في السورتين:

1- صفة الإيمان 2- صفة الإصلاح 3- صفة الكفر

4- صفة الظلم 5- صفة الإنذار 6- صفة الصدق

7- صفة اليقين 8- صفة التقوى 9- صفة الإعراض

وفيما يلي دراسة للمفردات الدالة على الصفات المشتركة في السورتين وهي:

أولا: صفة الإيمان:

الإيمان لغة واصطلاحا: جاء في معجم "لسان العرب: تحت مادة أَمِن:" الإيمان التصديق، ضده

التكذيب، وآمنت بالشيء، إذا صدقت به، والإيمان مصدره آمن يـؤمن إيمانـا فهـو مـؤمن، والإيمان إظهار الخضوع والقبول لما أتى به النبي فإن كان مع ذلك الإظهار اعتقاد وتصـديق بالقلب فذلك الإيمان الذي يقال للموصوف به مؤمن، وهو المؤمن بالله غير مرتاب ولا شاك".(1)

المفردات الدالة على صفة الإيمان في سورة البقرة:

ورد ذكر مفردات هذه الصفة أربعا وثلاثين مرة خلال آيات السورة الكريمـة وجـاءت هذه المفردات محتلة مساحة لغوية واسعة من بداية السورة حتى آخر آية من آياتها كما هو في الآيات الآتية على سبيل المثال لا الحصر وهـي:" 3، 4، 9، 25، 62، 9، 103، ...، 285"، أما الصور التي جاءت عليها هذه الصفة فكانت موزعة بين الأفعال والأسماء، من أجـل ذلـك قمت بدراستها وتناول مفرداتها من جانبين، الجانب الأول: يتمثل في صورة الأفعال فقد شغلت الصور الآتية وهي: " الذين آمنوا، آمنا، يؤمنوا،يؤمنون، يؤمن" حيث جاءت هذه الأفعال دالـة على الاستمرارية والتجدد في ذلك الإيمان، والتصديق بوحدانية الله، وخاصة أن هـذه الأفعـال جاءت معظمها دالة على الجماعة، وذلك أن الإيمان الحق يتطلب جيلا من الموحدين بالله، أمـا أكثر هذه الأفعال تكرارا فجاء عن طريق الاسم الموصول وصلته "الذين آمنوا" كما هـو فـي الآيات: 3،4، 25، 62، 82، 153، 165، 172، 183، 282 ذلك النداء الذي وصف بـه الله تعالى عباده الذين تجلى به النص اللغوي في سورة البقرة.

الجانب الثاني: كان في صورة الأسماء وتمثلت في المفردات الآتية: "مؤمنين، مـؤمن، مؤمنة" وجاءت هذه الأسماء دالة على صفة الإيمان والتصديق الذي يتجلى بها الإنسان الموحد، وكان ورود هذه الأسماء قليلا نسبة إلى ورود الأفعال كما هو في الآيات: 8، 93، 221، 248 أما الحالة التي جاءت عليها هذه الأسماء فجاءت أسماء نكرة دالة على المفرد والجمع.

أما دلالة مفردات هذه الصورة سواء كانت أفعالا أو أسماء فجاءت دالة علـى الإيمـان والتصديق، وإظهار الخضوع والقبول لما أتى به الأنبياء من عقائد وشرائع تثبت وحدانيـة الله،

---

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة أمن

لكن الأمر الجديد في دلالة هذه الصفة أنها شهدت تطورا دلاليا حين أصبحت صفة الإيمان مقتصرة على التصديق والاعتقاد بوحدانية الله، ذلك التصديق المطلق الذي لا ينوبه أي شك أو ريب.

المفردات الدالة على صفة الإيمان في سورة الشعراء:

ورد ذكر مفردات هذه الصفة "إحدى عشرة" مرة خلال آيات السورة الكريمة وجاءت هذه الصفة بصور متعددة هي " المؤمنون، ومؤمنون، والذين آمنوا" فقد جاءت هذه الصور موزعة بين الأفعال والأسماء. أما صورة الأفعال فتمثلت في الاسم الموصول وصلته "الذين آمنوا" وجاءت هذه الصورة دالة على صفة الإيمان والاعتقاد والتصديق المطلق بوحدانية الله، حيث ورد ذكر هذه الصفة مرة واحدة في الآية: 227، أما صورة الأسماء فجاءت دالة على من يتحلون بهذه الصفة في كل مجلس، وكل حين حتى وصل بهم الأمر ان دعاهم الله بالمؤمنين والخاضعين والمصدقين بالله ورد ذكر هذه الصفة معرفة مرة (المؤمنين) ونكرة مرة أخرى"مؤمنين" في الآيات: 8، 67، 103، 121، 158، 174، 190، 188، 202، 215.

ثانيا: صفة الإصلاح:

الإصلاح لغة واصطلاحا:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة صلح:" الصلاح ضد الفساد ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء ومصلح في أعماله وأموره"[(1)] وجاء في المعجم الوسيط ما قوله:" صلح الشيء كان نافعا ومناسبا، أصلح الشيء: أزال إفساده، والصالح: المستقيم المؤدي لواجباته، والصلاح الاستقامة والسلامة من العيب."[(2)]

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة صلح

[2] - **المعجم الوسيط** مادة صلح، ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة.

المفردات الدالة على صفة الإصلاح في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الصفة "أربع مرات"، وجاءت بصورتين الصورة الأولى هي المصلحون والصالحون، حيث جاءت كلمة مصلحون دالة على الاسم النكرة الدال على الجمع ومرة كما هو في الآية 11 ومرة أخرى جاء معرفة مفردا "المصلح" كما هو في الآية 220 أما الصورة الثانية فكانت الصالحون حيث ظهرت بقالب لغوي آخر يمثل صيغة اسم الفاعل، وظهرت بصورة الاسم المعرفة الصالحون وبصورة الاسم الموصول وصلته الذين أصلحوا كما هو في الآيتين 130، 160

أما الدلالة التي حملتها هذه المفردات فهي صفة الاستقامة والسلامة من كل عيب أو فساد وهذه الاستقامة لا تكون إلا بالالتزام بأمور الله ونواهيه ذلك الالتزام الذي يحقق السعادة والصلاح للبشرية.

المفردات الدالة على صفة الإصلاح في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الصفة مرة واحدة وجاءت بصورة الاسم المعرفة الدال على الجمع "الصالحين" في الآية 83 أما الدلالة التي حملتها هذه الصفة فهي صفة الصلاح والهداية التي التزم بها السلف الصالح من الأنبياء والمرسلين الذين أصلحوا أنفسهم وغيرهم بالاستقامة والاطمئنان لعبادة الله.

ثالثا: صفة الكفر:

الكفر لغة واصطلاحا:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة كفر "الكفر نقيض الإيمان والكفر هو نقيض الشكر والكفر جحود النعمة ورجل كافر جاحد لأنعم الله مشتق من الستر وقيل لأنه مغطى على قلبه".[1]

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة جحد

المفردات الدالة على صفة الكفر في سورة البقرة:

ورد ذكر مفردات هذه الصفة "واحدة وعشرين" مرة خلال آيات السورة الكريمة وجاءت هذه الصفة بصورتين الصورة الأولى كانت الاسم الموصول وصلته "الذين كفـروا" حيـث ورد ذكر هذه الصورة سبع مرات خلال الآيات: 6، 26، 39، 105، 161، 212، 264 وجاءت هذه الصورة دالة على فعل الماضي الذي أسند إلى ضمير الجماعة ليـدل علـى معـان الجحـود والمعصية التي غلفت قلوب قوم كافرين.

أما الصورة الثانية: فكانت اسما معرفة دالا على الجمع" الكافرين" حيث ورد ذكر هـذه الصفة "أربعا وعشرين مرة" فـي الآيـات: 19، 24، 34، 89، 90، 98، 104، 191، 250، 254، 257، 264، 286 وجاءت هذه المفردات دالة على صفة من هو جاحد لأنعم الله مسـتور قلبه عن الإيمان والتصديق بالله عز وجل.

شهدت هذه الصفة تطورا دلاليا وذلك حين اقتصرت هذه الصفة على الجحـود والكفـر بنعم الله عز وجل فقط، وعدم التصديق والاعتقاد بوحدانية الله، فأصبحت هذه الصفة تطلق على الجاحد لأنعم الله المغطى قلبه عن ذكره والأخذ بتعاليم دعوته التي تقود إلى وحدانيته عز وجل، وفي ذلك إشارة إلى احتواء النص اللغوي في سورة البقرة على مفهوم إسلامي جديد هو "الكفر" وحصوله على دلالة دينية يكاد القارئ يلحظها بكثرة في هذه النصوص اللغوية.

المفردات الدالة على صفة الكفر في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الصفة "مرة واحدة"، وجاءت بصورة الاسم المعرفة الدال علـى الجمـع "الكافرين" في الآية 19 وجاءت هذه الصفة دالة على الجحود والكفر بالنعمة التي أولاها فرعون لسيدنا موسى عليه السلام عندما كان صغيرا وأقام على تربيته.

جاءت هذه الصفة لتطلق على كل جاحد بالنعم والفضائل التي يتلقاها من غيـره دون أن يشير النص اللغوي إلى الدلالة الدينية التي تحملها هذه الصفة وخاصة أن الإنسان لا يمكـن أن

يطلق عليه صفة الجحود أو الإيمان بعد في هذه الحقبة الزمنية المبكرة التـي شـهدها الـنص اللغوي المكي.

رابعا: صفة الظلم:

الظلم لغة واصطلاحا:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة ظلم:" الظلم: وضع الشيء في غيـر موضـعه، والظلم: الميل عن القصد، وأصل الظلم: الجور ومجاوزة الحد".[1]

المفردات الدالة على صفة الظلم في سورة البقرة:

ورد ذكر المفردات الدالة على هذه الصفة"اثنتي عشرة مرة" وجاءت هذه الصفة بصور متعددة هي" الظالمين، وظالمين، والذين ظلموا" وتسهيلا في دراسة هذه الصور قمت بتقسـيمها إلى جانبين.

الجانب الأول: يتمثل في صورة الأسماء المعرفة "الظالمين" حيث ورد ذكر هذه الصفة ثمـاني مرات خلال الآيات: 35، 95، 145، 193، 229، 246، 254، 258 وجاءت أيضـا صـورة الأسماء النكرة" ظالمين" في الآيتين: 51، 92 وسواء كانت هذه الأسماء معرفة أو نكرة إلا أنها حملت علامات جمع المذكر السالم وشغلت مواقع إعرابية متعددة تبعا للتركيب النحـوي الـذي جاءت فيه.

أما الجانب الثاني: من مفردات هذه الصفة فكان متمثلا في الاسم الموصـول وصـلته "الـذين ظلموا" فقد وردت هذه الصورة مرتين في الآيتين: 150، 165 وجاءت هذه الصورة دالة علـى صفة الظلم التي لازمت أهلها مما جعل النص اللغوي يميزهم عن غيرهم بهذه الصفة وزاد فـي ملازمتهم لها أنها جاءت فعلا دالا على الديمومة والاستمرارية في هذه الضلالة والميل عن كل

---

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة ظلم

صواب. شهدت هذه الصفة من خلال صورها المتعددة التي ظهرت بها تطورا دلاليا، ليتكـون لدينا صفة دينية جديدة لها دلالتها الخاصة المتمثلة في الابتعاد ومجاوزة الحد وجور النفس بإبعادها عن عبادة الله والتصديق بوحدانيته والالتزام بأوامره ونواهيه، وبذلك تتحول هذه الصفة في دلالتها اللغوية التي تطلق على الميل عن كل قصد والجور إلى ظلم النفس عند ميلهـا عـن عبادة الله.

المفردات الدالة على صفة الظلم في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الصفة مرتين خلال آيات السورة الكريمة وجاءت بصورة الفعـل مـرة "ظلموا" وصورة الاسم مرة أخرى "الظالمين" في الآيتين: 10، 227.

جاءت هذه الصفة في الصورتين السابقتين دالة على المعنى اللغوي وهـو الميـل عـن القصد والجور ومجاوزة الحد والذي أوحى بهذا المعنى وجود كلمة "انتصروا" في نـص الآيـة 227 وبذلك يكون لهذه الإشارة اللفظية دور في إبقاء هذه الصفة على دلالتها اللغوية، أما كلمـة "الظالمون" فجاءت دالة على صفة الظلم والجور الذي ألحقه القوم بحق أنفسـهم عنـد تكـذيبهم لرسالات رب العالمين، وبذلك المعنى تكتسب هذه الصفة دلالة جديدة هي الدلالة الدينية وذلـك عندما تقتصر هذه الصفة على من ظلم نفسه بالابتعاد عن الالتزام بأوامر الله .

خامسا: صفة الإنذار

الإنذار لغة واصطلاحا: جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة نذر:" الإنذار الإعلام، نذر بالشيء وبالعدو نذرا علمه فحذره وأنذره خوفه وحذره والمنذر المعلم الذي يعرف القوم بما يكون قد دهمهم من عدو أو غيره وهو المخوف أيضا" (1)

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة نذر

المفردات الدالة على صفة الإنذار في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الصفة مرتين خلال آيات السورة الكريمة، وجاءت بصورة الاسم النكرة المفرد الدال على صفة الإنذار "نذيرا" في الآية: 119 وبصورة الاسم النكرة الدال على الجمع "منذرين" في الآية: 213 والأمر اللافت للنظر في هذه الصفة أنها وردت مقترنة مع صفة أخرى هي صفة التبشير وجاءت أيضا مرتبطة بالأنبياء والمرسلين.

شهدت هذه الصفة تطورا دلاليا تمثل في انتقال المعنى اللغوي الذي يطلق على المعلم والمحذر الذي يعرف القوم بما يكون قد دهمهم من عدو أو غيره إلى الرسول أو النبي الذي حذر قومه وخوفهم من معصية الله والكفر بنعمته وزاد في تطور هذه الدلالة الإشارات الواردة في النص اللغوي واقتران هذه الصفة بصفة التبشير وارتباطها بالأنبياء والمرسلين وبذلك يحتوي النص اللغوي في سورة البقرة على دلالة إسلامية جديدة تطلق على الأنبياء والرسل فقط وتقتصر هذه الصفة على الدلالة الدينية لها.

المفردات الدالة على صفة الإنذار في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الصفة "ثلاث مرات"، وجاءت بصورة الاسم النكرة الدال على الجمع "منذرون" وجاءت أيضا بصيغة اسم الفاعل واسم المفعول "المنذرون والمنذرون" في الآيات 183، 194، 208 وجاءت هذه الصفة دالة على التحذير والخوف من العاقبة التي ستحل بالأقوام التي كذبت رسلها، وجحدت بنعمة الله ولم تؤمن بوحدانيته والأمر الملاحظ على دلالة هذه الصفة أنها شهدت تطورا دلاليا تمثل في ارتباط هذا الإنذار والتحذير بمعصية الله وزاد من قوة هذه الدلالة ارتباطها بالهلاك والإساءة الدنيوية التي ستلحق بهؤلاء الأقوام.

سادسا: صفة الصدق:

المعنى اللغوي والاصطلاحي: جاء في "معجم لسان العرب" تحت مادة صدق:" الصدق نقيض الكذب صدقه الحديث أنبأه بالصدق. رجل صدق نقيض رجل سوء، ويقال رجل صدق بكسر الصاد معناه نعم الرجل هو".[1]

---

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة صدق

المفردات الدالة على صفة الصدق في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الصفة "ثلاث مرات" وجاءت بصورة واحدة هي صورة الاسم النكرة الدال على الجمع "صادقين" في الآيات 23، 94، 111. أما الدلالة التي حملتها هذه الصـفة فجـاءت متفقة مع المعنى اللغوي لها الذي يطلق عند مطابقة الكلام للواقع والإخبار عنه بحسـب اعتقـاد المتكلم".

المفردات الدالة على صفة الصدق في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الصفة مرة واحدة وجاءت بصورة واحدة هي صورة الاسم المعرفة الدال على الجمع "الصادقين " في الآيات: 31، 154، 187 وجاءت هذه الصفة مرهونة بدليل مـادي ملموس لكي يثبت المتكلم صدق أقواله، وإلا فهو في عداد الكاذبين المبالغين في كذبهم وادعائهم والأمر الذي يؤكد هذا القول النص اللغوي الذي حوى هذه الصفة عندما أتى بأسـلوب الشـرط مستعينا به فلا تتحقق صفة الصدق إلا إذا وقع شرط وجوبه.

سابعا: صفة اليقين

اليقين لغة واصطلاحا:

جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة يقن:" العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر ورجـل يقين ويقن: لا يسمع شيئا إلا أيقنه".[(1)]

المفردات الدالة على صفة اليقين في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الصفة مرتين، وجاءت بصورة واحدة هي صورة فعل المضارع المسـند إلى واو الجمع، "يوقنون" في الآيتين: 4، 118 وجاءت هذه الصفة بصورة فعل مضارع لتكسب صفة اليقين ديمومة واستمرارية في النص اللغوي الذي وردت فيه، وتبث الحياة الدائمـة فـي

---

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة يقن

صفات من يتحلون بها، وجاءت هذه الصفة حاملة دلالة التصديق والعلم المطلق الذي لا شك فيه بوحدانية الله.

المفردات الدالة على صفة اليقين في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الصفة "مرة واحدة"، وجاءت بصورة واحدة أيضا هي صورة الاسم النكرة الدال على الجمع "موقنون" في الآية: 24 وجاءت صفة اليقين والتصديق هذه مرتبطة بوجود الله ووحدانيته تلك الدلالة التي اكتسبتها من خلال الإشارات اللفظية الواردة في النص اللغوي المرافقة لها وهي جملة مقول القول المخبرة عن رب السماوات والأرض وما بينهما.

ثامنا: صفة التقوى:

التقوى لغة واصطلاحا: جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة وقى:" وقاه الله: صانه، وقاه الله وقاية بالكسر: حفظه، ورجل تقي معناه أنه موق نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح".(1)

المفردات الدالة على صفة التقوى في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الصفة "ست مرات" وجاءت بصورة واحدة هي صورة الاسم المعرفة الدال على الجمع" المتقين" في الايات: 2، 66، 177، 180، 194، 241 وجاءت هذه الصورة دالة على صفة التقوى والخشية والخوف من عذاب الله، والامتثال لأوامر الله، واجتناب نواهيه، وجاءت هذه الصفة مكتسبة دلالة دينية جديدة تتمثل في اقتصار معانيها على شدة الخشية من الله والخوف من عذاب النار، وانتقلت دلالتها من المعنى اللغوي الذي يطلق على الحفظ والصيانة إلى تخصيص ذلك الحفظ وتلك الصيانة من الله عز وجل.

---

1 - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة وقى

المفردات الدالة على صفة التقوى في سورة الشعراء:

ورد ذكر هذه الصفة "مرة واحدة" وجـاءت بصـورة الاسـم المعرفـة الـدال علـى الجماعة"المتقين" في الآية: 90 من السورة الكريمة وجاءت هذه الصفة تحمل دلالة دينية جديـدة تتمثل في وصف من يخشون الله ويخافون عذابه عند ارتكاب المعاصي.

تاسعا: صفة الإعراض

لغة واصطلاحا: جاء في معجم "لسان العرب" تحت مادة عـرض:"عـرض الشـيء يعـرض واعترض: انتصب ومنع وصار عارضا كالخشبة المنتصبة في النهر والطريـق، رجـل فيـه اعتراض هو الظهور والدخول في الباطل والامتناع عن الحق".[1]

المفردات الدالة على صفة الإعراض في سورة البقرة:

ورد ذكر هذه الصفة "مرة واحدة" وجاءت بصورة الاسم النكرة الـدال علـى الجمـع "معرضون" في الآية: 83 وجاءت هذه الصفة محافظة في دلالتها على المعنى اللغوي لها الـذي يطلق على المنع والإنكار والتصدي عند إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة على وجـه مـن التحـدي والظهور.

المفردات الدالة على صفة الإعراض في سورة الشعراء

ورد ذكر هذه الصفة مرة واحدة، وجاءت بصورة الاسم النكـرة الدالـة علـى الجمـع "معرضون" في الآية الخامسة من السورة الكريمة وجاءت هذه الصفة متفقة مع المعنى اللغـوي في دلالتها التي تمثلت في الإنكار والتحدي لأوامر الله عز وجل.

---

[1] - ابن منظور- **معجم لسان العرب**- مادة عرض

المفردات الدالة على صفات البشر التي تفردت بها سورة البقرة:

1- صفة الإنفاق: ورد ذكر هذه الصفة "ثلاث مرات" خلال آيـات السـورة الكريمـة وجاءت بصورة الفعل المسبق بالاسم الموصول "الذين ينفقون" فـي الآيـات: 3، 265، 274.

2- صفتا البغي والاعتداء: ورد ذكر هاتين الكلمتين مرة واحدة خلال آيـات السـورة الكريمة وجاءت بصورة الاسم المفرد النكرة الذي زاد التنـوين فـي تنكيـره هاتـان الصفتان هما: باغ وعاد ورد ذكرهما في الآية: 173.

3- صفة التوبة: ورد ذكر هذه الصفة مرتين خلال آيات السورة وجاءت هذه الصـفة بصورتين الأولى: كانت فعلا مسبقا بالاسم الموصول"الذين تابوا" والثانية كانـت اسـما معرفة دالا على الجمع" التوابين" ورد ذكر هذه الصفة في الآيتين: 16، 222.

4- **صفة الشرك**: ورد ذكر هذه الصفة "خمس مرات" خلال آيات السورة وجـاءت هـذه الصفة بصورة الفعل المسبق بالاسم الموصول"الذين أشركوا" وجاءت بصورة أخرى هـي صورة الاسم المعرفة مرة وهي: "المشركون والمشركات" وصورة الاسـم النكـرة مـرة أخرى وهي" مشركة ،مشرك، ورد ذكر هذه الصفات في الآيتين: 96، 221.

5- **صفة القنوت**: ورد ذكر هذه الصفة مرة واحدة بصورة الاسم المعرفـة الـدال علـى الجمع"القانتون" في الآية: 116.

6- **صفة السفاهة**: ورد ذكر هذه الصفة "أربع مرات" بصورتين همـا صـورة الاسـم المعرفة "السفهاء" وصورة الاسم النكرة "سفيها" وجاءت هذه الصفة خـلال الآيـات: 13 وردت فيها مرتين، 142، 282.

7- **صفة التبشير**: ورد ذكر هذه الصفة مرتين بصورة واحدة هي صورة الاسـم النكـرة المفرد "التبشير" مرة وصورة الاسم النكرة الدال على الجمع مرة ثانيـة مبشـرين، ووردت هاتان الصورتان خلال الآيتين: 119، 213.

8- **صفة الهداية**: ورد ذكر هذه الصفة "ثلاث مرات" بصورة واحدة هي صـورة الاسـم المعرفة "المهتدون" مرة والنكرة مرة أخرى "مهتدون" خلال الآيات: 16، 70، 157.

9- **صفة الإخلاص**: ورد ذكر هذه الصفة مرة واحدة بصورة الاسم النكرة الـدال علـى الجمع "مخلصون "في الآية: 139.

10- **صفة الفسق**: ورد ذكر هذه الصفة "ثلاث مرات" وجاءت بصورتين: الأولى صورة الاسم المعرفة الدال على الجمع "الفاسقون" وصورة الفعل المسند إلى ضمير الجماعة"يفسـقون" فـي الايات: 26، 59، 99.

11- **صفة الإسلام**: ورد ذكر هذه الصفة مرتين وجاءت بصورة الاسم النكـرة الـدال علـى الجمع"مسلمون" كما هو في الآيتين: 133، 136.

12- **صفة الخشوع**: ورد ذكر هذه الصفة مرة واحدة وجاءت بصورة الاسم المعرفـة الـدال على الجمع "الخاشعين" في الآية: 45.

13- **صفة الامتـراء**: ورد ذكر هذه الصفة "مرة واحدة" وجاءت بصورة الاسم المعرفة الـدال على الجمع "الممترين" في الآية: 147.

14- **صفة الإحسان**: ورد ذكر هذه الصفة "ثلاث مرات"، وجاءت بصورة الاسم المعرفة الدال على الجمع مرة"المحسنون" والاسم النكرة المفرد مرة أخرى"محسن" فـي الآيـات: 58، 112، 195.

15- **صفة الصبر**:ورد ذكر هذه الصفة "أربع مرات" وجاءت بصورة واحدة هي صورة الاسم المعرفة الدال على الجمع "الصابرون" في الآيات:153، 155، 177، 249.

16- **صفة الجاهلية** ورد ذكر هذه الصفة "مرة واحدة" وجاءت بصورة الاسم المعرفة الدال على الجمع "الجاهلين" في الآية: 67

17- .**صفة الفساد**: ورد ذكر هذه الصفة "ثلاث مرات" وجاءت بصور متعددة هي المفسد، مفسدين، لا تفسدوا في الآيات: 22، 60، 11، وجاءت هذه الصفة بصورة الاسم المفرد المعرفة" المفسد" والاسم النكرة الدال على الجمع" مفسدين" والصورة الأخرى صورة فعل المضارع المسند إلى ضمير الجماعة"لا تفسدوا".

المفردات الدالة على صفات البشر التي تفردت بها سورة الشعراء:

1- **صفة الضلالة**: ورد ذكر هذه الصفة "مرتين"، وجاءت بصورة الاسم المعرفة الدال على الجمع "الضالين" في الآيتين: 20، 86.

2- **صفة الذكر**: ورد ذكر هذه الصفة "مرة واحدة"، وجاءت بصورة الفعل المسبوق بالاسم الموصول وصلته "الذين ذكروا" في الآية: 227.

3- **صفة الحذر**:ورد ذكر هذه الصفة "مرة واحدة" وجاءت بصورة الاسم النكرة الدال على الجمع "حاذرون" في الآية: 56.

4- **صفة الغواية**: ورد ذكر هذه الصفة "مرتين" بصورة الاسم المعرفة الدال على الجمع "الغاوون، الغاوين" في الآيتين: 91، 94.

5- **صفة الكذب**:ورد ذكر هذه الصفة "مرة واحدة"، وجاءت بصورة الاسم المعرفة الدال على الجمع "الكذابين" في الآية: 186

6- **صفة الإجرام** ورد ذكر هذه الصفة "مرتين"، وجاءت بصورة الاسم المعرفة الدال على الجمع، "المجرمون، المجرمين" في الآيتين: 99، 200

7- **صفة الرذيلة**: ورد ذكر هذه الصفة "مرة واحدة"، وجاءت بصورة الاسم المعرفة الدال على الجمع"الأرذلون" في الآية: 111.

8- **صفة الوعظ**: ورد ذكر هذه الصفة "مرة واحدة"، وجاءت بصورة الاسم المعرفة الدال على الجمع" الواعظين" في الآية: 136.

مدى تكرار المفردات الدالة على صفات البشر في سورة البقرة:

1- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإيمان أربعاً وثلاثين مرة خلال آيات السورة

2- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الكفر واحدة وعشرين مرة خلال آيات السورة

3- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الظلم اثنتي عشرة مرة خلال آيات السورة

4- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة التقوى ست مرات خلال آيات السورة

5- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الشرك خمس مرات خلال آيات السورة

6- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة السفاهة أربع مرات خلال آيات السورة

7- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإصلاح أربع مرات خلال آيات السورة

8- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الصبر أربع مرات خلال آيات السورة

9- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الهداية ثلاث مرات خلال آيات السورة

10- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الفسق ثلاث مرات خلال آيات السورة

11- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإنفاق ثلاث مرات خلال آيات السورة

12- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الصدق ثلاث مرات خلال آيات السورة

13- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإحسان ثلاث مرات خلال آيات السورة

14- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الفساد ثلاث مرات خلال آيات السورة

15- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة التوبة مرتين خلال آيات السورة

16- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإنذار مرتين خلال آيات السورة

17- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة اليقين مرتين خلال آيات السورة

18- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة التبشير مرتين خلال آيات السورة

19- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإسلام مرتين خلال آيات السورة

20- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الخشوع مرة واحدة خلال آيات السورة

21- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإعراض مرة واحدة خلال آيات السورة

22- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الامتراء مرة واحدة خلال آيات السورة

23- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة البغي مرة واحدة خلال آيات السورة

24- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة القنوت مرة واحدة خلال آيات السورة

25- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإخلاص مرة واحدة خلال آيات السورة

26- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الجاهلية مرة واحدة خلال آيات السورة

27- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الاعتداء مرة واحدة خلال آيات السورة

مدى تكرار المفردات الدالة على صفات البشر في سورة الشعراء

1- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإيمان إحدى عشرة مرة خلال آيات السورة

2- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإنذار ثلاث مرات خلال آيات السورة

3- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الغواية مرتين خلال آيات السورة

4- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الضلالة مرتين خلال آيات السورة

5- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الظلم مرتين خلال آيات السورة

6- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإجرام مرتين خلال آيات السورة

7- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإعراض مرة واحدة خلال آيات السورة

8- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الكفر مرة واحدة خلال آيات السورة

9- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الذكر مرة واحدة خلال آيات السورة

10- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الإصلاح مرة واحدة خلال آيات السورة

11- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الرذيلة مرة واحدة خلال آيات السورة

12- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الصدق مرة واحدة خلال آيات السورة

13- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الكذب مرة واحدة خلال آيات السورة

14- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الوعظ مرة واحدة خلال آيات السورة

15- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة اليقين مرة واحدة خلال آيات السورة

16- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة الحذر مرة واحدة خلال آيات السورة

17- ورد ذكر المفردات الدالة على صفة التقوى مرة واحدة خلال آيات السورة

الخصائص العامة للمفردات الدالة على صفات البشر في سورة البقرة:

1- شهدت مفردات هذا الحقل تطوراً دلاليا تمثل في تكون صفات إسلامية

جديدة، مرتبطة بالعقيدة الإسلامية مثل: صفات الإيمان والكفر والخشوع والتقوى ثم اليقين.

2- قدمت مفردات هذا الحقل صورة حقيقية للصفات التي تحلى بها أهل المدينة المنورة في هذه الفترة الزمنية من عمر الدعوة الإسلامية، تمثل ذلك في صراعهم بين صفات الجاهلية وصفات الدين الجديد.

3- حرص النص اللغوي أثناء تناوله مفردات هذا الحقل على تصوير الفكر الإنساني وهو ينتقل من معان الكفر وصوره إلى معان الإسلام، تلك النقلة النوعية التي ظهرت على صفات أفعالة

4- حرص النص اللغوي على أن تأتي مفردات هذا الحقل معرفة ودالة على الجمع وفي ذلك رغبة في إلقاء الضوء على هذه الفئة من الناس الذين يتمثلون في هذه الصفات

5- جاءت المفردات الخاصة بصفات البشر حاملة صورة حقيقية للمسلم بعد مرور هذه الحقب الإيمانية علية.

6- حرص النص اللغوي على تقديم إشارات لفظية أثناء ورود مفردات هذا الحقل، لتزيد من قوة دلالتها الدينية الجديدة.

7- أكثر النص اللغوي من تقديم صور منوعة للصفة الواحدة، وخاصة تلك التي تحمل دلالة دينية جديدة وفي ذلك إشارة إلى أهمية الالتزام بها أو الابتعاد عنها

الخصائص العامة للمفردات الدالة على صفات البشر في سورة الشعراء:

1- أكثر النص اللغوي من مفردات هذا الحقل التي حافظت على معانيها اللغوية، دون أن يطرأ أي جديد وتمثل ذلك في صفات: الرذيلة والإصلاح والغواية.

2- جاءت المفردات التي تحمل دلالة دينية جديدة قليلة العدد، قليلة الصور خلال آيات السورة الكريمة، تمثل ذلك القول في صفات: الكفر والذكر واليقين والإعراض وخاصة أن هذه الصفات ورد ذكرها مرة واحدة.

3- قدمت مفردات هذا الحقل صورة حقيقية للصفات التي تحلى بها أهل مكة المكرمة في هذه الفترة الزمنية من عمر الدعوة الإسلامية.

4- جاءت المفردات الخاصة بصفات البشر في سورة الشعراء مصورة لكل الصفات والمعاني الجاهلية التي كانت شائعة في العهد المكي تمثل ذلك في صفات الضلالة والحذر والغواية والكذب والإجرام والرذيلة وخاصة أن ورود هذه الصفات جاء مكررا مرتين.

5- جاءت المفردات الدالة على الصفات المشتركة بين البشر في السورتين تحمل صورة خالدة عبر الزمان والمكان، وذلك حين صور الإنسان بكافة حالات الضعف والقوة التي يمكن أن يمر بها وتمثل ذلك في حالتي الإيمان والكفر، وفي حالتي اليقين والإعراض، وفي حالتي الظلم والإصلاح، وأخيراً في حالتي الصدق والخوف والإنذار.

الخاتمة: -

الحمد لله رب العالمين، الذي أعانني على إعداد هذا البحث، وقدرني على تجاوز العقبات التي واجهتني أثناء القيام به. فلكل شيء نهاية.وهذه سنة الله في الخلق. وها أنا ذا في الصفحات الأخيرة منه، أدون مجموعة من النتائج التي توصلت إليها، بعد قيامي بدراسة للغة الآيات المكية والمدنية متخذة من سورتي البقرة والشعراء نموذجاً لذلك، ولا أدعي أن الأمر كـان سـهلاً أو ميسراً، ولا أبالغ القول: إن حالي كان كحال من يفرق بين التوائم المتشابهة، وخاصـة أن هـذه الفوارق تكون غاية في الدقة، ومجالات التشابه واضحة للعيان. لذا كان لا بد من إظهـار تلـك الفوارق وحرصاً عليها قمت برصد النتائج الخاصة بكل مستوى من المسـتويات بشـيء مـن التفصيل. ولم تكن لدي رغبة في الإسهاب، أو تعدد الصفحات ولكن تملكنني رغبة فـي إقنـاع القارئ بحقيقة ما توصلت إليه، ومع ما تقدّم ذكره سأقوم بتدوين أهم النتائج التي تعكس السمات العامة لكل مستوى وذلك حسب ما كان في سورتي البقرة والشعراء وهي:-

أولاً: المستوى الصوتي: -

على ضوء تناول المستوى الصوتي في سورتي البقرة والشعراء تم التوصل إلى النتائج الآتية:-

1- تقارب النسب المئوية للصوامت والحركات المكونة للفواصل في سـورتي البقـرة والشعراء نسبة إلى مجموعة الفونيمات الشائعة فيهما.

2- أكثر الصوامت تكراراً في فواصل السورتين هي: (ن- ل- م).

3- تفوق شيوع كل من الصوامت (ن – ل – م) في فوصل سورة الشعراء عنها فـي سورة البقرة.

4- أكثر الحركات تكراراً في فواصل السورتين هي "**ii,uu,a**".

5- اعتمدت فواصل سورة الشعراء كثيراً على حركة المد الطويلة " **ii** "، فـي حـين اعتمدت فواصل سورة البقرة كثيراً على حركتي المد :"**u u**" ، "**ii**" مع النون أو الميم.

6- اعتمدت فواصل السورتين على المقـاطع (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح ح ص) وكانا أكثر المقاطع شيوعا المقطع (ص ح) والمقطع (ص ح ح ص).

7- كان للتناوب والانتظام في مكونات المقطع الأخير لفواصل السـورتين" ص ح ح ص" أثر كبير في إحداث الانسجام الصوتي وتكون الإيقاع العذب.

8- تقارب النِسب المئوية لشيوع الصوامت في السورتين.

ثانياً: المستوى النحوي:

على ضوء تناول المستوى النحوي في سورتي البقرة والشعراء تم التوصـل إلـى النتـائج الآتية:

1- تفوق استعمال الجملة الاسمية البسيطة في سـورة البقـرة بتعـدد الأنمـاط وتنوعها.

2- تفرد النص اللغوي في سورة البقرة باستعمال ثلاثة أنماط لهذه الجملة في حين غابت عن النص اللغوي في سورة الشعراء والأنماط هي:-

أ- المبتدأ معرفة+ الخبر معرفة

ب- المبتدأ معرفة + الخبر جملة اسمية

ت- نمط تعدد الخبر والمبتدأ واحد

3- كان لبساطة هذه الجملة أثر كبير في قصر آيـات سـورة الشـعراء وتعـدد فواصلها، هذه البساطة التي تمثلت في الاكتفاء برصد الصورة الحقيقيـة للمبتـدأ والخبر.

4- كان لتعدد الأنماط وتنوعها في هذه الجملة أثر واضح على النص اللغوي في سورة البقرة تمثل في عظم آياتها وبعد فواصلها. وذلك استجابة لتفصيل الجزيئات الواردة في النصوص المكية.

5- تشابهت الأنماط التي سادت النصوص اللغوية في السورتين سواء الجملة الفعلية البسيطة أو الموسعة.

6- تفوق الأنماط التي مثلّت الجملة الاسمية الموسعة في سورة البقرة عنها في سورة الشعراء.

7- التقارب التركيبي في استخدام الجملة الاسمية الموسعة في السورتين.

8 - غابت أفعال الظن في تراكيب هذه الجملة في النص اللغوي في سورة الشعراء.

9- شهد النص اللغوي في السورتين تكراراً لأنماط جملة التقديم والتأخير.

إن + خبرها شبه جملة + اسمها.

10- تفوق النص اللغوي في سورة الشعراء في تعدد أساليب التوكيد وتنّوعها عنها في النص اللغوي في سورة البقرة.

ثالثاً: المستوى الدلالي:-

على ضوء تناول المستوى الدلالي في سورتي البقرة والشعراء تم التوصل إلى النتائج الآتية:-

الحقل الأول: المفردات التي عبرت عن العقيدة:-

أولاً:- في سورة البقرة:

1- تفرد النص اللغوي في السورة بمفردات خاصة عبرت عن العقيدة لم أجد شريكاً لها في سورة الشعراء وتمثل ذلك في التسبيح والدين والفرض والحلال والحرام.

2- أكثر النص اللغوي من ذكر لفظ ألجلاله " الله" وعدم استبداله بلفظ آخـر دال عليـه، أو أي صفة أخرى، إلاّ إذا وجد في النص ما يشير إلى ذاك من إشارات لفظية دالة.

3- حرص النص اللغوي على أن تأتي كلمة "الإله" مسبوقة بإشـارات لفظيـة دالـة علـى أن المقصود بهذا الإله هو " الله" أو بإضافة المفردة إلى ضمائر الخطاب والغيبة الدالة على وجـود الله.

4- شهدت كلمة العبادة تطوراً دلالياً. ظهر ذلك من خلال اختصار معان التـذلل والخضـوع والخشية من الله والخوف من النار.

ثانياً: في سورة الشعراء:-

1- اقتصر النص اللغوي في السورة على المرتكزات الأولى التي تقوم عليها العقيدة، وتمثّلـت في التعرف إلى صفات الله وأفعاله ومظاهر رحمته وكيفية عبادته عن طريق رسله وأبنيائه.

2- استعان النص اللغوي في السورة بصفات الله لتحلّ محلّ لفظ الجلالـة " الله" وتقـوم بـدور العلم، وهذا ما يفسر قلة شيوع كلمة " الله" في النص.

3- حرص النص اللغوي على استخدام كلمة "الرب" باعتبارها تمثل لفظ الجلالة وذلك اسـتجابة للرد على تعدد الآلهة التي انتشرت في بيئة المجتمع المكي.

الحقل الثاني: المفردات التي عبرت عن الجزاء وصفات الجنة والنار:-

أولاً: في سورة البقرة:-

1- شهد النص اللغوي تطوراً دلالياً في كلمة "الأجر"، تلك الدلالة التي ارتبطت بالجزاء والثواب على الإيمان والتصديق بالله.

2- أكثر النص اللغوي من شيوع كلمة " الجنّة" بدلالتها الجديدة التي أصبحت تشير إلـى جنّـة الخلد في الدار الآخرة وتأتي هذه الدلالة الجديدة مؤيدة بإشارات لفظية.

3- حرص النص اللغوي على تنّوع وتعدد الصور التي جاءت عليها كلمة "العذاب" وخاصة أنها شهدت تطوراً دلالياً أصبح مقتصراً على العقاب والنكال الذي يكون نتيجة الكفر بالله والجحـود بأنعمه.

ثانياً: في سورة الشعراء:-

1- شهد النص اللغوي تنوعاً في الدلالة اللغوية والدينية، لذا كان لا بد من إشارات لفظية دالـة، تحدد نوعية دلالة هذه المفردات الواردة في السياقات اللغوية.

2- حرص النص اللغوي على رسم صور موحية ومبسطة لمفردات الجزاء تكون أقـل هـولاً واقل عدداً. وذلك رغبة في استجابة أهل مكة لتعاليم الدعوة الجديدة، ومنعاً في رسـم تصـور خاطئ عن ملامحها.

3- حرص النص اللغوي على تقديم الدلالة اللغوية المرتبطة بالمعاني الدنيويه وذلك رغبة فـي تقريب الصور الذهنية التي يقوم عليها الجزاء ووصف الجنة والنار.

الحقل الثالث: المفردات التي عبرت عن أركان الإسلام:-

1- تفرد النص اللغوي في سورة البقرة بتقديمه صور متعددة ومتنوعة لمفردات هـذا الحقـل، واحتلت بذلك مساحة لغوية واسعة مستعينة بالأفعال والأسماء ومختلف الصيغ الصرفية.

2- قدم النص اللغوي في سورة البقرة مفاهيم إسلامية جديدة تتمثل في الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة.

3- شهد النص اللغوي في سورة البقرة تطوراً دلالياً ملحوظاً جعل المعنى اللغوي لمفردات هذا الحقل يتلاشى ويذوب.

الحقل الرابع: المفردات التي عبرت عن صفات البشر:-

أولاً: في سورة البقرة:-

1- شهد النص اللغوي تطوراً دلالياً تمثّل في ولادة صفات اسلامية جديـدة كانـت مرتبطـة بالعقيدة الاسلامية مثل صفات الكفر والإيمان والخشوع والتقوى واليقين.

2- قدمت مفردات هذا الحقل صورة حقيقية للصفات التي تحلّى بها أهل المدينة المنورة، فـي هذه الفترة الزمنية من عمر الدعوة الاسلامية، ذلك الأمر الذي تمثّل في صراعهم بين صـفات الجاهلية وصفات الإسلام الجديدة.

3- حرص النص اللغوي على تصوير الفكر الإنساني وهو ينتقل من معان الكفر وصوره إلـى معان الإسلام عبر تلك السلسلة من المفردات التي صورت صفاته وأفعاله.

ثانياً: في سورة الشعراء:-

1- أكثر النص اللغوي من المفردات التي حافظت على معانيها اللغوية دون أن يطرأ عليها أي دلالة جديدة، في حين شهد النص عدداً قليلاً من المفردات ذات الدلالة الجديدة.

2- قدمت مفردات هذا الحقل صورة حقيقية لأهل مكة وللصفات التي تحلّوا بها خلال المراحـل المتعددة التي مرت بها الدعوة الإسلاميّة في هذه الفترة الزمنية من عمرها.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

1- إسماعيل، محمد بكر: **دراسات في علوم القرآن**- ط1- القاهرة. دار المنار

2- أنيس، إبراهيم: **موسيقى الشعر**- ط4- مصر. مكتبة الانجلو المصرية. 1972م

3- بدوى، احمد أحمد: **من بلاغة القرآن**- ط3- القاهرة. مطبعة الرسالة. 1950م

4-الشريف الجرجاني علي بن محمد: **كتاب التعريفات**. بيروت. دار الكتب العلمية. 1995م.

5- الجزائري، أبو بكر جابر: **عقيدة المؤمن**- ط1- مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة.

6- ابن جني، أبو الفتح عثمان بني جني الموصلي: **الخصائص**. تحقيق محمد علي النجار. القاهرة. الهيئة المصرية العامة. 1986م.

7- الإمام الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن: **فنون الأفنان من علوم القرآن**- ط1- تحقيق حسن ضياء الدين عتر. بيروت. دار البشائر الإسلامية. 1987م.

8- حسان، تمام**: البيان في روائع القرآن**- ط1- عالم الكتب: القاهرة 1993م.

9- حسن،حسن إبراهيم**: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**- ط7- مكتبة النشر والطبع. 1964.

10- الخويسكي، زين كامل: **الجملة الفعلية: بسيطة وموسعة – دراسة تطبيقية على شعر المتنبي**- ط1- الإسكندرية. مؤسسة شباب الجامعة. 1986م.

11- الدجني، فهمي عبد الفتاح: **الجملة النحوية، نشأة وتطوراً وإعرابا**- ط2- الكويت. مكتبة الفلاح: 1987م.

12- الرافعي، مصطفى صادق: **تاريخ آداب العرب**- ط2- بيروت. دار الكتاب العربي. 1974م.

13- الرافعي، مصطفى صادق : **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**- ط2- بيروت. دار الكتاب العربي. 1990م.

14- الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**- ط1- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.

15- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب**. القاهرة .تحقيق: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي. 1977م.

16- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: **الإتقان في علوم القرآن**. بيروت. المكتبة الثقافية 1973.

17- الصغير، محمد حسين علي: **الصوت اللغوي في القرآن**- ط1- بيروت . دار المؤرخ العربي.

18- عبد التواب، رمضان: **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغـوي**- ط1- القاهرة. مكتبة الخانجي الرياض. ودار الرفاعي. 1982م.

19- عبد الحميد، حسن: **الأصوات الفنية للأدب**- ط 2- القاهرة. مكتبـة الانجلـو المصرية 1994م.

20- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي: **شرح ابن عقيـل**. تحقيـق: محيي الدين عبد الحميد. بيروت، دار الكتاب العربي. 1964م.

21- عمر، أحمد مختار: **علم الدلالة**- ط2- القاهرة. عالم الكتب. 1988م.

22- عمر، أحمد مختار : **دراسة الصوت اللغـوي** . القـاهرة. عـالم الكتـب . 1976م.

23- أبو عودة، خليل عودة: **التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القـرآن**- ط1- الأردن الزرقاء مكتبة المنار. 1985م.

24- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: **معجـم مقـاييس اللغـة.** تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر 1979م.

25- القرطبي، عبد الله محمد الأنصاري: **الجامع لأحكام القـرآن**- ط5- لبنـان: بيروت. دار الكتب العلمية.

26- القطان، منّاع: **مباحث في علوم القرآن**- ط24- مؤسسة الرسالة. 1992

27- قطب، سيد: **في ظلال القرآن**- ط3- عمان. دار الشرق. 1977م.

28- المخزومي، مهدي: **في النحو العربي- نقد وتوجيه**- ط1- لبنـان. المكتبـة العصرية 1964م.

29- مصطفى، إبراهيم وزملاؤه: **المعجم الوسيط**. أشرف على طبعه: عبد السلام هارون. طهران. المكتبة العلمية.

30- مصلوح، سعيد: الأسلوب: **دراسـة لغويـة إحصـائية**- ط1- لقـاهرة. دار البحوث العلمية. 1980م.

31- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: **لسان العرب**. القـاهرة المؤسسة المصرية العامة. 1307هـ.

32- نحلة محمود أحمد: **لغة القرآن الكريم في جـزء عـم**- ط1- دار النهضـة بيروت. 1980.

33- نصار، فؤاد علي: **من علوم القرآن**- ط1- بيروت. دار إقرأ. 1997م.

34- النوري، محمد جواد: **علم أصوات العربية**- ط1- عمان. منشورات جامعـة القدس المفتوحة 1997م.

35- النووي، أبو زكريا يحي بن شرف: **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفـاظ المنهاج.** شرح: الشيخ محمد الشر بيني الخطيب. مصر. مطبعـة بـابي الحلبـي. 1958م.

36- ابن هشام، جمال الدين الأنصاري: **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريـب**- ط3- تحقيق: مازن المبارك ومحمد على حمد الله. بيروت. دار الفكر. 1872م.

37- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: **الموسوعة الفقهيـة**- ط1- الكويـت. مطابع دار الصفوة 1993م.

المجلات العربية:

1- خليلي، عبد العزيز: البنية المقطعيه العربية: المجلـة العربيـة للدراسـات اللغوية. ع4. ج4. ع2. الخرطوم 1986م.

2- سليمان، محمد سيد: تصوير الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم. المجلـة العربية للعلوم الإنسانية، ج9. ع36. ص87.

3- اليافي، نعيم: ثلاث قضايا حول الموسيقى في القرآن، مجلة التراث العربي. ع17. دمشق 1984م.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

A Linguistic Descriptive Analytical Study
Albaqarah and Alshua'ra as a Model

Prepared by
Muna Mohammad Aref Abed

Supervised by
Proff. "Mohammad Jawad" Al-Nuri

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in Arabic Language, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.
2004

A Linguistic Descriptive Analytical Study
Albaqarah and Alshua'ra as a Model
Prepared by
Muna Mohammad Aref Abed
Supervised by
Proff. "Mohammad Jawad" Al-Nuri

Abstract

There were many Quranic studies and linguistic researches that considered the text of the Quranic verses as its resource, and a standard to measure its linguistic and information progress and development, which utilized itself to serve these holy texts, in order to recognize the nature of its distinguished characteristics, so the reciting scientists' phonitecal studies and the desire to recognize the harmony characteristics in the Quranic language. In addition to the study of harmony and linguistic intonation in the Quranic language.

This was one of the causes for choosing the subject for my study, where its significance comes through applying the analytical description method at the modern linguistic study of the Mecci and Meddini verses through Surat Al-Baqarah and Al-Shu'araa .

Al- Baqarah reflects the general characteristics of the Meddinite Sura, while Al-Shu'ara'a reflects the general characteristics of the Meccite sura.

The cause of choosing these two Suras in particular, is related to the recommendations of the teachers at An-Najah University. This study is represented through the modern linguistic studies

The significance of the study was a result of its exceeding the traditional studies methods that deal with the superficial construction of the literary texts.

The modern linguistic studies are considered a new trend on reading the Arabic text and reconstructing the relation between the text and the reader depending on the text's language.

The resources of this study varied between the ancient ones, particularly the linguistic lexicon, in an attempt to consolidate the roots of this study, and the modern linguistic resources in an attempt to achieve the ambitions of the modern language science with its numerous levels.

The construction of the study was divided into .an introduction, a preface, three chapters and the conclusion.

In the introduction, I discussed the significance of this study and the difficulties that faced me, besides to the study's method.

The preface was a historical-religious study for the Mecci and Meddini Suras, and recognizing their particular characteristics.

Then came the study's chapters:

The First Chapter dealt with the Phonetical Level, and discussed the Phonemes, according to the Qura'nic intermission, their parts and their harmony with the others, and the extent of the silent voices in the verses.

The Second Chapter: the grammatical level including the noun, verbal and abrogating sentence, sentences of delaying and introducing then the emphasizing sentence.

The Third Chapter was: the Semantics including the study of the semantics applied in the Mecci and the Meddini suras. Finally, I came to the conclusions I achieved through the study.